موضوعات تتحدث عن الحاسب الآلي

لموضوعات عن الحاسب الآلى:

لخص بأسلوبك ما يقال عن ذلك الجهاز السحرى العجيب (الحاسوب)

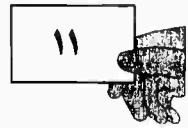

الحاسب الآلى ومزاياه الخارقة [١]

يا له من جهاز ساحر عجيب جعل حياتنا أسهل وأفضل مما كنا نتصور ! ! لقد راح يقدم لمستخدمه ألوانًا من الخدمات فى معظم المجالات وفى جميع الأوقات فى زمن أصبحت فيه " الواجبات أكثر من الأوقات " مما وفر الجهد، والوقت والمال !

أليس يحتوى على برامج معالجة الكلمات ، وقواعد البيانات إلى جانب الرسوم وغيرها مما تمس الحاجة إليه ؟!

سوف تتملكك الدهشة إذا تناولنا وظيفة واحدة من وظائف الحاسوب ـ على سبيل المثال ـ وقارنا بين ماض ليس فيه حاسوب ، وحاضر أصبح الحاسوب فيه فى خدمة البشرية جمعاء .

فمثلاً فى وظيفة معالجة الكلمات نجد الحاسب الآلى يعطينا العديد من المميزات فى هذا المجال . بحيث لا يرقى إلى مستوى خدمته استخدام اليد فى الكتابة، أو استخدام الآلة الكاتبة ، فباستخدام الحاسوب يمكنك وضع الأفكار غير مرتبة على الورق ثم ترتبها، أو تعيد ترتيبها، أنَّى شئت ، وكيفما شئت . ويتيح لك الحاسوب الحصول على عدة نماذج ، أو مُسَوَّدات بسرعة وإتقان !

---

(١) من (١١ – ١٩) موضوعات تتناول جوانب مختلفة عن الحاسب الآلى المحيطة بكل ما يتعلق به .

وليس هذا فقط ، بل إنه يراجع لك أخطاء الهجاء التى تكون قد بدرت منك فيما كتبته ، وإنه ليضع لك خطوطًا حمراء تحت الكلمات التى وقع فيها الخطأ لتقوم بتصحيحها !

وإذا لم تكن متمكنًا من معرفة صواب الكلمة ، فإنه يعرض عليك عدة احتمالات لترى أى كلمة هى التى تريدها ؟! ثم يستبدلها لك فورًا بضغطة زر واحدة ! فياله من جهاز ساحر! ولا حاجة لك حينئذ بالبحث عن ممحاة ، أو مزيل للكتابة ، أو إعادة كتابة الكلمة مرة أخرى .. فقط .. اختر ما تريد !

هذا وبرامج الحاسب الآلى تساعدنا على المراجعة ، حيث يمكنك أن تحدد جزءًا من النص بعينه .. تريد العودة إليه ، لمراجعته ، أو تصحيحه قبل طباعته أو استخدامه .

وهذا التحديد يمكن أن يتم بعدة طرق .. فالحاسوب يتيح لك ظهور هذا الجزء بلون مخالف لبقية النص ، أو يقدمه لك بخط أكبر من النص الأصلى .

كما يتيح لك إضافات للنص الأصلى ، وفى أى مكان منه بمنتهى السهولة وفى أى وقت !

ومع كل هذا فهو يحفظ لك نصوصك لسنوات عديدة ! وإلى جانب هذا وذاك يساعدك على أن تراجع صياغتك بسهولة ويتيح لك أن تستبدل كلمة ركيكة بأفضل منها خلال ثوان معدودة حتى لو تكررت الكلمة فى النص آلاف المرات.. إن ذلك يتم خلال ثوانٍ معدودات !

إن خدمات هذا الجهاز لا تحصى ، وعلينا أن نحسن استخدامه فى كل ما هو مفيد نافع لنوفر الوقت والجهد والمال ! ونشكر الله الذى كرم الإنسان بالعلم، ونعرف الفضل لذويه أولئك الذين قضوا حياتهم فى محراب العلم من أجل خدمة البشرية ، ونحاول أن نلحق بهم :

فتَشَبَّهُوا إن لَم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالرجال فلاحُ

الحـرب الإلكـترونية .. وهـل لها من نهاية ؟

كل يوم جديد أصبح يحمل إلينا جديدًا من المخترعات التـى تتيح للإنسـان قدرًا من التفوق والغلبة فى صراعه ! وصدق الشاعر حيث يقول :

والليـــالى من الزمان حَبالى
مُثقَلاتٍ يَلْدِنْ كُلَّ عجيـــب

فمرحبًا بـالعلم وبمـا يقدمـه للبشـرية مـن خدمـات! ولكـن العلـم يسـتخدمه أصحاب النوايا الطيبـة فـى خدمـة البشـرية، كمـا يسـتخدمه أصحـاب النوايـا الشريرة فى إلحـاق الضـرر بـالآخرين والنيـل منـهم ، وإخضاعـهم ،والتغلـب عليهم ، بل وتدميرهم !

لقد قدم العلماء للبشرية الحاسوب والإنترنت ، وإذا بحرب إلكترونيـة تُشـن ضد مواقع الإنترنت ، دون مراعاة للأسرار واحترام حق الآخرين فـى أن تكـون لهم أسرارهم !

وإذا هى حرب لا تعرف مبادئ الشرف ، ولا احترام الآخرين.. إنها حـرب تقـوم علـى التلصـص .. والجاسوسـية .. والسـرقة .. والتدمـير والتخريـب والعبث ! !

يديرها شباب لا يحملون قنابل ، ولا يركبون دبابـات أو طـائرات ، وليـس هناك مدافع تفسح لهم الطريق ! ولكنهم يهاجمون مواقع الغير باستخدام لوحة المفاتيح و " **الماوس** " إن كل طرف يستهدف المواقع الحيوية للطـرف الآخـر .. ويسطو على أسراره ، ويعـرف مـا خفـى مـن خططـه .. وتصبـح أسـرار الـدول وسياستها غير المعلنة معرضة للسرقة .

وكلما أنشئ موقع امتدت إليه يد آثمة شريرة فهاجمته على الشبكة الدولية ! وما يزال الصراع عنيفًا بين الدول التى تريـد السيطرة وبسـط النفـوذ ، والغلبـة والقهر !

وستظل المعركة دائرة فى الخفاء ، والويل للضعفاء !

ويقول الشاعر على الجارم:

ويْـحَ ابنِ آدمَ مَنْ لَه

بالعلمِ إن العلمَ داؤه

لقد أصبح العلم سلاحًا ذا حدين ، فهذا الجانب المشرق لشبكة المعلومات له جانب آخر مظلم حيث يستطيع ذوو الضمائر الميتة أن يعرفوا عن طريقها أسرار بعض الناس ، كما يعرفون معلومات قد تسهل لهم جرائم سـرقة ، أو الاتصـال ببعض الأشخاص ذوى الميول الشريرة ليساعدوهم فى ارتكاب جرائمهم !

لقد قالوا : من لا يعرف الشر يقع فيه !

١٣ جـرائم الإنـترنت !!

ذات يوم صرخ أحد الذين يغارون على الحريـة الوليـدة مـن الذيـن يسـيئون إليها، ويجرمون فى حقها قـائلاً : **أيتـها الحريـة كـم مـن الجرائـم ترتكـب باسمك!!**

فالحرية بلا حدود تصبح فوضى ، وعند ذاك يفعل كل إنسان ما يريد ، ولو كان فيه إضرار بالآخرين ، قائلاً : أنا حر !!

ولكن كلنا فى سفينة واحدة تقلنا إلى شاطئ الأمان ، فواجبنا أن نأخذ علـى يد من يحاول إغراقها .. فإن أخذنا على يده نجا ونجونـا ، وإن تركنـاه هلـك وهلكنا معه !!

وأقول : **أيتها الإنترنت كم من الجرائم ترتكب باسمك !!**

لقد عرفتها بيوت الغربيين ، وأصبحت مسـئولة عـن تبـادل المعلومـات عـبر العالم فى كثير من الأحوال .

وليس هناك من شك فى أنها تعتبر أفضل مكتشفات القرن العشرين !وكيف لا وهى تقدم فوائد عظيمة لمستخدميها ، وتحمل عنهم مسئوليات كبرى .

أليست أحدث وسيلة لنشر المعلومات ؟! وهى وإن كانت لها قواعدها الخاصة، وطرق اتصال تتعلق بها فليس لها حدود كحدود الدول ، ولا قوانين صارمة تطبق على مستخدميها .. إنها مفتوحة لجميع البشر .. تمكنهم جميعًا من تبادل المعلومات ؛ فهى لا تعرف وطنًا ! الكل يعرف قيمتها .. ويعترف بفضلها ، فلقد قربت بين بنى البشر ، وأسقطت الحواجز بينهم.

إنها بحر للمعرفة يغترف منه من شاء أنَّى شاء ، وكيف شاء! ومن أجل هذا كان لها أثرها الطيب فى الدول التى أجادت استخدامها ، كما أنها قللت الفجوة القائمة بين دول العالم الثالث ، ودول العالم الأول .. بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. بين الذين وصلوا إلى الكواكب وغزوا الفضاء ، وبين الذين مازالوا على الأرض !

ومع هذه الحرية فليس لها أى حدود جغرافية ، وليس لها قوات من الشرطة تأخذ على يد من يسيئون استخدامها ! ويتمكنون من سرقة أسرار خطيرة !

وهناك العابثون اللاهون الذين لا يأبهون بما يفعلون ، ويحلو لهم ما يقومون به من تخريب ، وتدمير وسرقة وابتزاز ، وإعلان لحالة الطوارئ فى الأجهزة كلها.. ألا ساء ما يفعلون !

وبُعْدًا لكل معتد أثيم يهدد البشرية فى أفضل مكتشفاتها ، ويقتحم حماها ، ويسرق أسرارها ! !

وصدق من قال :

" الحرية المطلقة مفسدة مطلقة "

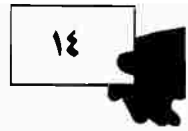

١٤ شبكات الحاسب الآلى وما يتهددها من أخطار !

فى أمثالنا الشعبية مثل يقول :

" **لا حلاوة بغير نار** "

ومن يتتبع أحوال الدنيا يجد الشرَّ يلاحق الخير ، ويطارده أنّى كان وحيثما حل. وما من نعمة إلا وهناك نقمة تحاول تكديرها وتنغيصها ! وليس هناك شك أن الحاسوب ، أو الحاسب الآلى نعمة من نعم الحضارة الحديثة على البشرية جمعاء !

لكن الأشرار ـ وكثير ما هم ـ بالمرصاد لهذا الحاسوب عُدوانًا منهم عليه ، وعبئًا صارخًا به !

فقد ثبت ما لا يدع مجالاً للشك أن الأشرار من الناس قادرون على التسلل إلى " **مجتمع الإنترنت** " والاعتداء عليه ، وطمس معالمه ، تمامًا كأولئك الأشرار واللصوص الذين يندسون بيننا فى " **مجتمعنا العادى** " ويعرفون أسرارنا وينغصون علينا حياتنا!

ولهم فى هذا طرق ماكرة تمكنهم من تحقيق أغراضهم فى سهولة ويسر دون تسلق حوائط ،أو كسر أقفال أو التعرض لمخاطر قد توقعهم فى يد الشرطة، وتحول بينهم وبين ما يشتهون ! فمن خلال إغراء مستخدمى الشبكات بالألعاب المجانية ، أو الصور الملونة ، وصائنات الشاشة ، يتمكن المتلصصون من الدخول إلى حواسبنا ، وإصابتها بالكثير من الأضرار . وهذه الأضرار قد تكون مادية ، أو معنوية أو كليهما !

وعندما نسمع من حولنا يتحدثون عن " **هجمات تتم على الشبكة** " فإنما يعنون: " **لصوص الشبكات** "!

ألا وإن الهدف الأول لأى لص من لصوص الشبكات هو التسلل إلى حاسبك، والبحث عن مادة ذات قيمة تختزنها ، ليقوم بتخريبها ، أو سرقتها ، أو

تغييرها ، أو تحطيمها كما يحلو له ، وكما تسول له نفسه الشريرة العابثة !

وما أكثر تلك الطرق التى تهاجم بها أولئك اللصوص العابثون ، ويتبعونها لإلحاق الضرر بأجهزة الحاسب الآلى ، وأشهر هذه الطرق استخدام الفيروسات !

وقد تم ذلك لمجرد العبث حيث لا يراه أحد من الناس ، ولكن غالبًا ما يتم ذلك عن عمد وقصد للإضرار والسرقة !

فقد يرسل المتلصص " **ملفًا** " لحاسبك ، وهذا الملف يتخفى فى صورة لا تعكس حقيقته ، ولا تنم عليه ، بينما يكون المستخدم المبتدئ قد أقبل على هذا الملف ـ بحسن نية ـ وفتحه ، واستخدمه دون أن يدرى أنه فتح بذلك نافذة للمتلصص يتمكن من خلالها السيطرة على حاسوبه ، ومعرفة كل ما يحتويه من معلومات !

وهكذا يصبح جهاز الحاسب الآلى طوع أمر هذا المتلصص، ومباحًا له دون أن يشعر صاحبه !

ولكى نستريح لابد أن نغلق الباب الذى يأتينا منه الريح، كما وصّانا بذلك الآباء والجدود !

وخير نصيحة نقدمها لأصحاب الحاسب الآلى هى: عدم التسرع والإقبال على فتح ما يأتيهم عبر الشبكة من ملفات ورسائل من مصادر مجهولة ، فهى مدخل للشر ، وفتح للباب الذى يأتينا منه الريح !

كما يجب على جميع من يستخدم الحاسب الآلى أن يستخدم برامج فحص الحاسب ضد الفيروسات بصفة منتظمة !

ويلاحظ أنه إذا كان ذلك الحاسب الآلى يعمل ضمن شبكة، أو يستخدم شبكة الإنترنت بصفة دائمة ، فلابد من استخدام البرامج التى تسمى "**بالجدران النارية** " أيضًا لحماية حاسبه من أخطار الشبكات !

إن اليقظة الدائمة ، والحرص عند استخدام الحاسوب، واتخاذ سبل الوقاية والحماية يجعلنا فى مأمن من عبث العابثين وكيد الكائدين !

مـزادات الإنـترنت !!

عشنا حتى رأينا " **مزادات تقام فى الإنترنت** " تنتقـل إلينـا حيـث كنـا ، وتتيح لنا الاشتراك فيها ونحن فى بيوتنا لم نبرحها !

أليس ذلك عجيبًا ! لكنه العلم الذى قرب البعيـد وطـوى المسـافات ، ووفـر علينـا الوقـت ، والجـهد والمـال ، وبعـد أن كـانت المـزادات محـدودة بـالوقت والمكان ، أصبحت متاحة للجميع ، وعلى أوسع نطاق بفضل الإنـترنت ، ومـا تقدمه لنا من خدمات ! فشكرا لمن أتاحوها لنا، وعملوا على راحتنا !

لقد أصبح فى استطاعة من يريد شراء شىء أو يفكر فى بيـع شـىء ثمـين أن يحصل على ما يريد عبر الإنترنت ! ولا تسل عن ذلـك الـرواج الـذى تصادفـه تلك المزادات ، فمنذ أول ظهور لتلك المزادات عـام ١٩٩٥م علـى الشـبكة وهـى من أكثر مواقع الشبكة حركة ورواجًا وإقبالاً !

إنها تقدم للمشترى أو البائع سوقًا افتراضية، تحتـوى علـى قـدر كبـير مـن المعروضات من جميـع أنحـاء العـالم تعتـبر " **فاترينـة** " عالميـة يراهـا ملايـين المشترين حول العالم .

هذا .. ومـزاد الإنـترنت يشـبه إلى حـد كبـير المـزاد العـادى ، ففـى غـالب الأحوال يعرض البائع قطعة واحدة ، وقد يكون لديه العديد منها .

وفى بعض أنواع المزادات الموجودة علـى الشـبكة يُلـزم البـائع ببيـع جميـع القطع بنفس سعر أول قطعة باعها من نفس السلعة . وفى موقع آخر من مواقـع مزادات أخرى يُمنح البائعُ حرية أكبر ، فيبيع كل قطعة بسعر مختلـف مـادام وجد من يشترى بـهذا السعر . وأحيانًـا يحـدد البـائع أقـل سـعر يبيـع بـه ، ويعتبره الحد الأدنى الذى تبدأ به المزايدة ، وبعض المزادات تعلـن هـذا السـعر فى بداية المزاد .

وتنتهى المزايدة على كل قطعة فى موعد محدد فـى جـدول المـزاد ، وإذا لم يزايد أحد على السعر المحدد مسبقًا ينتهى المزاد على القطعة دون مشتر !

أما فى حالة انتهاء المزايدة على قطعة يتم بيعها فإنه يتم اتصال بين البائع والمشترى عبر البريد الإلكترونى لتحديد طريقة الدفع وتسليم القطعة المشتراة أو البضائع إذا كانت أكثر من قطعة.

ويستطيع المشترى الدفع بطرق كثيرة ومتعددة إما عن طريق " **كروت الائتمان**" أو" **الشيكات** " أو أوامر الدفع ،أو بدفع الثمن نقدًا عند الاستلام !

حقًا إن " **الإنترنت** " تحقق لنا عالمًا من الخدمات وتعمل على راحتنا ، وتوفير الوقت ، والجهد ، والمال ، والراحة للجميع .. جزى الله ذلك العبقرى الذى سهر الليالى حتى قدم إلينا ذا المخترع العجيب ، والجهاز الساحر !

أنشطة ترويج المخدرات عبر الإنترنت !

هل يأتى الشَّرُّ من الخير والنِّقمة من النِّعمة ؟

تقول حقيقة " **الإنترنت** " : نعم .. ولكل إنسان عينان .. وعقل يميز به بين الطيب والخبيث ، والخير والشر ، والنعمة والنقمة ، والصالح والطالح !

والفِتية والشباب هم أكثر من يستخدم الإنترنت ، ولهذا كان التركيز عليهم لنشر المخدرات فيما بينهم ، والتأثير عليهم ، وإضعافهم وهم عصب الأمة ورجال الغد المأمول !

فلا عجب إذا وجدنا أنشطة المخدرات منتشرة على الإنترنت ، ففى استطاعة المستخدم لها المبتدئ الوصول بسهولة ويسر للكثير من المعلومات حول المخدرات وزراعتها ، وشرائها ، وبيعها ، واستخدامها ، ومعرفة الأنواع الغريبة النادرة لمن يطلبها من الشباب والفتية الذين يسهل استدراجهم والتأثير عليهم .

ويا لها من جريمة نكراء تشرح استخدام المخدرات ، وتستهدف الشباب والفتية على وجه الخصوص ، وتُغريهم بعالم حالم ، ولذة نادرة ، حتى يقعوا

فريسة لمنتجى المخدرات وبائعيها ومروجيها !

ويكفى أن نذكر عن" **الِهْروين** " أنه ذلك الساحر المدمر ، لأنه عند استعماله لأول مرة يزيل جميع الآلام ، ويجعل المتعاطى يحلق فى دنيا الخيال الكاذب، والمتعة الزائفة !

ثم ماذا ؟ ثم لا يمكن التخلص منه فيدمر متعاطيه تدميرًا كاملاً نفسيًا وجسديًا، وجنسيًا واجتماعيًا . حيث تسوء سمعته ، ويتخلص منه عارفوه ، ويكثر شاكوه، ويقل شاكروه .. ولا شفاء له إلا بالدخول إلى مصحة للعلاج ! وهيهات.. هيهات .. الشفاء !

ومما يدعو للفزع والخوف على مستقبل الأبناء أن كثيرًا من هذه المعلومات متاح للشباب على العديد من المواقع على الإنترنت ، ومن السهل الوصول إليها !

وكثير من هذه المواقع تضلل روادها بشرح كيفية استخدام أنواع من المخدرات بما لا يسبب لهم أى مضار ، وهذا كذب وافتراء ، ومؤامرة على شباب الأمة ورصيدها الغالى ، وأملها العظيم !

ومن هذه المواقع ما يشرح لروادها كيفية استخدام بعض الأدوية والعقاقير كبديل للمخدرات حتى يصلوا إلى شعور كاذب بالنشوة !ويصبحوا فى حالة إدمان !

كل هذا يتطلب منا أن ندق " **ناقوس الخطر** " للآباء ، ومن يهمهم الأمر حتى يفتحوا عيونهم على ما يُحاك لأبنائهم ! ولا يعيشوا فى غفلة عنهم !

وعلينا جميعًا نصح الشباب وتحذيرهم من تلك المواقع التى تستهدفهم ، وتتحدث إليهم بلغتهم العربية !

هذا وقد استطاعت منظمة الشرطة العالمية الدولية INTERPOL تحديد ألف موقع يقدم الترويج والدعاية " **للحشيش والكوكايين والهروين** " ، وقامت

بإغلاقها مشكورة حماية منها للشباب!

غير أن جهود المنظمة وحدها لا يكفى ، فهناك آلاف المواقع التى تضاف إلى شبكة الإنترنت يوميًا ، بل هناك مئات الملايين من المواقع على الإنترنت، ولا يمكن متابعتها جميعًا ، فإن " **مافيا المخدرات** " لهم وسائلهم الخاصة ، وحيلهم وألاعيبهم ! ولكن ..

" **ما لا يُدرك كلُّه لا يترك جُلُّه** " كما يقولون .. ولا حل إلا أن تتوحد جهود الآباء والمعلمين والمسئولين ومن يهمهم الأمر فى مواجهة هذا الشر المستطير القادم إلينا من الإنترنت !

إن على كل منا أن يستخدم " **برامج الحماية** " المتاحة وأن يستعين بالشرطة المختصة بإبلاغها عما يصادفه من تلك المواقع على شبكة الإنترنت .. إنها معركة وواجبنا جميعًا أن نخوضها ! من أجل أبنائنا وفلذات قلوبنا !

الفيروسات المدمرة والإنترنت !

عشنا لنرى ونسمع أن " **الفيروسات** " لا يتوقف خطرها على الإنسان بل يتجاوزه إلى الإنترنت !

حتى الإنترنت لها " **فيروس** " يعبث بها ، ويعصف بمحتوياتها ويكاد يدمرها، ومنه ما هو خطر شرس لا يرحم ، ولا يحترم للغير حرمة !

ومن يتأمل تلك التحذيرات التى نسمعها كل يوم عن الفيروسات التى تنتشر فى أجهزة الحاسب الآلى عن طريق الإنترنت .. إلى جانب حوادث سرقة الهوية التى تحدث عن طريق شبكة الإنترنت يجدها جميعًا مرعبة ، ومؤلمة، ومخيفة، ومزعجة !

يا سبحان الله ! أهكذا يفعل الفيروس ؟ وهل يمكن تجنبه ؟ وكيف نحمى أجهزتنا من عدوانه ؟!

نعم يمكن تجنبه بحسن تحكيم العقل ، والتطبيق الصارم لبعض القواعد حتى نجول على الإنترنت حيث شئنا فى أمن وسلام !

والنصيحة الرئيسة التى نقدمها لمن يستخدم الحاسوب بأنواعه المختلفة تنحصر فى كلمتين فقط. أتدرى ما هما ؟

إنهما : " **لا تفزع** " !

إن كثيرًا من مستخدمى الحاسب الآلى يفزعون لوجود " **فيروس** " على أجهزتهم ، وينسون أن هناك حلاً ، فلكل مشكلة حَلاّل !

وهناك من يتصور أنه لا حل سوى محو جميع بيانات الحاسب ، وإعادة تهيئته للعمل من جديد بعد التخلص من الفيروس !

وهذه طريقة متسرعة وخاطئة ! فهم بهذا يدمرون ما على حاسبهم من بيانات قد يكونون فى أشد الحاجة إليها !

والعجيب أنهم يعتقدون أنهم يُحسنون صنعًا بذلك، لكن الحال عكس ذلك تمامًا! ومازالت النصيحة الخالدة التى يرددها الجميع " **الوقاية خير من العلاج**" هى السائدة حتى فى دنيا الإنترنت !

فلاشك أن أفضل وسيلة لمقاومة فيروسات الحاسب الآلى هى منع الإصابة بها أصلاً !

وذلك يشبه التطعيم ضد الأمراض العضوية التى قد تصيب الإنسان، وتلك الحماية ضد فيروسات الحاسب الآلى تبدأ باستخدام برامج الفحص والمقاومة.

ولذلك فإن وجود هذه البرامج على كل حاسب أمر حتمى ، فكثير منها يخلصنا من الفيروسات دون فقدان ما نملك من معلومات ثمينة على حاسوبنا.

ولابد لك ـ أيضًا ـ أن تستخدم أحد البرامج المسماة بـ " **الجدران النارية** " التى تدفع المخاطر الأخرى عن حاسبك ، والتى تأتى أيضًا من شبكة الإنترنت، وغيرها من الشبكات ! ومعظم هذه المخاطر يتمثل فى التلصص، وسرقة المعلومات ، أو سرقة الهوية .

كما يجب أن ندقق أيضًا فى سلوكياتنا على شبكة الإنترنت فغالب الفيروسات، أو عمليات التلصص ،أو السرقة تتسلل إلى أجهزتنا من خلال الإغراء بموضوعات تجذب البعض ، وهذه هى الطريقة التى انتشرت بها "**أنا كورنيكوفا** " المرأة العارية فى حواسب الكثير من الشباب حول العالم !

لقد أغرتهم الفيروسات بمشاهدة صور لنساء عاريات ، وعندما استجابوا ووافقوا على ذلك لم يجدوا إلا تدميرًا ببيانات جميع حواسبهم ، أو سرقة معلومات هامة فيها !

هذا ، والبريد الإلكترونى مصدر من مصادر تلك الأخطار، فلا ينبغى أن نتعامل معه باطمئنان ! ولا ينبغى أن نفتح أى رسالة إلكترونية تأتينا إلا إذا كنا نثق بمصدرها ، ونعرفه مسبقًا حق المعرفة .

وفى هذا حماية وأمان لأسرار بنى الإنسان التى أودعها حاسوبه ليرجع إليها على مدار الزمان!

وعلى الرغم من الفوائد الضخمة لشبكة الإنترنت إلا أن القوى المعادية لنا وخاصة الصهيونية تريد هدم الأخلاق والدين لأطفالنا ، وتحثهم على الانحراف وممارسة الرذيلة.

ولحمايتنا وحماية شبابنا وأطفالنا من هذه الحملة الموجهة لشباب الأمة وأجيالها الصاعدة أطلب التدخل لدى السلطات والشركات المشرفة على الاتصالات أن تمنع تلك الإعلانات من أجل أطفالنا وفلذات أكبادنا!

الحكومة الإلكترونية

مرحبًا بالتحديث فى مجالات العلوم ، والتكنولوجيا ، والإدارة ففيه مواكبة لعصر السرعة ، ولحاق بمن سبقونا على طريق التقدم والنهضة .

ومصطلح " **الحكومة الإلكترونية** " يعنى استخدام التكنولوجيا الحديثة كالحاسب الآلى والإنترنت فى تحسين الطريقة التى تتعامل بها الحكومة المركزية ، والحكومات المحلية مع الجمهور حيث تقدم له الخدمات وتتصل به ، أو تستشير بعض الهيئات والشركات فى أعمالها ! ويعنى أيضًا الاستخدام الفعال للتكنولوجيا الحديثة لتحقيق التغييرات الضرورية فى طريقة التعامل مع الناس والهيئات .

ولأن هذا المصطلح يشير إلى عمليات تقوم بها الحكومة من خلال الحاسب الآلى ، وشبكات الإنترنت ؛ فهذه العمليات تكون الحكومة هى الطرف الأول فيها ، أما الطرف الآخر فهو الأفراد ، والهيئات ، والقطاع الخاص.

غالبًا ما تشمل هذه العمليات تبادل المعلومات ، وتقديم خدمات أو منتجات ، وإرسال أو استقبال " **طلبيات تجارية** " او إنهاء صفقات تجارية .

هذا .. ومن بين تلك الفوائد المتوقعة لاستخدام نظام الحكومة الإلكترونية : تقليل نفقات التشغيل بالنسبة للحكومة والقطاع الخاص ، وزيادة إمكانية الوصول إلى الخدمات الحكومية نظرًا لأنها أصبحت متاحة فى أى وقت من ليل أو نهار عبر جهاز الحاسب الآلى .

وبهذا تزداد كفاءة الحكومة ، حيث إن خدماتها أصبحت متاحة على مدار أربع وعشرين ساعة .

أضف إلى هذا أن الحكومة الإلكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين أفراد الشعب وممثليهم فى " **البرلمان** " ـ مجلس الشعب ـ من خلال البريد الإلكترونى.

وقد سارعت بعض دول الخليج إلى تطبيق هذا النظام وجعل الحكومة الإلكترونية واقعًا مطبقًا ينعم المواطن بثماره على خير وجه ، فوفرت عليها الجهد ، والوقت ، والمال ، وقضت على البيروقراطية ، ورأينا بعض الدول العربية تعتمد على الحاسب الآلى فى معظم دواوين الحكومة ، والإدارات التابعة لها رغبة فى الاستخدام الأمثل للحاسب الآلى .

ويعتمد نجاح مشروع الحكومة الإلكترونية على عدد المؤهلين معلوماتيًا ، وهم أولئك الذين يمكنهم استخدامها فى حِذق وابتكار ، والاستفادة منها على خير وجه.

وكلما زاد عدد المؤهلين معلوماتيًا فى دولة مّا أمكن الاستفادة من خدمات الحكومة الإلكترونية بما يحمله ذلك من فوائد تعود على الجميع اقتصاديًا كانت أم اجتماعية .

وقد دفع هذا الخريجين الجدد إلى الالتحاق بدورات تدريبية لاستكمال تأهيلهم فى مجال التكنولوجيا الحديثة حتى يمكنهم استخدام شبكات الإنترنت فى حذق وابتكار ، والاستفادة منها على خير وجه . وأصبح من العار أن يكون بينهم من هو فى حالة أمية معلوماتية .. والويل لمن تخلف عن الركب!

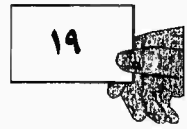

أطفالنا والإنترنت

الأطفال هم زينة الدنيا وبهجتها .. حلم الأمس ، وواقع اليوم ، وأمل المستقبل! وهم الواقع الجميل للحياة ، والابتسامة على فَم الزمن .. إنهم نبت الزمن ، براعم الحاضر ، وأزهار المستقبل ، وهم الإخوة يوم يتخلى عنا الصديق ، والبسمة يوم تظلل سماءنا الغيوم والسحب ، وهم الدروع الواقية يوم يدعو الداعى !

نعم الطفولة هى الاستمرار .. هى الشعاع .. هـى الأمـل .. هـى المستقبل ، إنهم نور من الله وريح تهب من جناته ! وواجبنا حمايتهم وإرشادهم ، والنصح لهم فى رَويّة ودون انفعال!

ولقد أصبحت " **الإنترنت** " معروفة لدى كثير من أطفال العالم ، أليسوا قد خُلقوا لزمان غير زمان آبائهم وأجدادهم ؟!

ولقد أصبح من الأطفال من يستخدم الإنـترنت يوميـًا بمـهارة واقتـدار بينمـا يعجز كثير من الآباء عن مجاراتهم فى هذا الميدان !

ولكن ذلك لا يُعفى الآباء من متابعتهم ، وأن يكونوا على مقربة منهم ، وهم يتصفحون الإنترنت فى لباقة وحكمة، وواجب المعلمين والمدرسين جد خطـير.. إن عليـهم أن يفتحـوا عيونـهم علـى تلاميذهـم حـين الإشـراف عليـهم حتـى يستخدموا الإنترنت بطريقة صحيحة آمنة سليمة!

وهيئات المجتمع بمـا فيـها المكتبـات العامـة ، وبرامـج التدريـب للعـاملين بالهيئات الحكومية ، والجامعات ، ووسائل الإعلام مسئولة عن تعليم الجميـع كيفية الاستخدام الآمن للإنترنت ، بادئ ذى بدء!

ألا وإن الحاجة ماسة إلى أن يشعر كثير من الأطفـال والمراهقـين بمسـئوليتهم عند اسـتخدام الإنـترنت تحـت إشـراف أُسـرِىّ إلى جـانب المدرسـة والمعـهد ، والكلية !

والحقيقة التى لا ريب فيها أن كثيرًا من الأطفال والمراهقين أصبحوا يعرفـون عن الإنترنت والحاسوب أكثر مما يعرفه آبـاؤهم أو مدرسـوهم ، وهـذا لا يلغـى مهمة الآباء والمدرسين ، فيمكنهم الاستفادة من هذه الفرصة ، وأن يتتلمذوا على أيدى أبنائهم ، ويُتيحوا لهم أن يتحدثوا إليهم عـن تجاربـهم مـع الإنـترنت ، وما لها من مزايا وعيوب !

وفى هذه المشاركة النبيلة إتاحة للآباء كى يطمئنوا إلى استخدام أطفالهم للإنترنت استخدامًا آمنًا، وإلى عدم الغضب والانفعال الزائد عن الحد إذا ما وجدوا مخالفة فى الاستخدام بطريقة غير لائقة ! أو خروجًا على الآداب المعمول بها ، والمتعارف عليها لدى الآباء والأجداد !

وبدلاً من لومهم أو تعنيفهم ، والثورة عليهم ، ومعاقبتهم يحسن أن يرافق الآباء أبناءهم فى لباقة وهدوء ، وأن يرشدوهم إلى أفضل طريقة يمكنهم اتباعها، وعندئذ تكون الاستفادة مشتركة من التجارب النافعة المثمرة ، ويستطيعون معًا تجنب تكرار الخبرات السيئة !

وسيجد الآباء والمعلمون ، والأبناء والتلامذة فى هذه المشاركة الهادفة فائدة كبرى، ولذة لا تعادلها لذة .. حيث يشعر الأبناء بوجودهم وتفوقهم ، ويشعر الآباء والمعلمون بمهارتهم وتفوقهم ، ووضع أقدامهم على طريق النهضة والتقدم، والرقى ، والانفتاح على العالم وعلومه وفنونه !

فى مصاحبة الآباء للأبناء ما يعصمهم من الوقوع فى الخطأ، وما يبصرهم بأن الإنترنت سلاح ذو حدين ، وأن عليهم فى حكمة ورويـة أن يحذروهم من المواقع المضللة ، والمواقع الإباحية ، ومواقع نشر الجريمة والشذوذ والمخدرات، كما يمكن للآباء والمعلمين استخدام بعض البرامج التى تسمى " **برامج الفلترة**" وهى تلك البرامج التى تحجب وصول الأطفال إلى هذه النوعيات الخبيثة من المواقع !

فعلى الأبناء أن يعرفوا الخير من الشر ، والضار من النافع كما يقول شاعرنا :

عرفتُ الشرَّ لا للشـــــرّ ولكن لِتوقِّيه

ومن لا يعرفُ الشرَّ من الناسِ يقعْ فيه

فليحذر الذين تُسوّل لهم أنفسهُم الدخول إلى تلك المواقع أن يُلقوا بأيديهم إلى التهلكة !

هذا ، ويستطيع الأطفال الذين يعرفون الكثير عن الحاسب الآلى والإنترنت أكثر من آبائهم أو مدرسيهم الاشتراك فى لعبه ، أو فى غرف الحوار ، أو غيرها من الخدمات المتاحة على الإنترنت بسرعة ، إلا أنهم لا يدركون خطورة الكشف عن بيانات تخصهم ، هم وأسرهم ، ففى هذا كشف عن أسمائهم ، وعناوينهم ، البريدية ، وبريدهم الإلكترونى ، وأرقام هواتفهم ، وصورهم ، واسم ومكان مدرستهم بسهولة لكل من يطلب لك عبر الشبكة .

والواجب أن لا يعطى الطفل شيئًا من هذه المعلومات لأى موقع على الإنترنت إلا بموافقة أحد الوالدين واطمئنانه لموقع الإنترنت الذى يطلب مثل هذه البيانات حتى لا نندم على ما فعلنا ، وهل ينفع الندم ؟!

وعلينا أن نعرف أن لكل أسرة أسرارها الخاصة بها ، وأن أولى بالناس بالمحافظة على أسرار الأسرة هم أبناؤها حتى لا تقع فى أيدى الأشرار!

الوطن أمانة .. فكيف نحميه من أخطار التلوث ؟

التعبير الوظيفى

اكتب تعليقًا تتناول فيه ظاهرة من ظواهر مجتمعك سلبية كانت أو إيجابية مقترحًا لها ما تراه

هذه الطبيعة من حولنا أبدع الله جمالَها يوم خلقها ، وعاش فيها الإنسان خليفة الله فى الأرض، ينعم بما حوله من نبت ، وشجر، وزهور ، وثمر ، وطير، وحيوان، وهواء جميل منعش ، وبحار وأنهار يسعد بشواطئها ، وينعم بخيراتها !

ولكن الإنسان راح يشق الأرض بحثًا عن المعادن والكنوز ، ويركب البحار غائصًا فى أعماقها ، وأخذ يخترق الفضاء بصواريخه ، وطائراته ، وأقماره!

ولقد حقق له ذلك ثراءً وارتقاء ، ولكن كل نعمة إذا لم نصنها بجوارها نقمة، فلم يسلم هذا التقدم من شر ، وفقدت الطبيعة الكثير الكثير من أسرار جمالها ومنابع فتنتها وسحرها ! فامتدت يدُ التلوث إلى كل مكان على أرضنا، فشوهت جماله، وهددت حياة الإنسان على الأرض الجميلة التى أبدع الله خلقها، وجعلها للإنسان مقرًا ، وتنوعت ألوان التلوث ، فهذا تلوث للهواء ، وذاك تلوث للماء ، وثالث للأرض والتربة، ورابع تلوث صوتى ـ ضوضاء ـ وخامس تلوث للغذاء ، ونظر الإنسان فإذا هو محاصر بشتى أنواع التلوث مهدد بالموت من عدو لا يرحم .. وكان هو السبب.. فلا يلومن إلا نفسه ! وقد يستولى علينا العجب إذا أخذنا نبحث عن مصادر التلوث !

فهذه " **الأقذار والقمامات** " التى يرمى بها الإنسان فى كل مكان ، تصبح مباءة لشتى أنواع الجراثيم والحشرات الناقلة للعدوى ! !

وهذه " **النفايات** " التى تلقى بـها المصـانع فـى البحـار والأنـهار ، فتلـوث ماءها ، وتعكر صفوها ، وتقتل أحياءها المائية !

وتلك " **المبيدات الحشرية** " التى نسىء اسـتعمالها ـ ومنـها مـا هـو ممنـوع استعماله دوليًا ـ إنها تقضـى علـى الحـرث والنسـل ، وعلـى الحيـاة والأحيـاء عاجلاً أو آجلاً !

وهناك " **إشعاعات التجارب الذرية والنووية** " وما تخلفه من آثار ضارة ، وأخطار ماحقة على الصحة والحياة .

وهذه " **السيارات والشـاحنات** " التـى تمـلأ الجـو سمومًـا إلى جـانب تلـك "**السحب السوداء** " سحب دخان المصانع والمحروقات تحجب الهواء والشمس عن الحياة والأحياء ، وتكاد تكتم أنفاسـهم ، وتجثـم علـى صدورهـم، وتغشـى أبصارهم ، وهكذا تمتد يد التلوث إلى حياة الإنسان .. طعام ملوث ، وماء أصبح مرتعًا للجراثيم ، ومناظر مشوهة تـؤذى العـين ، وضجيـج يصـم الأذن، والكـل يشكو .. ولا حياة لمن تنادى !

كلٌ من تلقـــــاهُ يشكو دهرَه

ليت شِعرى هذه الدنيا لِمَنْ ؟!

فمن يحمى بيئة العمل من التلوث ؟!

والمؤلم أن معظم الذين أسهموا فـى هـذا التلـوث مـن الـدول الكـبرى والـدول الصناعية لا يستمعون إلى الشكوى :

أشتكيـــــــهم وإلى من أشتكى

كبر الداءُ فمن يُبرى السِّقاما ؟!

لابد من وقفة عالمية، وصيحـة قويـة تنبـه البشـرية أفـرادًا وجماعـات ودولاً وحكومات إلى الخطر الذى يتهددها !

علينا أن نعيد للبيئة نظافتها وجمالها !

علينا أن نبعد مصانعنا عن المساكن وموارد المياه .

علينا أن نصون مياه الشرب ، ونوقع أقسى العقوبة على ملوثيها !

علينا أن نمنع السيارات التى تطلق عادمها فى الشوارع ..

علينا أن نستخدم " **المصافى والفلاتر** " التى تصفى الجو والماء .

علينا أن نمنع استخدام الأصوات المزعجة.

علينا أن ننمى الحس الجماعى فى الأجيال القادمة.

علينا أن نحظر استخدام المبيدات لنعيد إلى الطبيعة جمالها كما خلقها الله!

فلنبدأ بأنفسنا .. ولْنُضِفْ إلى كل ما حولنا لمسة جمال ، حتى يصبح كل ما حولنا جميلاً !!

أيها المشتكـــــــى وما بك داء

كُن جمـــيلاً تَرَ الوجودَ جميلا

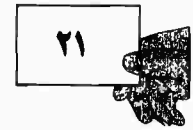

٢١ دور الصحافة فى بناء الإنسان، وإرساء قواعد الديمقراطية الحقة

التعبير الوظيفى

اكتب رسالة إلى بريد القراء فى صحيفة يومية تلفت فيها الأنظار إلى بعض الأخطاء اللغوية

يقول شاعر يعرف قيمة الصحافة وأثرها فى الشعوب :

صوتُ الشعوبِ ورُوحُها الصحفُ

تجرى بهـــــم للمجد إن وقفوا

فالصحافة الحرة النزيهة صوت الشعوب حقًا وصدقًا .. تعبر عن آمالها وآلامها، فلا عجب أن تكون القوة الباعثة المحركة وراء حركات التحرر ، والنهضة ، والتقدم ، والرقى ! !

إنها تعمل فى دأب وإصرار وبلا توقف ، فتقود معارك الشعوب فى السلم والحرب ، حتى يتم النصر ، ويتحقق الأمل !

ألا وإن الظروف التى تمر بها بلادنا تتطلب صحافة على مستوى المسئولية.. ترسّخ الديمقراطية ، وتكون الحصن الحصين لحقوق الإنسان ، فلاشك أن أمانة القلم ، وحرية الكلمة ، وعظم المسئولية ، وسمو الهدف .. هى النور الكشاف الذى يضىء للشعب طريق الحرية ، والبناء ، والسلام ، والديمقراطية ، والنهضة ، والتقدم والرخاء .

إنها مدرسة للوطنية ،والثقافة ، والحوار ، وتبادل الآراء والأفكار ، والوعى، وبناء المواطن الصالح على أسس راسخة!

فليس هناك شك فى أن " **الصحافة الحرة النزيهة**" تُسْهم فى بنـاء الحيـاة علـى أسـس سـليمة ، وقواعـد راسـخة مـن القيـم الروحيـة ، والانتمـاء لتراثنـا القومى، بالفكر المستنير ، والرأى الحر ، والكلمة الصادقة الشريفة الطيبة .

وهى" **المصباح** " الذى يُنير للشعب طريقه فى المحن والشدائد ! وهى العـين البصيرة التى يرى بها الشعب أيـن هـو علـى الطريـق ؟! فيضـاعف جـهوده ، ويعمل على التخلص مـن القيـود والعوائـق .. إنـها تقـود خطـاه .. تجـرى بـه للمجد.. تنفـخ فيـه روحِ العمـل .. تثـير الهمـم والعزائـم .. تلقـى الضـوء علـى المشكلات لتجد لها حلاً أمثل .. تفضح المرتشين والدجالين ، والذين يتـاجرون بأقوات الشعب ، ويعبثون بأمواله !.. هكذا تكون الصحافة ! !

نريد صحافة تحشد طاقات الأمة ضد محاولات الفرقة ، وتلم شمل النخبة ، وتتصدى للسلبية ، وترسخ الديمقراطية ، وتستوعب فكر الآخـر ، وتسـهم فـى إنشاء ثقافة عربية تواكب العصر ، وتحافظ على التراث .

إن بناء المصانع سهل ، وبناء المستشفيات ممكن ، وبناء المـدارس مستطاع ، لكن بناء الأفراد ، بناء الشعب ، بناء البشر علـى القيـم والمبـادئ هـو الصعـب العسير .

إنها المرآة الصافية التى نـرى فيـها مجدنـا .. ماضينـا المجيـد ، وحاضرنـا المشرق السعيد ، ومستقبلنا الواعد الزاهر !

ومن أجل هذا كانت الصحافـة الحـرة سـلطة رابعـة لتكـون منـبرًا لإعـلاء صوت الحق والعدل .. ورفع لواء القيـم والمبـادئ .. وزرع المحبـة والمـودة .. تعبر خير تعبير عن أصالة الشعب وحضارته تبنى ولا تهدم .. تزرع الخـير وتجتث جذور الشـر والفسـاد ! تكـون فـى طليعـة كـل معـارك الاسـتقلال ، والديمقراطية ، والتقـدم، ومنـارة للثقافـة ، ونـافذة علـى العـالم ، وجامعـة للأمة العربية فى كل الظروف.

تعلنها حربًا شعواء على الفساد والمفسدين ، واللصوص والمرتشين والخونة والساقطين !

هذه هى الصحافة الوطنية النزيهة .. وهناك " **صحافة صفراء** " **تثير البلبلة** فى النفوس ، واليأس فى القلوب ، وتتناول الحياة الخاصة ، **إنها صحافة الإثارة.. والعبث .. والمجون** !

تهدم ولا تبنى .. تفرق ولا تجمع .. تعمل على نشر مبادئ لا تناسب حياتنا ومبادئنا ! إنها صحافة عميلة .. مأجورة ! !

إن هذه المرحلة التى تمر بها بلادنا مرحلة خطيرة يجب أن تلتزم الصحافة بكل ما هو حق وصدق وخير ، ويعود بالفائدة والمصلحة على الوطن رجاله ونسائه .. أطفاله .. وشبابه .. **تبنى ولا تهدم .. تقود ولا تُقاد .. تزرع المودة وتقضى على الحقد .. تطوف بنا حول العالم ، وتقدم لنا من تجاربه ما يقود خطانا إلى التقدم والنهضة .. تطلعنا على كل جديد .. تترك مساحة للرأى والرأى الآخر .. صحافة لا تطغى عليها الإعلانات والوفيات ، والرياضة .. صحافة يجد فيها أبناء الوطن جميعًا مكانهم** !

وعندئذ تكون مدرسة عليا للشعب .. تعلمه وتوجهه ، وتصله بقيادات الفكر والثقافة ، والفن الرفيع ، وتسهم فى بناء الوطن والمواطن ، وتطلعه على الذخائر .

ولاشك أن الصحافة إذا أحسن توجيهها تقود الشعب وتنطلق به إلى المجد كما يقول شاعرنا .

أما إذا تركت للأهواء والاتجاهات ، فإنها تقوده إلى الهاوية وبئس المصير!

إن حرية الصحافة **معناها** أن يصبح من حق أى مواطن أن يصدر صحيفة بغير شروط وبغير قيود !

معناها أن يُختار رئيس التحرير بقرار من مجلس إدارة الصحيفة ، أو بانتخاب من المحررين لا بقرار من الدولة !

معناها أن مجلس الصحافة هو هيئة يختارها الصحفيون !

فلتأخذ الصحافة حريتها لكى تؤدى رسالتها على خير وجه بعيدًا عن القيود والسدود !

وليكن هناك طرح إعلامى متصل ومتكامل واسع الانتشار ، دائم التجديد يعمل على أن يكون وسيلة للترابط الاجتماعى المجتمعى ، لا أن يكون أداة للفزع المعنوى ، أو العنف الترفيهى .. لا يشيع العداوة والبغضاء والتفرقة العنصرية ، والتعصب بين أبناء الوطن بل تكون درعًا ضد كل ما يهدد هويتنا وتراثنا ، ويحمى إنتاج فكرنا وإبداعنا !

محو الأمية المعلوماتية

التعبير الوظيفى

اكتب إعلانًا لتلاميذ مدرستك كى يشتركوا فى مشروع (كمبيوتر) لكل بيت مبينا مزايا هذا المشروع

يقول أمير الشعراء أحمد شوقى لشباب عصره فى النصف الأول من القرن العشرين :

واطلُبوا المجدَ على الأرضِ فإنْ

هِيَ ضاقت فاطلبوهُ فى السماء

ومازلنا فى مستهل القرن الحادى والعشرين " **محلك سر** " بينما سبقتنا أمم أخرى إلى الكواكب تطلب المجد هناك حين ضاقت بهم الأرض !

ألا ما أبعد المسافة بيننا وبينهم .. بعد السماء عن الأرض ! هم سبقونا حين عرفوا الطريق إلى المجد .. أما نحن فمازلنا على الأرض نمحو " **الأمية الهجائية** " " فك الخط " ولم نستطع أن نمحو ذلك العار من جبين أمتنا ! ونحن الذين علمنا العالم :

فى ظلام العصور من قديم الدهور

عاش أجدادُنا فى رقىّ ونور

ولكن لا جدوى من " **البكاء** " على اللبن المسكوب كما يقولون .هناك طريق واحد ليوصلنا إلى المجد ، يمر من أبواب المدارس والجامعات ، و "**الأكاديميات**".. إنه العلم .. ولا شىء غير العلم .. فبه وحده سبقونا إلى الكواكب. العمل أوّلا .. والعلم أخيرًا ! !

لابد من اجتياز كل مرحلة من مراحل التقدم والتطور حتى نُسايرَهم ونلحق

بهم فى هذا المجال .

وإذا كان العلم بحرًا لا ساحل له ، فإننا مازلنا على الشاطئ .. فى أمسّ الحاجة إلى " **محو الأمية المعلوماتية** " .

إن محو الأمية المعلوماتية على رأس أولويات التقدم والنهضة وملاحقة الذين سبقونا على الطريق .

وليس ذلك بالأمر الهين ، فمحو الأمية المعلوماتية يعنى مجموعة من القدرات التى تجعل الأفراد قادرين على تحديد حاجاتهم للمعلومات، وتحديد أماكنها، وتقييمها ، والقدرة على استخدامها بفاعلية مما يؤهلنا لمسايرة العصر الحالى الذى تتطور فيه " **التكنولوجيا** " بسرعة مذهلة ، وتتزايد فيه مصادر المعلومات التى أصبحت متاحة للجميع من خلال المكتبات العامة ، وأفراد المجتمع ، ووسائل الإعلام المختلفة ، والإنترنت.

وهذا الكم الهائل من المعلومات يتطلب منا أن نحسن الاختيار والانتقاء بعد أن تتأكد لنا مِصداقيتها ، وصلاحيتها ، ومدى ملاءمتها لاحتياجاتنا ، وليس ذلك بالأمر الهين !

كما أن المعلومات تأتينا فى صور عديدة مما يفرض علينا تحديًا جديدًا ، حيث يجب أن نفهمها ، ونقيمها بقوة واقتدار .

وليس عجبًا أن يصبح " **محو الأمية المعلوماتية** " أساسًا لعملية التعلم مدى الحياة .. وبهذا يستطيع الباحث تحديد قدر المعلومات التى يحتاج إليها ، فضلاً عن استطاعته التوصل إليها بكفاءة ، واستخدامها بفاعلية إلى جانب قدرته على تقييمها ، وتقييم مصدرها ، والاستفادة مما اختاره وانتقاه من معلومات على أحسن وجه ، وإضافتها إلى معلوماته، وحصيلته العامة ، واستخدامها بكفاءة لتحقيق منافع شخصية .

هذا ولابد للباحث أن يفهم الأبعاد الاقتصادية ، والشرعية والاجتماعية

لهذه المعلومات حتى يتاح له استخدامها بطريقة شرعية وأخلاقية ، مما يحتم عليه أن ينسب المعلومات إلى مصدرها ، مراعيًا حقوق الملكية الفكرية .

وهذا المفهوم لمحو الأمية المعلوماتية هو ما دفع العديد من كبار السن ـ وبعضهم تجاوز الثمانين ـ فى بلاد العالم المتقدم إلى تعلم استخدام الحاسوب والإنترنت حينما سمعوا وقرءوا عن مفهوم " **محو الأمية المعلوماتية** " ، والتعلم مدى الحياة !

فهيا يا شباب .. هيا يا رجال .. هيا يا نساء .. هيا يا فتيات .. فباب العلم رحب فى انتظار الجميع ، ويا ويل من فاته قطار العلم!

إن مجتمع المعلومات الذى نطمح إليه هو مجتمع تتكافأ فيه فرص الاستفادة من مزايا التكنولوجيا ، مجتمع يشمل الجميع ، ويمكن كل الأشخاص والشعوب دون تمييز أو إقصاء من النفاذ إلى الشبكات ، وإلى مصادر المعرفة والمعلومات ، فهنيئًا لنا ـ نحن العرب ـ بإشاعة عرى التضامن والتآزر بين شعوب العالم قاطبة قصد تقليص الفجوة الرقمية، والحد من مخاطرها !

وأخيرًا أقول لشباب العرب :

لا تَعجَبوا للظلم يغشى أمةً فتنُوء منه بفادح الأثقال

ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ألمُ المريض عُقوبةُ الإهمال

فهيا إلى منابع العلم يا شباب ، وسايروا عصركم ! !

إن عصرنا هذا عصر لا تتنافس الأمم فيه بأجسامها ، أو سعة أرضها ، أو كثرة أفرادها ، بل نحن فى عصر التنافس بالعقول والأفكار ، والاختراع والابتكار .. عصر العلم والفكر ، والوصول إلى ما فى الكون من أسرار.

وما من أمة اليوم تستطيع أن تشارك فى الأمور الدولية ويكون لها رأيها ووجودها ، وتساير ركب الحياة العالمى ، إلا إذا كان لها نصيب موفور من

العلم ، والثقافة ، والفن؛ فهيا يا شباب :

أسرعوا فالزمانُ ماضٍ وكم من مُبطئ قد طـــواه فى عجلاته

لا تُنـــال الـعلا بـليتَ ولـكن وعكـــــوف الفتى على مِـرآتِه

آلةُ الفوز هِمَّة تطحـنُ الصَّخْـ ـر وتسمـو للـــنـجم فى سَبُحاته

فابتنـوا للعلا وللـنيـل مـجدًا واسكبوا من حياتِكُمْ فى حياته

وترتفع الدعوة اليوم إلى " **مجتمع المعرفة** " وتطور مجتمع المعلومـات ، ومـا يسمى الحكومات الإلكترونية .. وكم نـودُّ أن يتغـير كـل مـا حولنـا علـى أرض الواقع .

إن مجتمع المعرفة هو مجتمع اليقظة .. مجتمع السـرعة .. سـرعة اتخـاذ القرارات بناء على سرعة توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات فى أقصر وقت.

إن جميع شركات الحاسب الآلى والبرمجة تعمل الآن علـى شـىء واحـد هـو سرعة نقل أكبر قدر من المعلومات من مكان إلى مكـان فـى أقصـر وأسـرع وقـت ممكن .. لماذا ؟ .. لتكون متاحة أمام من يتخـذ أى قـرار لتحقيـق أعلـى فـائدة للشخص أو للمؤسسة ، أو للبلد .

ولكن .. وآه مما بعد لكن .. كل التقنيات الحديثة فى عالمنا العربى تستخدم للترفيه ! فيأيها النوام ويْحكُمُ هُبّوا ..

لا وقت للهو .. لقد أصبح الوقت يقاس بجزء من الثانيـة وليـس بالسـاعات والأيام والشهور .. وقديمًا قال الشاعر :

دقات قلب المرء قائلة إن الحياة دقائق وثوانى

اليوم العالمى لمحو الأمية الهجائية

التعبير الوظيفى

اكتب رسالة شكر للقائمين على محو الأمية فى حيكم متمنيًا لهم التوفيق

يحتفل العالم فى اليوم الثامن من سبتمبر / أيلول كل عام باليوم الدولى لمحو الأمية منذ أربعة وثلاثين عامًا .

فما الحصيلة التى يمكن أن نستخلصها بعد أن مرت عقود كثيرة وبعد أن ودعنا القرن العشرين ، واستقبلنا القرن الحادى والعشرين ؟

ما حصيلة تلك الجهود التى بذلت ؟!

لقد أتاح أكبر تقييم أنجز حتى اليوم فى مجال التعليم الأساسى التأكد من أن الأمية ـ بالرغم مما أُحرز من تقدم ملحوظ فى بعض البلدان ـ لا تزال حقيقة واقعة فى القرن الحادى والعشرين سواء فى البلدان النامية ، أو فى البلدان المتقدمة . وذلك على الرغم من تعميم التعليم الابتدائى !

وكأنما أبَى القرن العشرون إلا أن يحمل أبناء القرن الحادى والعشرين مسئولية إزالة هذه الوصمة من حياة الأمم فى مستَهلّه ، وهو يحمل راية التقدم والإبداع فى جميع المجالات فهل هو بذلك جدير ؟!

إن هناك ملايين من البشر ـ من النساء ـ محرومات من هذا الحق الأساسى الذى هو الحق فى التعلم.

كما أن هناك الكثيرين ممن دفعهم تدهور وضعهم الاقتصادى والاجتماعى إلى فقدان المعرفة الابتدائية التى كانوا قد اكتسبوها ليجدوا أنفسهم من جديد أمام حالة من الأمية الوظيفية !

إن الفقر والحرمان هما السببان الرئيسان لهذا الوضع ، وهذا مما يذكرنا بأن التنمية الاقتصادية لا تؤدى حتماً إلى التنمية الاجتماعية .

لقد أخذت اليونسكو على نفسها عهدًا أن تخوض معركة " **التعليم للجميع**" أولاً .

ولكن " **التعليم للجميع**" ثروة سريعة العطب ، فلا يزال انتشارها يتم على نحو غير متكافئ !

ولا يزال محو الأمية الباب الأساسى للوصول إليها . وحتى يكون محو الأمية مفيدًا وعمليًا . يجب أن يرتبط ارتباطًا مباشرًا بتحسين أوضاع المفترض أن يستفيدوا منه . بتعليمهم إحدى الحرف ، وتدريبهم على مواجهة الصعاب والتغلب عليها .

ويدل العقد السنوى الذى اقترحت" **الأمم المتحدة** " تخصيصه لمحو الأمية على أن المعركة لا تزال طويلة من أجل فتح هذا الباب أمام الجميع.

وعليه فإن جهود اليونسكو فى مجال محو الأمية لم تَنْتَه بعد ، وهى بلا شك لن تنتهى أبدًا ، وذلك لأن محو الأمية يجب أن يحظى بالرعاية الدائمة مدى الحياة .

مادام هناك جوع ، ومادام هناك فقر ، ومادام هناك حرمان ! ومادام هناك تسرب يحول دون مواصلة التعليم .

فلا عجب أن تضع اليونسكو " **محو الأمية** " فى طليعة أولوياتها. إن تعبئة الأسرة الدولية بكاملها هى التى تجعلها قادرة على مواجهة هذا التحدى!

وإنى لأقترح أن يتولى كل متعلم محو أمية من كان أميًا من أهله وأسرته "**فما حك جلدك مثل ظفرك فتولَّ أنت جميع أمرك** " .

وتحية إلى كل الذين يكرسون أنفسهم كل يوم من الجنسين ، وكثيرًا ما يفعلون ذلك تطوعًا وفى ظروف بالغة الصعوبة لهذه المعركة الكريمة والنبيلة حتى نتفرغ لمعركة أخرى هى " محو الأمية المعلوماتية " وإلا صرنا فى مؤخرة الأمم نُقاد ولا نقود ! ويا ويلنا إن أهملنا ، أو تراخينا ! !

٢٤

لقد دقت ساعة التحديث والإصلاح ، ومن لم يتقدم فهو يتاخر

التعبير الوظيفى

فى حديث الصباح بالمدرسة ، تناول الجوانب السلبية فى العملية التعليمية ، مبينا كيف الطريق إلى إصلاحها

إن مسيرة الإصلاح عمل جاد مثمر خلاق يظهر على الساحة لكل من له عينان.. يشعر به المواطن أنى كان ، وأين كان .. **وإصلاح الواجهة .. وإصلاح الظاهر عمل لا يخدع به إنسان ! بل هو من عمل الشيطان .. وما أكثر شياطين الإنس !**

وإن كان هناك من يستطيع أن يخدع الناس بعض الوقت ، فلم يعد أحد فى زماننا يستطيع أن يَخدَع كل الناس ! كل الوقت ! لقد انقلب السحر على الساحر ، وسقط القِناع عن المخادعين ! !

إنه زمن الفضائيات ، السموات المفتوحة ، والمكاشفة ، والشفافية ، وحقوق الإنسان ، ويا ويل من يقف فى طريق الشعوب ودعوات الإصلاح التى ترتفع بها الحناجر ، وتتبارى فيها المبادرات !

هناك إصلاح سياسى .. وهناك إصلاح اقتصادى، وإصلاح ثقافى .. وإصلاح تعليمى .. وإصلاح أخلاقى وبلادنا أصبحت فى أمس الحاجة إلى مزيد من الإصلاح حتى نواكب عصرنا .. ولنبدأ اليوم وليس غدًا.

ولقد صدق شوقى يوم أن قال : " **كُلُّنا فى الهمِّ شَرقُ** ! " وليس فينا من لا يعيش هموم وطنه !

إن شعوبنا ترفض رفضًا قاطعًا تلك المبادرات المشبوهة الرامية لفرض أنماط محددة للإصلاح تتبع من مصالح أصحابها !

وكما أن هناك دعـاة للإصـلاح ، فـهناك أعـداء لـه ، يقفـون فـى طريقـة ، ويحاربونه بشتى الوسائل والسبل ، ولهم ألاعيبهم وحيلهم ﴿ وَإِذَا قِيـلَ لَـهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة ١١].

ولكن " **مسيرة الإصـلاح** " ليسـت كلامًـا ، وليسـت مبـادرات ، فمـا أكـثر الكلام، وما أكثر المبادرات ! !

لقد دقت ساعة التحديث والإصلاح !

فمن منا لا يتمنى الإصلاح الشامل الكامل فى بيته .. وفـى الشـارع المزدحـم بالناس ، وفى كل مرافق الحكومة ودواوينها .. وفى الدولة كلـها حتـى يعيـش فى سلام ، وأمان ورخاء وهناء ؟!

فلاشك أن دعوة الإصلاح هى دعوة الأنبياء ، فهذا شعيب ـ عليـه السـلام ـ يقول لأهل مدين :

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْـهِ تَوَكَّلْـتُ وَإِلَيْـهِ أُنِيبُ ﴾ [هود ٨٨] .

وربنا قال لنا :﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة ٢٢٠] .

ولقد نهانا ربنا عن الفساد فى الأرض فقال :

﴿ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ﴾ [الأعراف ٥٦] .

وأخبرنا ـ سبحانه ـ أن فى الإصلاح النجاة والسلامة من شرور الحياة ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود ١١٧] .

ولهذا كانت " دعوات الإصلاح " كثيرة.. ومتعددة ، فكل يوم جديـد مولـود جديد ينادى ابن آدم :

أنا مولود جديد ، وعمر جديد ، وعلى عملك شهيد ، فكن جديدًا معى !

فلابد أن تنبع هذه الإصلاحات من اقتناع ذاتى يراعى خصوصيات الأمة ، ويضمن تحقيق مصالحها ، والحفاظ على ثقافتها ، وتقاليدها وهويتها ، وإيمانها بالقيم الروحية .

وإذا كانت مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة ، فلم يقل أحد : إن الخطوات المتثاقلة البطيئة تحقق الهدف ، ولن تستطيع السلحفاة مجاراة من سبقوا على الطريق ، وغزو الفضاء ! ومازلنا على الأرض !

وصحيح أن الإصلاح ينبع من الداخل ، و" **أهل مكة أدرى بشعابها** " لكن عار عليك أن تنتظر من يفرض عليك الإصلاح ، " **فما حك جلدك مثل ظفرك ؛ فتولَّ أنت جميع أمرك** " .

لقد نفد صبر الشعوب المغلوبة على أمرها ، وآن الأوان لكى تنعم بالحرية ، والسلام ، والأمن ، والرخاء ! كثيرة هى المبادرات التى تلقتها بلادنا فإلى متى نظل فى موقف المتلقى ! ! وأين نحن ، وما دورنا ؟

" لاشك أن واقع عالمنا العربى والإسلامى هو أثر من آثار الاستعمار الأوروبى القديم، الذى عاث فى الأرض فسادًا طوال قرن من الزمان .. نهب ما نهب ، وأفسد ما أفسد ، وأوجد الفتن والمشاكل العرقية والحدودية بين البلاد العربية والإسلامية ، وصنع إسرائيل بدعاوى كاذبة " أرض بلا شعب، وشعب بلا أرض" .

ومنذ أكثر من خمسين عامًا كانت هناك مبادرة .. تدور حول نظرية الفراغ فى الشرق الأوسط .. وعلى أمريكا أن تملأه ! فى عهد أيزنهور ، ولم يكتب للمشروع النجاح .. ولكنه عاد من جديد فى صورة " **الشرق الأوسط الكبير** " الذى يحتاج إلى إصلاح مادام أهله مازالوا نائمين فى العسل ! والعالم من حولهم يحيا فى حرية ، وديمقراطية ، وسلام ، ورخاء ! .. إنهم يصرخون فينا : **ألا أيها النُّوام ويحكم هبوا** .. لقد أصبحتم خطرًا على العالم المتحضر

تصدرون له الإرهاب وتعرقلون مسيرة التقدم والرخاء ، فموتكم خير من حياتكم!

هكذا يروننا فى أعينهم المريضة ! وهكذا أصبحنا !! نحن الذين علمنا العالم ، وحملنا المشعل والدنيا ظلام . **ولا نجاة لنا إلا أن نبدأ بأنفسنا حكومة وشعبًا، كلنا على قلب رجل واحد نُصلح ما فسد .. نبنى ولا نهدم .. نصنع الرخاء .. نتعاون على الخير .. ننشد السلام .. ننعم بالحرية ، وعند ذلك لا يجد غيرنا مجالاً للتدخل فى شئوننا!**

لابد من مواصلة خطوات الإصلاح التى بدأتها الدول العربية فى المجالات السياسية، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، بخطوات فساح كما يقول على الجارم :

أسرعوا فالزمان ماضٍ وكم من

مبطئ قد طواه فى عجلاته

ولابد من تحصين التضامن باستنهاض المواطنين على طريق تعزيز روح المواطنة . ومواصلة ترسيخ الديمقراطية لتوسيع مجال المشاركة .

ودعم سبل حرية التعبير ، وترقية حقوق الإنسان ، وتعزيز مشاركة المرأة بما يتوافق مع قيمنا وتقاليدنا ، وتعزيز العلاقات والروابط للوصول إلى التكامل ..

إن تسلسل الأحداث يفرض على العرب أجمعين أن يستيقظوا وأن ينتبهوا ، وأن يرسموا ملامح المستقبل بطرق وأساليب تختلف اختلافًا جذريًّا عما كانوا يسيرون عليه فى الماضى .

لقد تأخرت " **مسيرة الإصلاح** " ونفد صبر الشعوب ،وإذا فقدت الشعوب أملها وصبرها فلا شىء يستطيع مواجهة غضبتها .. فحذار من التماس الأعذار ومحاولات اللف والدوران !

وأخيرًا.. نحن نؤيد التحديث من كل قلوبنا ، وهل هناك من يعارض ذلك ؟

لكننا لا نريد التدخل فى شئون الدول ، فلكل دولة ثقافتها الخاصة بها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويجب أن يكون التنسيق إيجابيًا لكن الإكراه والإلزام لا يمكن أن يحقق هدفًا ، أو تترتب عليه نتائج جيدة !

ولا يخفى أن إيجاد تسوية عادلة ومنصفة لمشكلة الشرق الأوسط والعراق والتعامل مع أسلحة الدمار الشامل وفقًا لمعايير موحدة شفافة سيكون من شأنه تعزيز الدعم الشعبى لجهود التحديث والإصلاح ، وإزالة جميع مشاعر اليأس والإحباط التى تقود إلى العنف والإرهاب ، الذى يتخذه البعض أساسًا لإطلاق تلك المبادرات ، وما أصدق ما قاله شاعرنا :

يا أيهـــا الرجلُ المعلـــمُ غـــيرَه
هَلاَّ لـــنفسك كان ذا الـــتـــعـــليمُ
تصف الدواءَ لذى السِّقام وذى الضَّنى
كـــيـــما يصـــحَّ بـــه وأنتَ سَقيمُ

العولمة بين موجات التأييد والحملات المناهضة !

التعبير الوظيفى

دار حوار بين فريق الإذاعة المدرسية حول العولمة بين مؤيد ومعارض . لخص ما دار بين الفريقين

لا أكون مبالغًا إذا قلت : إن مصطلح " **العولمة** " أصبح من أكثر المصطلحات دورانا على الألسنة ، لا فرق فى ذلك بين العامة والخاصة ، ولا بين الشرق والغرب !

والناس منها بين مؤيد ورافض !

فهناك من يردد المقولة المتوارثة الشهيرة :

" الشرق شرق ، والغرب غرب ، ولن يلتقيا " .

وهناك من نذر نفسه للدفاع عنها وتأييدها بكل ما أوتى من فصاحة وبيان ، وقوة وهيلمان !

وهناك من يرى أن للعولمة سلبياتها كما أن لها إيجابيتها؛ ولعل من أبرز تلك السلبيات أن العولمة ـ بالرغم من شعاراتها المرفوعة عن الديمقراطية ، والتعددية ، واحترام حقوق الإنسان ، من شأنها فى نظر الكثيرين من النقاد أن تؤدى إلى ظواهر عدم الاستقرار السياسى فى عديد من البلاد النامية فى العالم الثالث .

فالدعوة إلى حرية التجارة فى ضوء سياسات الخصخصة من شأنها أن تحدث انقلابات اجتماعية لا حدود لها من زاوية سقوط شرائح طبقات عديدة إلى عالم الفقر؛ نتيجة إغلاق المصانع غير القادرة على المنافسة العالمية ، وتسريح العمال.

أضف إلى هذا ما يتعلق بسيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على مجمل الاقتصاد العالمى ، وقدرتها على سحق المنافسين الصغار ؛ سواء على مستوى الشركات الوطنية فى العالم الثالث ، أو حتى على مستوى الدول فى سعيها للدخول بكفاءة فى عالم المنافسة العالمية !

إن هذه الشركات المتعددة الجنسيات تتبنى [**أيدلوجية العولمة**] التى هى ببساطة [**البقاء للأصلح**][1].

وهو الشعار الذى صاغه مذهب الداروينية الاجتماعية منذ القدم لتبرير الاستغلال الرأسمالى فى الدول الرأسمالية العريقة كالولايات المتحدة الأمريكية .

وإلى جانب هذه السلبيات فى مجال السياسة والاقتصاد رصدت سلبيات متعددة للعولمة فى مجال التأثير على الهويات الثقافية فى العالم الثالث ؛ ذلك لأن العولمة تستخدم فى ذلك وسائل ، وإمكانات الثورة الاتصالية الكبرى مما يجعلها قادرة على النفاذ إلى عقول ووجدان ملايين الناس الذين ينتمون إلى بلاد العالم المتعددة ، أولئك الذين يستظلون بقيم ثقافية متنوعة !

والسؤال المطروح هل تنجح العولمة من خلال البث التليفزيونى الفضائى وشبكة الإنترنت، والصحف الجديدة بما تزخر به من مواقع ، وما تبثه من رسائل فى محو المعالم البارزة للهويات الثقافية المتميزة لعديد من مجتمعات العالم الثالث؟!

إن من يتتبع ، ردود الأفعال لدى المثقفين فى عديد من البلاد النامية ، وفى مقدماتها البلاد العربية يجد سيادة خطاب إعلامى وثقافى يهول من الغزو الثقافى القادم من خلال موجات العولمة المتدفقة ، وينتقد ما يطلق عليه التبعية الثقافية للغرب مما يهدد الخصوصية الثقافية !إنها " **أمركة كل شىء** "

---

[1] من مقال بجريدة الأهرام القاهرية الصادرة فى ٢٩ يناير ٢٠٠٤م بتصرف.

غير أن الحملات المناهضة للعولمة لا تقف فقط عند حدود النقد السياسى ، أو الاقتصادى ، أو الثقافى ، ولكنها تركز فى المقام الأول على نقد الاتجاه الرئيسى للعولمة ذاتها ، والتى هى فى نظر عديد من هذه الحملات النزعة الرأسمالية المتطرفة ، والتى لا تبحث إلا عن الربح الفاحش حتى لو أدى ذلك إلى الإضرار بالبيئة الإنسانية ، أو أثر على مصير ملايين البشر الذين يُدفعون دفعًا نتيجة سياستها الاقتصادية إلى ما تحت خط الفقر!

ولسنا وحدنا الذين نناهض العولمة ، فخير ما يعبر عن قوة واتساع الحركات المناهضة للعولمة هو " **المنتدى الاجتماعى العالمى** " وهنا قال محدثى : أليس لنا حرية الاختيار ؟ نختار ما يناسبنا ، وما يحقق لنا التقدم التكنولوجى، على أن نحافظ على هويتنا ، وقد حققت اليابان أعظم نهضة، ولكنها لم تتخل عن هويتها ، وكذلك الصين، والهند !

قلت : لقد ترك لنا ربنا الإله الأعظم حرية الاختيار فى عبادته ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف ٢٩]. وهذه هى الحرية فى أسمى معانيها ! !

قال محدثى : إذا صح ما يقال إن العولمة عملية تكامل اقتصادى واجتماعى بين أنظمة دول العالم وليست أمركة كل شىء ! ! فلن نكون وحدنا بل نضع أيدينا فى أيدى الذين ينشرون السلام ، والخير ، والرخاء ، والنهضة ، والتقدم! ما دامت لنا هويتنا وحرية اتخاذ القرار! !

أسلحة الدمار الشامل بين حيازتها وتدميرها

التعبير الوظيفى

لك زميل عراقى كان يراسلك قبل الحرب، اكتب إليه مطمئنا على سلامته، ذاكرًا له أن الله مع المظلوم حتى يرد إليه حقه ، وأن بعد الشدة يكون الفرج.

أسلحة .. دمار .. شامل ..

كلمات ثلاث تثير الرعب والفزع ، والخوف ، والقلق فى عالم سئم الحروب، وراح يبحث عن السلام والأمن والطمأنينة ، وسكينة النفس ، وهدوء البال.. تلك المعانى التى هربت من دنيا الواقع إلى عالم الوهم والخيال !

وليس هناك من شك فى أن من يحرز تلك الأسلحة من دول العالم يجب أن يتخلص منها سواء فى ذلك الدول الكبرى ، أم الصغرى ! ليعيش العالم فى أمن وسلام !

ولكن الكيل بمكيالين والتغاضى عن بعض الدول التى تملك أسلحة دمار شامل، فتح أعين الكثيرين على السعى إلى حيازة ما يحمى به شعبه ، ويصون كرامته! حتى لا يقعوا تحت يد من لا يرحم !

ولو أنصف المطالبون بالقضاء على " **أسلحة الدمار الشامل** " لبدءوا بأنفسهم، ليكونوا قدوة لغيرهم ممن هم دونهم وإلا فميم تخاف الدول الكبرى التى تملك من جيوشها التقليدية ما يحمى حماها ! ويصون مبادئها ومصالحها!

وما الذى يمنعها من نشر مبادئ السلام ، والأمن ، وقد عرفت أن الحروب لا تأتى بخير ، ولا تحقق السلم ، والأمان ! وأنه لا مفر عند العقلاء من الجلوس على مائدة المفاوضات .. لإحلال السلام .

إن العنف لا يولد إلا العنف .. والحرب لا تترك غير الدمار والخراب ! لقد أعلنت أمريكا فيما أعلنت أن هناك ثلاث دول تشكل " **محورًا للشر** " هى :

إيران ، والعراق ، وكوريا الشمالية !

وقال العراق كلمته : ليس لدىَّ أسلحة دمار شامل ! وطالبوه بالدليل على أنه ليس لديه أسلحة الدمار تلك ، ويأبى الله إلا أن يشهد بذلك شاهد من أهلها فقد شهد بذلك المفتشون والخبراء بعد أن أعياهم البحث، وتجشموا كثيرًا من العناء !

ولكن .. وآه مما بعد لكن .. لكنها المطامع سوّلت لأصحابها أن يتهموا العراق زورًا وبهتانًا ، وأن يعلنوا الحرب على العراق دون موافقة من الأمم المتحدة ! !

" نعم .. لقد شهد بذلك خبير من أهلهم ! حيث اتهم" **هانز بليكس** "- الرئيس السابق للجنة الأمم المتحدة لمفتشى الأسلحة النووية فى العراق - حكومة رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير بأنها ضخمت بضاعتها كالبائع الذى يبالغ فى أهمية بضاعته ! ! "[1].

حدث هذا عندما أكدت فى " **ملفها** " المثير للجدل ، وكان مضمون "**الملف**" أن بإمكان العراق أن ينشر أسلحة دمار شامل فى ظرف خمس وأربعين دقيقة !

وقال بليكس لتليفزيون " **هيئة الإذاعة البريطانية** " :

لم أقل أبدًا : إننى أعتقد أن " تونى بلير " ، والرئيس الأمريكى " جورج بوش" كانا سيئى النية ! لكننى رأيت كيف كانا يتكلمان ! وسخر بليكس سخرية خفيفة من حكاية أسلحة الدمار االشامل العراقية التى يمكن تجهيزها فى خمس وأربعين دقيقة ، وقال فى ذلك :

حسنًا .. أى أسلحة هذه ؟!

وما الذى يعنيه أن تكون جاهزة ؟!

وفى إشارة موحية بالنقد تجاه السياسيين الغربيين قال :

كان الناس ينتظرون أفضل من ذلك من رجال السياسة الغربيين!

وكانت ذروة حديثه أنه تحدث بلغة دبلوماسية - فهو دبلوماسى سويدى -

---

(١) صندوق الدنيا - جريدة الأهرام الصادرة فى ١٣ من فبراير ٢٠٠٤م.

قال: كنا نتوقع قدرًا أكبر من الصدق ! وبعد الإطاحة بصدام .. وكان ما كان لم يتم العثور على أسلحة بيولوجية ، أو كيميائية فى العراق بعد مرور عشر أشهر، وقال بليكس فى حسرة وألم لما حدث:

قلنا: إننا لم نر أدلة على وجود أسلحة ، ولقد أصدرنا فيما أعتقد التحذيرات الملائمة ، ولكنهما لم يأخذاها !! ـ يقصد " بلير وبوش" ـ على محمل الجد!

وسقطت العراق شهيدة العدوان على شعبها ، ومقدساتها ، وماضيها ، وحاضرها ، وآثارها ، ونفطها ، وكنوزها ! سقطت عاصمة الرشيد .. رمز الماضى الزاهر !

فى الوقت الذى تشكل فيها أمريكا اللجان للتفاوض مع" **كوريا الشمالية**" التى وقفت لها بالمرصاد ، ولم تعبأ بتهديدها ، نعم .. وقفت لأمريكا موقف الند للند ! مع أنها دولة صغيرة الحجم ! فعلام يدل هذا ؟!

تُرى هل فقدت أمريكا مصداقيتها فى حربها على العراق !

سوف يقول التاريخ كلمته ، ولا يصح إلا الصحيح !!

وبعد .. فقد تحولت قضية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل من يقين إلى نيات، واحتمالات جاءت على لسان وزيرى الخارجية والدفاع الأمريكيين ! والعجيب الغريب تلك الإجابة التى أجاب بها وزير الدفاع الأمريكى عندما سئل عن عدم ممارسة الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل للكشف عن برنامجها النووى ـ مثلما فعلت مع العراق ، وإيران ، وكوريا الشمالية ، وليبيا ـ برغم أن العالم يعرف الإجابة وهى :

أن أسرائيل دولة ديمقراطية صغيرة ، وتعيش فى بيئة يريد فيها الجميع حولها إلقاءها فى البحر !!

الأيام بيننا ، وإن غدًا لناظره قريب !

وهنا قال محدثى :

سوف تقول الأيام كلمتها ، وسوف لا نجد على الشفاه إلا تلك الكلمات : خدعوك فقالوا : أسلحة دمار شامل !!

الفقر على مستوى العالم .. وأطفال الشوارع!

التعبير الوظيفى

رسالة على لسان طالب فقير يشكر أحد الذين شملوه برعايتهم ، ويخبره بنجاحه، وأنه عند حسن ظنه

كان القضاء على الفقر هدفًا نبيلاً لكل من يهمهم الأمر قديمًا حتى لقد قال قائلهم : " **لو كان الفقر رجلاً لقتلته ! !** "

ومازال القضاء على الفقر إحدى أولويات خطط التنمية فى جميع دول العالم فى القرن الحادى والعشرين !

فالفقر ليس قضية اقتصادية فقط ، ولكنه قضية إنسانية تمس كرامة الإنسان وآدميته ، ومن هنا كان لابد من تناولها من منطلق بعديها : الاجتماعى ، والاقتصادى .

ووجود الفقراء بيننا يشكل وصمة عار فى جبين الأمم والأفراد، لابد له من عمل مثمر خلاق ، وجهود صادقة مخلصة ، وتضحية من جانب الذين يملكون نحو إخوة لهم فى الوطن لهم حق الحياة ؛ فليس بمؤمن من يبيت وجاره جائع !

ولابد أن يمد أهل الشمال يدهم إلى أهل الجنوب ، بعد أن استنزفت الدول الاستعمارية مواردهم ، وبددت ثرواتهم !

وفى إطار التخطيط للتنمية ومحاربة الفقر ، يجب أولاً الاهتمام بالزراعة لما لها من أهمية اقتصادية كبرى فى معظم الدول النامية ! فليس هناك من شك أن ارتفاع الإنتاج الزراعى يسهم بشدة فى تنمية الاقتصاد !

كما أنه يسهم فى زيادة دخل صغار الفلاحين ، ويساعد على مواجهة الزيادة المطلوبة فى إنتاج الطعام لملاحقة الزيادة السكانية السريعة !

وليس هناك من شك فى أن قطاع الزراعة يحتل مكان الصدارة فى اقتصاد الدول لأسباب عديدة !

ومن هنا ظهرت على السطح مشكلة المياه بين الدول ، حتى لقد أصبحت قطرة الماء بالنسبة لبعض الدول أغلى من قطرة البترول ذلك الذهب الأسود!

وربما استبحت لنفسى أن أطلق على قطرة المياه " **الذهب الأبيض** " احتفاء بها، وتقديرًا لها ، ومعرفة بقيمتها !

ولهذا أنادى الأغنياء فى كل الدنيا : " **أيها السعداء : أحسنوا إلى البائسين والفقراء ، وامسحوا دموع الأشقياء ، وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء** ! ".

مدوا يد المساعدة إليهم .. يسروا لهم سبل العيش .. ساعدوهم على إقامة حياة حرة كريمة شريفة بعد تفاقم الأمر مما يهدد بثورة الجياع !

لقد أصبحت مشكلة الفقر تطل برأسها فى الأزقة ، والحارات ، والشوارع من خلال من نطلق عليهم " **أطفال الشوارع** " أولئك الذين وقعوا فريسة الجهل، والفقر، والمرض، ذلك الثلاثى القديم الحديث الذى يهددهم أينما ذهبوا وحيثما حلوا .. ويهددنا معهم !

وإن معاناتهم لتزداد بالمشى لمسافات طويلة ، والنوم فى العراء ، وازدراء الناس لهم ، والفرار منهم فرار السليم من الأجرب !

ولو أنصفناهم لقلنا : إنهم ضحية الدجل ، والتهريج ، والنفاق !

وإن مشكلتهم لَتَتَعقَّد بمرور الزمن ، وإن خطرهم ليزداد أمام تجاهل هذه المشكلة التى تهدد المجتمع كله ، وعدم وجود خطة شاملة لإيوائهم ، ورعايتهم ، وعلاجهم حتى يصبحوا مواطنين صالحين نافعين لأنفسهم ووطنهم!

وإن أنْسَ لا أنسَ أهمية المشاركات الفردية ، ومشاركة الجمعيات الأهلية ، والمنظمات غير الحكومية فى مواجهة هاتين المشكلتين اللتين تعانى منها مجتمعاتنا : الفقر ، وأطفال الشوارع !! إنهما وجهان لعملة واحدة !

فليس هناك شك فى أننا إذا واجهنا الفقر بعزيمة صادقة ونية خالصة ، لأدى ذلك إلى عودة " **أطفال الشوارع** " إلى أحضان مجتمعهم ليصبحوا أعضاء بعد أن كانوا خطرًا يتهدد مجتمعهم !

٢٨ عجائب الدنيا قديمًا وحديثًا

التعبير الوظيفى

قمت بزيارة لأهرام الجيزة، وسجلت فى مذكراتك خواطرك فى رحاب الهرم، وسعادتك بالرحلة إليه، فماذا كتبت؟

تعارف الناس على أن يحصروا عجائب الدنيا القديمة فى " **سبع عجائب** " بعضها مازال ماثلاً للعيون ، وبعضها قد اندثر ولم يعد له وجود إلا فى الأذهان والكتب ! فمازلنا نشاهد أهرام الجيزة فى مصر ، وبرج بيزا المائل فى إيطاليا ، وسور الصين العظيم فى الصين . إلى جانب عجائب ظهرت من جديد ! !

أما فنار الإسكندرية ، وحدائق بابل المعلقة ، وبقية السبع ، فقد أصبحت أثرًا بعد عين ، ولم يعد لها وجود إلا فى الأذهان !

وتمثل " **الأهرام** " الحضارة المصرية القديمة التى امتدت لأكثر من ثلاثة آلاف عام .

" **وهرم خوفو الأكبر** " هو أكبر أهرام مصر ، ويمثل إحدى عجائب الدنيا السبع.. وهو عجيب فى كل شىء .. فى حجمه الضخم ، وحساباته الهندسية الدقيقة .. وإنه ليعتبر أضخم بناء عرفة التاريخ . وإنجازًا هندسيًا رائعًا تَحقَّق منذ أربعة آلاف وخمس مائة عام .

ويقال : إنه بنى بمليون حجر ، كما أن أضلاع الهرم الأكبر الأربعة تواجه الجهات الأصلية تمامًا ، كان ارتفاعه مائة وستة وأربعين مترًا تناقصت بفعل التحات والتعرية ، وبعد أن فقد قِمته !

و لكنه سيظل شاهدًا على عظمة أولئك الذين بنوا الأهرام :

فى ظلام العصور من قديم الدُّهورْ

عـاش أجـدادُنـا فى رُقى ونـُـورْ

أما " **برج بيزا المائل** " فهو تحفة معمارية رائعة، تمثل المعمـار فـى العصـر الرومانى ، ويبلغ ارتفاع البرج المكون من ثمانية أدوار خمسة وخمسين مترًا.

والواجهة الخارجية للـبرج مزينـة بالرخـام متعـدد الألـوان، وأعمـال الحفـر الرائعة.

وقد توقفت أعمال البناء فيه " **مائة عـام** " بعـد بنـاء الطـابق الثـالث حـين لوحظ أن أحد جوانب البرج يغوص فى التربة . وتم الانتهاء من البرج كله عـام ١٣٥٠م.

وبقياس الميل عند قمة البرج نجد أنها خمسة أمتار !

ويقال : إن هذا الميل يزداد بنسبة ١مم كل عام .

ويحرص السائحون الزائرون لإيطاليا على مشاهدته فى مظهره المـائل ، وإن كان دخوله قد توقف منذ عام ١٩٩٠م حرصًا على سلامة الزوار ، وصيانة للبرج نفسه .

ولكل زمان عجائبه التى لا تنتهى ، وأبناء هذا الزمان يستخدمون الحاسوب والإنترنت عجيبة العجائب ! !

واللَّيالى من الزمان حَبَالَى مُثْقلاتٍ يَلِدنَ كلَّ عجيب

وإن أنْسَ لا أنـس " **تمثـال الحريـة** " الـذى صمـم ليكـون رمـزًا للصداقـة الدولية.. مع مرور السنوات تعمق هذا المعنى ، وأصبح رمزًا للولايات المتحدة! !

إنه يقف شامخًا عند مدخل ميناء نيويورك ـ بوابة العالم الجديد ـ وهو أيضًا واحد من أضخم الإنشاءات فـى تـاريخ النحـت فـى العـالم ، وإنـه فـى مكانـه

ليحيى ملايين البشر الذين عبروا المحيط بشجاعة بحثًا عن الحرية ، وفرص العمل والحياة !

وربما لا يعلم الكثيرون أن هذا التمثال هدية من الشعب الفرنسى للشعب الأمريكى تخليدًا للصداقة بين الشعب والقيود المحطمة عند أقدامه تتحدث عن نفسها ! والشعلة المرفوعة عاليًا إنما تنير طريق الحرية !

ومازالت كلمات الرئيس " فرانكلين روزفلت " فى الذكرى الخمسين لإزاحة الستار عن التمثال عام ١٩٣٦ يقول :

" لقد اعتبر ملايين الرجال والنساء هذا البلد ـ الذى احتضنهم ـ وطنًا لهم حيث وجدوا فى هذا الوطن كل ما يحبونه من أشياء فهنا يجدون حرية العمل، وحرية التفكير ، وحرية العبادة ـ الديانة ـ وهنا يجدون الحياة لأنهم يجدون الحرية !ترى لو أتيح للرئيس " روزفلت " أن يشهد إزاحة الستار فى عصرنا فماذا كان يقول ؟

وهنا قال محدثى : إن عالمنا عجائبه لا تنتهى ! !

أصحاب الاحتياجات الخاصة .. وواجبنا نحوهم

التعبير الوظيفى

فى حفل أقامته جمعية (أصدقاء الموهوبين من الفئات الخاصة والمعوقين) ألقيت كلمة فى نهاية المهرجان تكرم فيها مجموعة من الشخصيات العامة التى تعمل فى مجال خدمة ذوى الاحتياجات الخاصة.. سجل كلمتك

مازالت أعداد " **المعاقين** " من الأطفال المولودين حديثًا فى تزايد برغم جهود الدولة بالتعاون مع بعض الجمعيات الأهلية ، وكذلك المؤسسات والوزارات الحكومية.

وعلى الرغم من تضارب الإحصاءات التى ترصد عدد المعاقين فى مصر نظرًا لإخفاء بعض الأسر أسماء المعاقين لديهم ، وحجب أى معلومات عنهم إلى جانب التقصير من الوزارات المسئولة وهى: الصحة ، والتعليم والشئون الاجتماعية بعمل " **قاعدة بيانات عن المعاقين فى مصر** " . إلا أن " **منظمة الصحة العالمية** " تؤكد أن عدد المعاقين فى مصر فى تزايد مستمر ، وأنهم يمثلون نحو " **سبعة ملايين معاق** " منهم ٧٣٪ من أصحاب الإعاقة الذهنية من جملة المعاقين !

كما تؤكد إحدى دراسات المركز القومى لحقوق الإنسان ورعاية المعاقين أن عدد المعاقين يشكلون نحو ١٣٪ من إجمالى عدد السكان . وقد حذر المؤتمر العربى الأول " **للإعاقة الذهنية** " من خطورة بعض الموروثات الثقافية فى المجتمع العربى لمسئوليتها المباشرة عن الإعاقات مثل : الزواج المبكر ، وزواج الأقارب ، وبعض العادات السيئة ، والممارسات الخاطئة فى مجتمعنا العربى مثل إدمان المخدرات !

نعم يزداد عدد الذين شاء لهم القدر أن يُحْرَموا من بعض قدراتهم يومًا بعد يوم وساعة بعد ساعة !! وهذه حقيقة مؤلمة محزنة !!

ومن حقهم علينا نحـن الأصحـاء أن نقدم لهـم مزيـدًا مـن الاهتمـام بـهم ، والرعاية لهم ، حتى نعوضهم عما فقدوه ، ونعيد البسمة إلى شـفاههم ،والأمـل إلى قلوبهم! كى يصبحوا مواطنين صالحين منتجين نافعين للوطن ، ولأنفسهم، ومجتمعهم ، ويعودوا إلى تيار الحياة المتدفق.

وقـد سـاهمت الحـروب ، التـى لا تتوقـف فـى إحـداث الكثـير مـن تلـك الحالات، وبخاصة بعد إعلان " **الحرب على الإرهاب** " .

ومن بين الأسباب سوء التغذية ، والأمراض الطفيلية ، وحوادث المواصـلات بكل أنواعها ، وتفشـى الإجـرام ، وانتشـار العصابـات ، ومافيـا المخـدرات ، وزواج الأقارب ، وإهمال الفحص الإجبارى قبل الزواج ، كل أولئـك كـان عنـه مسئولاً .

وواجبنا جميعًا أن نهتم بهم ، ونوفر لهم حياة كريمة آمنة ، ونعاملهم خـير معاملة .. وواجب الحكومـة .. والأحـزاب .. والجماعـات أن تتعـاون جميعًـا على الأخذ بأيديهم ، وإيجاد العمل المناسب لهـم ، والترفيـه عنـهم ، وتـأمين حـاضرهم ومسـتقبلهم حتـى تعـود إليـهم ثقتـهم بأنفسـهم ، وبـالمجتمع الـذى يعيشون فيه !

هذا، وإذا كانت الإعاقة تختلف مـن إنسـان إلى آخـر ، فـإن كـل لـون مـن الإعاقة حالة خاصة تستدعى اهتمامًا خالصًا ، **فالمعـاق حزكيًـا** ، يختلـف عـن **المعاق فكريًا** ، **والمعاق بصريًا** يحتاج إلى وسائل تختلف عن **المعاق سمعيًـا** ، أو بسبب **عيوب النطق** !

والهدف من وراء هذه الرعاية تأهيلهم ، وجعلهم قادرين على رعاية أهلهم، وخدمة وطنهم ، وإتاحة فرصة العمل لهم أسوة بالأصحاء من حقهم علينا نحـن الأصحـاء أن نحسـن معاملتـهم فـى كـل مكـان.. فـى المدرسـة فـى وسـائل المواصلات.. فى المصنع .. فى الشارع المزدحم بالنـاس فـلا يلقـون منـا إلا كـل احترام وتكريم !

ولابد أن تعد لهم برامج للتنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة ، وأن تقـدم لهـم أجهزة الدولة ما تقدمه للأصحاء ، فنحن جميعًا أبناء وطن واحد ، تضمنا أسرة

واحدة كبيرة .. وهكذا تكون المعاملة ويكون الوفاء ، ويزدهر الأمل من جديد ! !

وأقول لهؤلاء وأولئك لن نفقد الأمل أبدًا إذا استطعنا بعزيمتنا أن نقهر المرض، ونتغلب على اليأس ، ونسخر من تأكيد الأطباء بأن مرضنا يجعلنا بلا مستقبل !

ومادمت تؤمن بأن المستقبل بيد الله ، فامش فى طريقك فالإيمان يصنع العجائب .. الإيمان ينتصر على المرض .. يعطى للأعمى عينًا يرى بها ، وللمقعد ساقًا يتكئ عليها ، وللفقير أموال الدنيا كلها !

اطلب من الله الإيمان .. أنه بذلك يعطيك كل شىء ، ولا يأس مع الحياة.

هذا .. وإليك نموذجًا لاحتفالية بمناسبة " **اليوم العالمى لحقوق الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة** " نشرته الأهرام القاهرية :

الاحتفال باليوم العالمى لحقوق الأطفال بالمركز الفرنسى : كتب على سالم إبراهيم : فى ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٤ :

تحت رعاية المجلس القومى للأمومة والطفولة تنظم " جمعية الترابط الاجتماعى لرعاية المعاقين " برئاسة د . عصمت علوى بالتعاون مع سفارة فرنسا فى القاهرة ٩ صباح غد احتفالية بمناسبة " اليوم العالمى لحقوق الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة " فى مقر المركز الثقافى الفرنسى بالمنيرة.

يتضمن الاحتفال عرض منتجات أطفال الجمعية من أشغال يدوية ، ورسم على الزجاج ، وخزف ، وقش ، وسجاد ، ثم العرض الفنى الاستعراضى بعنوان " شخصيات فنية " . كما تم تكريم بطلى مصر فى دورة أثينا الأوليمبية للمعاقين هذا العام ، وهما : أحمد العريف ، وسمر ماهر درويش . ويحضره وكلاء وزارات الصحة والسكان والشباب والرياضة والشئون الاجتماعية والتربية والتعليم.

٣٠

يوم اليتيم .. وواجبنا نحوه

التعبير الوظيفى

وجه دعوة إلى أحد أغنياء الحى ليمسح دموع اليتيم فى يوم اليتيم

دأبت شعوبنا العربية على أن تجعل للبر والخير أيامًا يتبارى فيها أهل الخير والبر والإصلاح ، وتصبح على مر الأيام تلك الأيام مواسم وأعيادًا .. فهذا يوم للشجرة ، وذاك عيد الأم .. وثالث للمرور .ولأول مرة يحدد اليوم الثانى من إبريل ليكون " **يومًا لليتيم** " . وإنها لمناسبة جميلة للخير ، وتجربة عظيمة تستحق مساندة ودعم كل من يملك تلك المساندة والدعم ، فيا سعادة من يمد لليتيم يد المساعدة .

وفى هذه التجربة شاركت ٣٦ مدرسة من جميع أنحاء مصر ومعهم العديد من رجال المال والأعمال ، والشخصيات العامة فى تنظيم أول احتفال من نوعه للطفل اليتيم فى مصر والعالم، بهدف أن يكون الاحتفال عامًا وشاملاً لكل الأطفال الأيتام فى كل مكان ، وأن يشعر الطفل اليتيم بالطمأنينة والحب، ويندمج فى الحياة ، ويشعر بالجو الأسرى ويصبح جزءًا من نسيج المجتمع.

وفى هذا الاحتفال وُزعت الهباتُ المادية على ألف طفل، ووزعت الهدايا على سبعة آلاف طفل .. بإشراف " **جمعية الأورمان** " التى طرحت المبادرة.. وتم توزيع ألف طقم جديد من الملابس حسب العمر والسن .

وبعد انتهاء الحفل أقيمت احتفالية جميلة تحت رعاية وزارتى الشئون الاجتماعية ، والتربية والتعليم كرمت أسر الأيتام فيها ، وقدمت لها المساعدات المادية والعينية من ماكينات خياطة .. إلى الصدقة الجارية المسماة "**بالجاموسة العُشر** " إلى مواد غذائية !

لقد بدأ الاحتفال من العاشرة واستمر لمدة اثنتى عشرة ساعة وزعت فيه الوجبات الجافة على الأطفال الأيتام ، وحقائب الهدايا ، وأقيمت مباراة بين الناديين : الأهلى والزمالك ، أعقبها فترة لعب مفتوحة .. ثم وزعت وجبات الغداء على الأطفال الأيتام .

وكرمت الأمهات المثاليات .. وأقيم حفل غنائى، ثم حفل زفاف جماعى لمدة خمس ساعات .

لقد كان حفلاً رائعًا تجلى فيه عمل الخير ، وظهرت البسمة على الشفاه ، وعمت الفرحة الجميع ، واختفت من العيون دموع !

فما أعظم الخير .. ثوابه كبير، وأجره عند الله عظيم !

٣١ الرفق بالطير والحيوان .. واجب كل إنسان

التعبير الوظيفى

رأيت أطفالاً يعذبون عصفورًا ، وجه كلمة إلى زملائك تلقيها فى الإذاعة المدرسية تحثهم على الرحمة والشفقة

عالم الطير والحيوان .. يعايشنا ونعايشه .. ليكون فى خدمتنا ونفعنا .. فنحن نربى الدواجن فى بيوتنا أو فى مزارع خاصة من أجل بيضها ولحمها !

وكذلك الماشية من أجل ألبانها وأصوافها ، وجلودها ومن الكلاب ما يحرس الحقل أو البيت ، ومنها ما يستخدم فى الصيد أو تتبع المجرمين ، أو قيادة من كُف بصرهم !

ومن الطيور ما يوضع فى أقفاص كالعصافير والبَبْغَاوات من أجل متعتنا وإسعادنا ، فلا غنى لنا عن هذه الطيور، وتلك الحيوانات ولها جميعًا علينا حقوق وحقوق .. فقد دخلت امرأة " **النار** " فى هرة حبستها ، فلا هى أطعمتها ، ولا هى تركتها !

ودخل رجل " **الجنة** " فى كلب فى حالة عطش شديد فسقاه حتى روى !

وما وضع الرفق فى شىء إلا زانه .. **فمن حقها علينا الرفق بها ، وتقديم الغذاء الكافى لها ، ومعالجتها إذا مرضت ، وتنظيف حظائرها ، وتطهيرها، ووقايتها من الحر والبرد ، والأمراض الفتاكة !**

إنها أرواح خلقها الله .. لا تعرف الشكوى .. ولا تفصح عن آلامها !

وخلال العقود الثلاثة الماضية زادت الأبحاث التى أجريت حول سلوك الحيوان والطير من فهمنا لحاجاته ، ومتطلباته ، ولكن مازالت هناك علامات استفهام حول العناية بها !! فليس بوسعنا أن نُلم بالطرق المناسبة التى تمكننا

من تشخيص حالة الحيوان عندما يكون متألمًا ، أو مجهدًا، أو محبطًا ونقف أحيانًا عاجزين أمام صعوبة تحديد الجوانب التى تحتاج إلى رعاية وتحسين !

ومما يدعو إلى الأسى والألم ، والإحساس بالظلم أن الطرق الحديثة لتربية الدواجن أو الماشية تركز فقط على الوصول إلى أعلى إنتاج ولا تعير الناحية النفسية أى اهتمام !

إن أى تغيير يطرأ على تلك الطرق من أجل تحسين وضع الحيوان معناه عندهم زيادة تكاليف الإنتاج !

وليس هناك من هو على استعداد لتحمل زيادة تكاليف الإنتاج ، فمن ذا يضحى بالربح من أجل الحفاظ على نفسية الحيوان والعمل على راحته ، وحسن رعايته ؟!

ولقد تفننوا فى التخلص من الغذاء الطبيعى تدريجيًا. والاستغناء عنه بما يقدمونه لها من " **هرمونات** " تزيد من وزنها لتُعطى عائدًا أكبر فى البيض والوزن والثمن.

ولم يبالوا بتقديم أعلاف مصنعة من لحوم الحيوانات النافقة بعد " **فرمها**"، والأسماك التالفة بعد طحنها أملاً فى زيادة وزنها وثمنها ! !

ولقد انتشرت " **جمعيات الرفق بالحيوان** " فى معظم دول العالم ، وأنشئت "**العيادات البيطرية** " خلال العقود الماضية وأملنا أن تتسع خدمتها فى أرجاء المعمورة لتعرف الرحمة طريقها إلى قلوب بنى الإنسان ، فالراحمون يرحمهم الرحمن!

وأحدث وأغرب القصص قصة تروى عن صياد بولندى حوكم ، وصدر الحكم عليه بالسجن لأنه اصطاد سمكة ، ثم فتح فمها عنوة ، ووضع فيه شرابًا مسكرًا، فنال جزاءه !

إن علينا أن نذكر دائمًا أن الله سخر لنا عالم الحيوان والطير .. وواجبنا أن نشكر فضل الله علينا برعاية مخلوقاته والعناية بها!فالراحمون يرحمهم الرحمن!

الوحدة الوطنية وصيانتها
مما يراد بها

التعبير الوظيفى

وجه الدعوة إلى تلاميذ مدرستك أن يديروا حوارًا هادئًا فيما بينهم بعد أن فرقهم التعصب لناديين رياضيين، وأن يعودوا إلى رشدهم ويتمسكوا بوحدتهم

بلادنا .. بلاد الحضارة والتسامح .. والأخوة .. والمحبة .. منذ القدم!

ولقد حاول المستعمرون غرس بذور التفرقة داخل البلد الواحد بين أبنائه ، وبين بعض البلاد وجاراتها .. فباءت محاولاتهم بالفشل .. الواحدة تلو الأخرى !

لقد كانت سياستهم : " **فَرِّق تَسُد** " .. وكم حاول المستعمرون وأعداء الأمة بذر بذور الخلاف والتفرقة بين أبناء الأمة الواحدة .. وبين شرقها وغربها .. وقريبها وبعيدها .. حاولوا فى لبنان .. وحاولوا فى المغرب .. وحاولوا فى الجزائر وحاولوا فى السودان ! وحاولوا فى مصر .. وهم يحاولون الآن فى العراق بين السنة والشيعة ، وبين الأكراد وغيرهم .. ولكنى مؤمن أن الوحدة الوطنية لن تُضْرَبَ من الداخل !

لقد باءت كل المحاولات بالفشل والخيبة !

نعم هناك أيد خفية تعمل فى الظلام من أعداء الحياة .. وأعداء السلام .. وأعداء الاستقرار .. يحاربون الاستقرار فى بلادنا ، ولا يحسنون إلا الهدم والتدمير.

إنهم ليسوا أقباطًا وليسوا مسلمين ولكنهم كالسوس يحاول أن ينخر فى جسم الأمة ، وفاتهم أن الشعب العربى ليس مصنوعًا من خشب يأكله السوس ، وإنما هو من حجر الجرانيت ! صمد آلاف السنين .. وتكسرت على صخرته جهود المعتدين ! كم صوبت إليه السهام والرماح ، فلم تنل من صلابته ،

وصموده ، وارتدت فى نحور مصوبيها، وبقيت بلادنا بلاد المحبة ، والتسامح ، والإخاء ، والإيمان!

إن معركة البناء والتعمير ، والإنشاء والتطوير التى تقبل عليها بلادنا لابد أن نحميها وتساندها قاعدة صلبة راسخة أساسها الوحدة الوطنية !

وبهذه الوحدة نُضاعف الإنتاج ، ونفرض السلام ، ونحقق التطوير والبناء .. ونتحدى كل القوى .

نعم .. بهذه الوحدة تحدت بلادنا أحداث الزمن ، والدسائس ، والفتن !

فلا عجب إذا قلنا وقررنا وآمنا أن الوحدة الوطنية مسئولية كل الشعب من المحيط إلى الخليج ، وستظل بإذن الله ومشيئته حصنه الحصين ، وحارسه الأمين !

وفى جلسة من جلساته الطارئة دعا مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف " **الشعب العراقى** " إلى التمسك بوحدته ، والإسراع بوأد الفتنة فى مهدها قبل أن تستفحل ، ويمتد شررها ، ويستعصى أمرها على التدارك والعلاج . وقد جاء فى دعوته!

إن المجْمَع تابع بالأسى الشديد والقلق البالغ أنباء العنف الذى شهدته بعض المدن العراقية ، وما أسفر عنه من سقوط مئات القتلى والجرحى من رجال ، ونساء ، وأطفال . وزاد من مبعث القلق أن ضحايا هذا العنف كلهم أبناء وطن واحد ، يستظل بالعروبة ، ويدين بالإسلام ، وهو وطن قد اتسع صدره عبر قرون طويلة لتعدد الأصول العرقية ، وتنوع الطوائف والمدارس الدينية والمذهبية.

" إن أبناء هذا الوطن جميعهم ، وجميع العرب والمسلمين فى أشد الحاجة اليوم إلى تحقيق الأمن والاستقرار ، وتوحيد الجهود والطاقات حتى يجتازوا معًا محنة الاحتلال الأجنبى ، وما صاحبه من إبادة يكتوى بنارها الشعب

كله، وعلى العرب والمسلمين أن ينتبهوا إلى أن هناك قوى تعمل فى دأب ونشاط فى إضعافهم ، وعلى إبقاء شعب العراق مشغولاً بنفسه ، وإجهاض مسيرته نحو الاستقلال والاستقرار فى إطار وحدة الوطن وسلامة أرضه ليظل بعيدًا عن المشاركة الفعالة ، والجهد المشترك خلال مرحلة هى أخطر المراحل فى تاريخ أمتنا العربية والإسلامية ، وفى مستقبل هذه المنطقة من العالم " .

وإلى جانب هذه الدعوة من " مجمع البحوث الإسلامية " وجهت " دار الإفتاء" على لسان " المفتى " دعوة إلى جميع علماء الدين والطوائف بالعراق إلى التمسك بالحكمة والتريث فى الأفعال والأقوال ، والبعد عما نهت عنه وحرمته الشريعة الإسلامية من صدام مع الآخر فهو أمر غير مرغوب فيه مادام هناك العديد من الوسائل والطرق لمد جسور التفاهم والحوار ، والتعاون معهم ، فنحن نعيش زمن حوار الحضارات والثقافات ، وتبادل المنافع والمصالح ، وليس الصدام والاختلاف!

إن علينا أن ننهض بالأمة اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا بعيدًا عن مهاترات الإعلام الغربى وحملاته للتشكيك فى الإسلام ، وذلك هو الجهاد الأكبر!

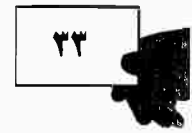

٣٣ مخاطر الهاتف المحمول ومزاياه

التعبير الوظيفى

حول مزايا الهاتف المحمول جرى قلمك فى مذكراتك ، فماذا قلت؟

ربما كانت حاجة رجال الأعمال ، والمسئولين إلى " **الهاتف المحمول** " إحدى الضرورات نظرًا لما يتطلبه عملهم من إنجاز سريع ، ولأن الواجبات عندهم أكثر من الأوقات ، فوقتهم ثمين ومسئوليتهم خطيرة !

ولكن عندما عرفت بلادنا الهاتف المحمول انتقلت عدواه إلى كل من هَبَّ ودَبَّ، حتى الأطفال وغيرهم ممن يسيئون استخدامه ، ويتخذون منه أداة لهو، وتراسل ، وتبادل الطرائف والنكات ، والمزاح !

ولو علموا أن من يستخدم الهاتف المحمول يخاطر بصحته حين يعرضها للإشعاعات الكهرومغناطيسية لكان لهم موقف منه !

وقد أظهرت الدراسات الطبية الحديثة أن معظم تلك الأعراض التى يشعر بها مستخدمو الهاتف المحمول من تعب وصداع ، وحساسية جلدية إنما هى من سوء استخدامه لفترات طويلة ، وفيما لا ضرورة له ، ولا حاجة إليه !

ولو علم أولئك الذين يسيئون استخدامه ، كثرة ما يرد إلينا من تقارير .. وإن كانت غير مؤكدة .. عن أولئك الذين ساءت صحتهم ، وتدهورت بعد الاستخدام المتكرر للهاتف المحمول ، ولفترات طويلة لو علموا أن الأشعة الناتجة عن استخدامه هى السبب فى كل ما يعتريهم من متاعب ؛ لأحسنوا استخدامه .. بل تكفُّوا عن استخدامه إلا فى حالة الضرورة !

وبمرور الأعوام ظهرت دلائل واضحة على تأثير الهاتف المحمول على صحة الإنسان ، فلقد أجريت تجربة طبية عام ١٩٩٨م على عشرة من المتطوعين الألمان ، حيث قام الأطباء بتعليق هواتف محمولة على الجهة اليمنى من

رءوسهم ، وكانت تلك الأجهزة تُفتح وتُغلق بأجهزة للتحكم عن بُعد دون علم المتطوعين بذلك !

فكان ضغط الدم عندهم فى كل مرة يرتفع من ١٠- ١٥ مم.

وربما كان ذلك بسبب الأثر الانقباضى للأوعية الدموية بسبب الأشعة الصادرة عن الهواتف المحمولة !

وهذا القدر من الارتفاع فى ضغط الدم كاف لإحداث إصابة بالأزمة القلبية ، وبخاصة أولئك الذين لديهم استعداد لها !

لقد كانت هذه التجربة التى أجريت فى ألمانيا أولى الدلائل على أن الهواتف المحمولة تؤثر على جسم الإنسان بما تُصدره من إشعاعات .

ولكن البعض يتخذ من الهواتف المحمولة مظهرًا للوجاهة والغنى والثراء ، وإن كان فى غير حاجة إليه !

ولو علم هؤلاء وأولئك أن هناك دراسات طبية أخرى تقول : إن الإشعاعات الصادرة عن الهواتف المحمولة يمكنها أن تسبب أورام المخ ، والسرطان ، والتوتر ، وفقدان الذاكرة .. لو علموا هذه الحقيقة الطبية لما أساءوا استعماله ولحالوا بينه وبين أطفالهم الذين لا يُدركون تلك المخاطر !

لقد أثبتت دراسة أسترالية أن مجموعة من الفئران تعرضت لإشعاعات الهاتف المحمول لمدة ثمانية عشر شهرًا كانت عرضة للإصابة بالسرطان ضعف الفئران العادية !

ومن يدرى فربما حملت الأيام إلينا ما يجعلنا أكثر حذرًا حين استخدامه بدلاً من هذا الإقبال بلا حدود من طوائف المجتمع على الهاتف المحمول وكأنى ببعضهم يقول مع الشاعر:

أحبُّه وهلاكى فى محبته كعابد النار يهواها فتُهلكه

وهناك مخاطر أخرى للهاتف النقال على الآخرين ، فقد تبادل الأثرياء من الشباب هواتف مزودة بكاميرات محمولة .. فجأة ينطلق رنين محمولك الحديث المزود بكاميرا تصوير رقمية معلنًا وصول رسالة جديدة ، فتتصورها

رسالة فكاهية ، أو غرامية ، أو تحمل تعليقًا سخيفًا ، أو فزورة تافهة من تلك التى تحملها شبكة " **الموبايل** " عادة ، ولكنك تصاب بأزمة وصدمة عندما تجدها صورة إحدى شقيقاتك أو لزوجتك .. إن هذه الرسالة وأمثالها تمثل صورة حقيقية " للموضة " التى فرضتها تكنولوجيا " الموبايل ".

فليتق الله كل منا ، وليحترم رسالة العلم التى ميز الله بها الإنسان على سائر مخلوقاته !

نعم .. لقد تطورت استخدامات المحمول ، وأصبح جهاز " **تليفون وراديو، وإنترنت وفاكسًا ، ومنظمًا لتسجيل المواعيد** " ، وقريبًا سيضاف إليه " **الفديو** " لعرض الأفلام ، وأخطر تلك الاستخدامات استخدامه كآلة تصوير فقد أساء بعضهم استخدامه .. ولعلنا نبادر باتخاذ الإجراءات القانونية التى تحمى المواطنين من تحول أجهزة المحمول إلى وسائل للاعتداء على حرمة الآخرين وخصوصياتهم !

وأخيرًا يتساءل البعض : هواتف أم خيال ؟!!

حيث لم تعد أجهزة الهواتف المحمولة فى هذه الأيام مجرد وسائل للاتصال، بل أصبحت أسلوبًا للحياة ، ودلالة على المركز الاجتماعى لحاملها، وأداة سحرية ، ورفيقًا يلازمنا على الدوام !

نعم .. لقد أصبح كل جهاز جديد منها يأتى ومعه أجراس ، وصفارات جديدة للتنبيه ، ونبرات رنين يمكن تنزيلها من الكمبيوتر ، ونغمات ، وألعاب ، وكاميرات رقمية ، والكثير من مزايا مفكرات الكف الرقمية التى تجعل من العسير على المولعين بالسرعات الجديدة مواكبة الجديد منها .

لقد أصبحت هذه الأجهزة قاب قوسين أو أدنى من عالم اتصالات الخيال العلمى.. **ومن يعش أكثر ير أكثر ، ويشهد العجائب!**

معـرض الكـتاب

ملتقى الأساتذة والطلاب والأطفال والشباب والمبدعين والقراء

التعـبير الوظـيفى

اكتب تقريرًا عن كتـاب نـال إعجابك ، وتـرك أثره فيك

يا لها من نهضة ثقافية عظيمة ، تلك التى تتجلى فى بلادنا العربية حيـث يقام للكتاب " **معرض** " وإن شئت فقل : عُرس للكتاب ! بـل هـو مـرآة يـرى فيها كل شعب من شعوبنا العربية أين هو علـى طريـق العلـم والثقافـة ؟ ومـاذا حقق من نهضة وتقدم ؟ وكيف الطريق إلى نهضة شاملة كاملة ؟

وهو ملتقى يلتقى فيه كل من يهمهم أمر الكتاب وصناعته فى أرجـاء الوطـن العربى ، للعمل على ذيوعه وانتشاره ، وتبـادل الآراء والأفكـار ليكـون الكتـاب العربى منافسًا لغيره فكرًا ، وتنظيمًا ، وإخراجًا.

وقد رأينا البلاد العربيـة تتنـافس فـى إقامـة معـارض علـى أرضـها ، فـهذا معرض فى " **الكويت** " ، وآخـر فـى " **دبـى** " ، وثـالث فـى " **الشـارقة** " ، ورابع فى " **اليمن** " ، وخـامس فـى " **عُمـان** " ، وسـادس فـى " **سـوريا** " ، وسابع فى " **فلسطين** " وثـامن فـى " **تونـس** " ، وتاسـع فـى " **الجزائـر** " ، وعاشر فى " **المغرب** ". وفى ذلك فليتنافس المتنافسون!

إنها بحق نهضة عظيمة فقيمة كل أمـة تتجلـى فـى حرصـها علـى التمسـك بقيمها الدينية والثقافية ! وتراثها العظيم!

كما أن تجديد تيار الفكر والعلم من الأهداف التـى تسـعى إليـها الأمـة كـى تؤكد قدرتها على الحياة ، واكتساب التميز الـذى يؤهلـها للمكانـة التـى تليـق بها.

وإن أنس لا أنس" **عُرس الكتاب** " بلا جـدال، ذلـك الـذى ينتظـره العـرب عامًا بعد عام رغبة فى اقتناء الكتـاب الـذى يعـبر عـن وجـدان الأمـة ، ويقـود مسيرتها، وكيف لا وهو خير صديق !

ولقد حَرَصَتْ " مصر " على مدى ستة وثلاثين عامًـا أن تقيـم للكتـاب عيـدًا على أرضها ،وأن يشهد معرضها احتفالية كبرى، مما جعله ثـانى معـرض فـى العالم ، **قيمة ، وتنظيمًا ، وعرضًا ، وثراء ، وقدرة فائقة** على تقديم الخدمـة الثقافية ، ولإشاعة المعرفة فى يسر وسهولة .

فلا عجب إذا رأينا القـائمين عليـه حرصـوا علـى أن يكـون المعـرض محفـلاً ثقافيًا بدءًا من شراء الكتاب ، واقتناء وسائط المعرفة ، ومرورًا بالندوات الفكرية والأدبية ، وتحقيق المتعة عبر العـروض الفنيـة المصاحبـة للمعـرض ممـا يجعـل الزائر يحقق أكثر من هدف هو وأسرته!

لقـد آمنـت مصـر بـأن الكتـاب هـو ذاكـرة الأمـة ، بـه تسـجل أمجادهـا ، وتاريخها، وأنشطتها المختلفة ، وهو ما يجعل لمعرض الكتاب أهمية فـى إبـراز تجليات العقل المصرى أمام نتاج العقول الإنسانية الأخرى ، فصناعة العقـول ، واستكشاف القدرات ، وتنمية المهارات ، ومواجهة الجديد فى مظانـه مـا هـى إلا نتائج وأهداف قد يتحقق بعضها ضمن هـذه الاحتفاليـة الكـبرى بالكتـاب ، وما يحيط به مـن محـاور الفكـر وأنشـطة الفنـون ، وقضايـا الـرأى .ومناقشـات الوضع السياسى للأمة ،والطريق إلى الإصلاح .

ولاشك أن ما يُجرى من حوار على أرض المعرض يجعلنا نتطلع إلى مزيد من الحرية فى عرض المشكلات ، واقتراح الحلول لها ، وأن تعمل الدولة علـى أن تكون هناك معارض متنقلة تطوف الأقاليم ، يؤمها رواد الفكر فى كـل محافظـة وحملة مشاعل المعرفة والفكر.

والكتـاب أمانـة فـى أعناقنـا جميعًـا ، وسـيظل حتـى بعـد وجـود الكتـاب الإلكترونى خير رفيق ، يصاحبنا فى سفرنا ، وأماكن نومنا !

ومن حقه علينا أن نعيد النظر فى نوعية الورق ، والأحبار ، والألوان ، والآلات المستخدمة فيه ، والإخراج الفنى ، وبخاصة كتب الأطفال !

فى ظل النشر الإلكترونى الذى زاحم الكتاب مزاحمة قوية ، وأملِنا كبير ألا يفقد الكتاب مكانته بين وسائط المعلومات الجديدة ، فهو ولاشك وعاء للثقافة طالما عملنا على أن نقدمه فى الشكل اللائق !

هذا ولا يفوتنى أن أنوه بالتجربة المصرية " **القراءة للجميع** " التى شبت عن الطرق لِيَشعَّ نورها كى يضىء النفوس ، ويثرى الوجدان بكتاب فى متناول الجميع .

ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجدية ، وتعتمدها " **هيئة اليونسكو**" تجربة رائدة تُحتَذى فى كل دول العالم الثالث وإذا هى فى متناول الجميع .

وسيظل نهرُ العطاء يتدفق ، تنفجر منه ينابيعِ المعرفة والحكمة من خلال إبداعات رواد النهضة الفكرية ، وتواصلهم جيلاً بعد جيل .

فإلى مزيد من آلئ الإبداع الفكرى ، والأدبى ، والعلمى ، وسلمت أقلام المبدعين وعقولهم !

وأخيرًا بودى أن أقول : **إن معرض القاهرة الدولى للكتاب لم يعد مجرد سوق مهمة ناجحة ، وإنما أيضًا احتفالية فكرية ثقافية عربية دولية تنتظرها الأمة العربية ، ويترقبها المجتمع الدولى عامًا بعد آخر.**

أطفالنا وجهاز التلفاز!
وإهمال تربيتهم

التعبير الوظيفى

اكتب شكوى إلى من يهمهم الأمر بشأن ما تتبارى الفضائيات العربية فى تقديمه من غثاء لا ينفع، ولا يسهم فى بناء مواطن صالح

الطفل والتليفزيون مشكلة تواجه الأسرة فى كل المجتمعات تتباين فيها الآراء وتتناقض !

وجرت مؤخرًا " **دراسة علمية** " حول هذا الموضوع لمعرفة الفوائد والأضرار فى ظاهرة " **إدمان الأطفال مشاهدة برامج هذا الجهاز السحرى** " وما يبدو فى سلوكهم من عنف ، وجرى تساؤل :

هل هذا الانغماس الكلى للأطفال فى الجلوس إلى التلفاز يعوق نموهم بسبب حرمانهم من الحركة النشطة اللازمة لهم فى هذه المرحلة من النمو ؟

وهل يؤثر ذلك على جهازهم العصبى ؟

وتزداد المشكلة ـ إن كان ثمة مشكلة ـ فى أن كثيرات من الأمهات يعتمدن على التلفاز كبديل للمربيات ـ جليسة الطفل ـ لإلهاء الأطفال بسحر جاذبيته عما يقومون به من حركة غير مسئولة تكون أكثر ضررًا أثناء انشغال الأمهات فى أعمالهن المنزلية ! ، وفى هذا تعريض لهم لمزيد من الأشعة الضارة حين يطول جلوسهم أو يقتربون من التليفزيون!

والأولاد أمانة ، وهم فى هذه السن لا يعرفون مصلحتهم، ويقلدون ما يرون وما يسمعون.. والسنوات الأولى من حياتهم هى مرحلة التكوين والرعاية والعناية، فلا يصح أن يتركوا هكذا دون رقابة ، أو اهتمام بما يشاهدونه أو يسمعونه ولو علم الآباء والأمهات أن ظاهرة العنف بين الصغار فى برامج

الأطفال هى من وراء ما يبدو على الساحة من لجوء بعض الطلاب إلى استعمال العنف لحل مشاكلهم!

ويقول كاتبنا فى مقاله الذى ينشره تحت عنوان : " **صندوق الدنيا** " : "إن أصابع الاتهام تشير إلى (**السينما** ، **والتليفزيون**) ، فالعنف الذى يدخل فى نسيج السينما الأمريكية ، والعنف الذى تنطوى عليه الرسوم المتحركة فى برامج الأطفال يوشك أن يصل إلى حد تدريس الإجرام للأطفال، ويوشك أن يجعل من العنف ردًا مقبولاً ومبررًا على كل تحديات الحياة، وهذه مأساة تحتاج إلى وقفة متأنية ، ودراسة عميقة "!

ولا يخفى على أحد أن الجلوس إلى التلفاز عن قرب فترات طويلة يعرض صحة الأطفال، وعيونهم لمخاطر فى مستقبل أيامهم !

ألا وإن جلوس الأطفال إلى جهاز التلفاز فى وضع المتلقى يجعلهم فى وضع المفعول به لا الفاعل ، ولا ينمى فيهم آلية الحوار التى تنمى مداركهم ، وتقوى شخصيتهم !

وأخيرًا لابد من تعاون البيت والمدرسة فى مواجهة " **ظاهرة العنف** " لدى الأطفال ، ومتابعتهم متابعة جادة . وكيف لا وهم رجال المستقبل ، وأمل الأمة!

وعلى الآباء والمعلمين أن يحرصوا على أن لا تقع أعينهم على قبيح ، ولا يسمعوا إلا كل ما هو عَفّ مليح !

إن النشأة الأولى هى إحدى مكونات الشخصية :

وينَشأ ناشئُ الفِتيانِ منّا

على ما كان عوّده أبوه

وما أحسن قول الشاعر :

والنفسُ كالطفلِ إن تُهملْه شَبَّ على

حـُـبِّ الـــرَّضاعِ وإن تَفطِمْه يَنْفَطِم

إن مسئوليات البيت تقع فى الدرجة الأولى بالتعاون مع المدرسة فى "**تشكيل**" حاضر ومستقبل الطفل الذى هو النواة ! فماذا دهى البيت ، وماذا دهى المدرسة ؟!

ولقد قرأت تحت عنوان :" **جيل بلا تربية** " ! !

من الذى يربى الأطفال ؟! غافل عن الحقيقة من يقول الأسرة أو المدرسة .. فالأسرة فقدت دورها وأهميتها منذ زمن، **فالأب لا وقت لديه للتربية** .. فهو مشغول أو مهموم بطموحه المادى .. يلهث طوال اليوم ويعود فى نهايته إلى البيت لا يريد أن يتكلم مع أحد.. **والأم أيضًا لا وقت لديها للتربية** .. إما لأنها راحت تبحث هى الأخرى عن تأكيد ذاتها أو لأنها تحولت بسبب سوء مستوى التعليم إلى مُدَرِّسة لأولادها خلال فترة الظهيرة والمساء . وبالتالى لم يعد هناك وقت، ولا أعصاب للتربية والقيم والمبادئ .. أو لأنها غير قادرة أو صالحة أصلاً لأداء هذا الدور الهام!

ولأن لكل قاعدة استثناء . .فينبغى الاعتراف أن هناك أسرًا تحرص على تربية أولادها . .لكن هذه التربية تذهب أحيانًا أدراج الرياح ، إما بسبب "**شلة الأصدقاء** " أو بسبب المناخ العام الذى شاعت فيه اللامبالاة، والأنانية، والانتهازية !

نأتى إلى المدرسة المكان الذى نلقى فيه بأولادنا فى الصباح ليتيسر لأغلبنا الذهاب إلى عمله ، أو على الأقل الجلوس بهدوء وتنفس الصعداء . .فى هذا المكان الضيق جدًا بالنسبة لعدد التلاميذ .. الخالى من الأنشطة الرياضية والفنية.. يأتى المدرس المنهك هو الآخر بهمومه المادية ، ويلقى بالمعلومات فى وجه الأطفال.. وللحق فهو ليس لديه بالفعل وقت للشرح أو السؤال أو الإجابة

فالمنهج طويل وممل ..! ووقت الحصة لا يتجاوز أربعين دقيقة.. وذات مرة سألت أحد المدرسين .. أليست المدرسة مكانًا للتربية ؟ .. قال بسرعة : "لما المدرس يربى . .أمتى يخلص المنهج ".

إذن لا وقت للتربية سواء فى البيت أو المدرسة .. **التربية بمعنى اكتساب السلوك القويم والأخلاق والقيم .. أو بعبارة أبسط معرفة ما هو الخطأ ؟ .. وما هو الصواب ؟.. ما يليق وما لا يليق ؟.. ما هو الحرام وما هو الحلال ؟.. ما الذى يقال ؟ .. وما الذى لا يقال ؟ فمن إذن الذى يربى الأطفال؟!.**

يربى الأطفال.. إما الخدم ، أو الأصدقاء، أو الجدات أو التليفزيون .. إذن هو جيل بلا تربية، ليس فى مصر فقط بل فى العالم كله .. فقد اتهم " **فلفرد بنر**" النائب فى البرلمان الألمانى الأسر الألمانية بأنها تهمل تربية أبنائها .. إلا أنه وجد من يدافع عن هذه الأسر بقوله : " **كم من الوقت الذى يتبقى للوالدين المنهكى الأعصاب** " .. اللذين يتعين على كليهما أن يكدا فى العمل حتى يوفرا للعائلة سبل العيش .. نعم كم هو الوقت الذى يتبقى لهما لتربية الأبناء وكم هو عدد الأطفال الذين يترعرعون فى كنف أسرهم أصلاً ؟!

لابد من وضع خطة ونظرية يجب الالتزام لها، وتوافقها مع التطبيق بصورة حكيمة مؤكدة ومثمرة حتى لا تكون هناك فجوة بين النظرية والتطبيق ، وبين التخطيط والتنفيذ !

إن ما يقدم للأطفال عبر " **التليفزيون والإذاعة والصحافة والمسلسلات وأفلام الكرتون** " معظمه غير صالح لهؤلاء البراعم، ناهيك عن أن الذين تصدوا للكتابة فى أدب الطفل وفنونه أخفقوا فى مخاطبة عقله ، والوصول إلى إدراكه.

ولا ينبغى أن ننسى أن العملية التربوية مقترنة وجوبًا بالعملية التعليمية حتى نعد الأطفال لمستقبل أفضل ، وغد أجمل .

وقديمًا قال شاعرنا :

لا يَصلُح الناسُ فوضى لا سَراةَ لهم

ولا سَراةَ إذا جـــــــهَّالُهم سادُوا

لقد فاض الكيل ، فمنذ سنوات حاولت أمريكا أن تستقطب شباب الأمة من خلال " **إذاعة صوت أمريكا** " فلم تفلح ، واليوم توجه للشباب إذاعة " **سوا** " التى تخفى السم فى العسل، حيث يمولها الكونجرس ويوجهها إلى شباب العالمين : العربى والإسلامى .. ولم يقتصر الأمر على إطلاق إذاعة " **سوا** " فقد أطلقت أمريكا قناة فضائية تسمى " **الحرة** " بهدف غسيل للمخ العربى والإسلامى وتغيير شخصيته ، وذلك باستدراج المشاهد العربى عن طريق ما تقدمه من برامج لاهية عابثة !

والويل لنا إن أهملنا شبابنا ، ولم نحصنهم بالقيم، ورحنا نبارى القنوات الفضائية فى عرض مظاهر العرى والخلاعة ! ومجاراة موجات الإباحية باسم الحرية !

فلتكن الأسرة هى العين الساهرة على أبنائها ولتتعهدهم فى رفق وأناة ولتكمل المدرسة رسالتها، **فالوقاية دائمًا خير من العلاج!**

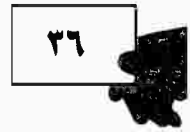

أطفالنا وإعـلانات التلفاز !

التعـبير الوظـيفى

اكتب كلمة لإذاعة الصباح المدرسية تدعو فيها إلى الادخار والاقتصاد ، وتحذر من الإسراف والتبذير

إذا كان هذا العصر عصر" **الإعـلام** " ، و" **السماوات المفتوحـة** " ، حيـث يتخطى الحواجز والسدود ، ويلاحق الناس من جميع الأجناس، أينما كـانوا ، وحيثما حلوا فإنه يحمل " **فن الإعلان** " على جناحيه إلى كل أبنـاء المعمـورة ، ويستهدف الأطفال بصفة خاصة !

وإلى جانب ما يقوم به الإعلام مـن نشـر للإعلانـات علـى أعلـى مستوى .. مصحوبة بالصوت والصورة .. والغناء والموسـيقى وكـل المؤثـرات الفنيـة لتحقـق الأمل المنشود فى تحقيق الربح ورواج السلعة !

ألسنا نواجه الإعلانات أينما ذهبنا فى عالم اليوم ؟!

فإذا ذهبنا إلى المتجر القريب نجـد إعلانًـا عـن تخفيضـات ، أو عـن برامـج سـتذاع بـالراديو ، أو التلفـاز ، ومعظـم تلـك الإعلانـات تسـتهدف الأطفـال، وتغريهم بشتى الوسائل والطرق، ويقف الآبـاء والأمـهات حيـارى أمـام إلحـاح الأبناء على شراء تلك السلعة المعلن عنها فى التو واللحظة!

حتى لقد أصبحت هذه القضية مثار جدل بين من يهمـهم أمـر أطفـال اليـوم ورجال الغد المأمول.

لقد كانت نصيحة الأجداد إلى آبائنا تقول :

" **من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه** ".

وكان الأبناء يسمعون النصيحة ويعملون بها ، ولا ينفقون ما ادخروه إلا فيما ينفع ويفيد ويعمر !

أما اليوم فمن يسمع .. ومن يقتنع .. وهذا الكم الهائل من الإعلانات يحاصره ، ويغريه ، ويستميله ، ويستهويه ؟!

ومن أجل هذا أصبح الإعلان فنًا تنفق عليه " **بلايين الدولارات** " حتى أصبح الطفل العادى يشاهد ما يقرب من **خمسة وخمسين إعلانًا فى اليوم** ؛ أى ما يعادل ألفى إعلان فى العام الواحد تقريبًا !

وغالبًا ما يُصر الأطفال على شراء السلعة المعلن عنها ، وقد لا تكون هناك حاجة إليها ، وقد يكون عندهم ما يُغنى عنها ، وقد يكون الآباء والأمهات فى ظروف لا تسمح لهم بشراء تلك السلعة !

والأمر لا يسمح بالتسويف والتأجيل .. ولا قبول الأعذار ، فقد يذهب الأطفال لشراء ما يريدون بأنفسهم من المتجر القريب من منزلهم !

فلا عجب إذا تضاعف ما يتم صرفه على ألعاب الأطفال كل عشرة أعوام خلال العقود الثلاثة الأخيرة الماضية!

وإذا كان الأطفال هم المستقبل ، ورجال الغد المأمول فلابد من محاولة ترشيد إنفاقهم بشتى الوسائل والسبل، وتعويدهم على فضيلة الادخار حتى يحسنوا التصرف ويكونوا أهلاً لتسلم الراية ! فالمال عصب الحياة ، والآباء مسئولون عن هذا التبذير ، والإنفاق اللامسئول ، فلابد لهم من الإشراف على السلوك الشرائى لأبنائهم، وتوجيههم إلى ما فيه خيرهم ونفعهم !

ويقتضى هذا ترشيد الإنفاق ، ومساعدة الأبناء على شراء ألعاب مفيدة ، وأدوات مكتبية مناسبة لأعمارهم ، ومجلات، وكتب، وقصص تنمى فيهم عادة القراءة ، وتمدهم بالثروة اللغوية، وتساعدهم على التفكير، ونقد

الأشياء ، وتحلق بهم فى آفاق رحبة من الخيال العلمى ، وتبنيهم لمستقبل واعد.

وليس هناك من شك فى أن الطفل يتأثر بما يسود البيت ، فى سنيه الأولى، من مبادئ وقيم يظل محافظًا عليها فى شبابه وشيخوخته.

فإذا انتقل إلى المدرسة فإن للمعلمين دورًا فاعلاً فى تكوينه ، وترشيده ، وإصلاح ما اعَوجّ من سلوكه ، فكثيرًا ما يتأثر الطفل بمعلمه ، وينقل عنه ، ويحاكيه، ويقلده ، ويثق به ، ويجعل منه مثلاً أعلى!

وعندئذ يردد تلك النصيحة الغالية قائلاً :

" من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه ".

ويعرف قيمتها حيث ينفع **" القرش الأبيض فى اليوم الأسود "** .

ويقول مع شوقى أمير شعراء مصر :

" يا مال : الدنيا أنت ، والناس حيث كنت ! سخرت من قارون وسعرت النار يا نيرون !".

تكريم رموز العلم والعباقرة والنابغين من أبناء الأمة

اعتراف بالجميل ، وتقوية روح الانتماء والوفاء

التعبير الوظيفي

اكتب تقريرًا عن البحث العلمى فى مصر، وهل يعوزه التخطيط والتنسيق والهدف؟ وهل يؤهلنا للحاق بالدول الكبرى؟

العباقرة والنابغون فى كل أمة .. هم حملة المشاعل .. وهم رواد النهضة.. ورمز التقدم والحضارة .. ينبغى لنا أن نذكرهم بما هم أهل له من تقدير واحترام، ولا ينبغى لنا أن نقلل من جهودهم ، أو نضع العوائق فى طريقهم، أو نتركهم فى عالم النسيان ! أو نحارب فيهم شعلة النبوغ والتفوق !

إن الشعوب التى تفقد ذاكرتها تفقد تاريخها ، لأن ذاكرة الشعوب هى التاريخ ، والأبطال ، والعظماء ، والمفكرون ، والقادة ، والنابغون ، والمخترعون، والمبتكرون!

إنهم شىء لا ينسى ، وبهم تفخر الأمم وتعتز .. وكم كان عظيمًا أن يحصل "د. **أحمد زويل** ، والأستاذ **نجيب محفوظ** " على جائزة نوبل .. عندئذ أحس كل عربى من المحيط إلى الخليج أنه هو الذى نالها ، وأن العبقرية ليس وقفًا على الغرب.

ولا شك أن تكريم النابغين تكريم لبلادنا ، وإعزازهم إعزاز لبلادنا ، **إنهم صناع الحياة الحرة الكريمة الشريفة على أرضنا ، وهم رواد الحضارة والتقدم والنهضة فى الثقافة والفكر ، والفن ، والأدب ، والعلم ، والحياة !**

إنهم علامات على الطريق لأجيالنا المقبلة ، فهم همزة الوصل بين ماضٍ وحاضر، وبهم ندق أبواب المستقبل ! ونطلب المجد على الأرض، فإن هي ضاقت قادوا خطواتنا إلى الفضاء !

إن نسيانهم جحود وإنكار ، وعقوق، بل هو العار بعينه ! ألا وإن تكريمهم تجديد لحياتنا الفكرية والأدبية ، وبث لروح الانتماء والوطنية، حيث يلتقى الآباء والأبناء فى تظاهرة علمية هى عيدهم ، ومحط آمالهم ، وموطن رجائهم كى تمضى مسيرتنا فى الأدب والفكر ، والفن والعلم متصاعدة جيلاً بعد جيل! **ويا ويل أمة لا تكرم علماءها وأبناءها النابغين .. إنها تزرع فيهم اليأس ، وتقتل فيهم البحث ، وتميت فيهم روح الانتماء ! وهل هناك أمة بغير علماء؟!**

وكيف تنتظر أمة أن يذود عنها أبناؤها إذا ضيق عليهم ، وحوربوا ، وذاقوا المر، وقديمًا قال شاعرنا :

أنا لا أذود الطير عن شجرٍ

قد بلوت المـــــر من ثمره

وليس هناك أدعى إلى نهضة الأدب ، والفن ، والعلم فى أمة إلا إذا كان أبناؤها هم العنصر الحى فيها ، والعامل الذى يحركها ، والقوة الدافعة التى لها قدرة الإبداع والخلق !

إن النابغين ثروة لا تقدر بثمن ، ويملكون من القدرات، والمهارات، والمؤهلات ما يدفعنا إلى الحفاظ عليهم ، ورعايتهم ، واستثمارهم لكننا حتى الآن لم نتمكن من التعامل بكفاءة مع هذه النوعية من الطلاب داخل مدارسنا ، وتركناهم يَجْتَرُّون آلامهم ، ويعانون عدم الاهتمام بهم ، لتنمية مهارتهم ، والأخذ بأيديهم إلى سلم المجد!

ألا يستحقون منا تخصيص فصول خاصة بالموهوبين مع ما يقتضيه ذلك من توافر الوسائل والتقنيات اللازمة لإتاحة الفرص لتنميتهم ، وتشجيع التنافس فيما بينهم ، وتقديم الرعاية المتكاملة لهم .

إن تكريم من يستحقون التكريم فى كل المجالات أكبر حافز على العمل والنهوض ، وبعث جديد لحياتنا الفكرية والثقافية، فلماذا لا يشمل التكريم كل موقع ، وكل مجال .. فى الجامعة والمدرسة.. والمصنع .. ودواوين الحكومة.. وفى كل مناشط الحياة !

ولابد أن يكون التكريم لمن يستحقونه.. بعيدًا عن المجاملات والمحسوبيات، وعندئذ فقط لا تختلط الأوراق، ولا تنهار القيم ، ولا نزرع اليأس بدلاً من الأمل.

وأعود فأقول :

إن تكريم رموز الوطن المعاصرين أو الراحلين ممن كافحوا وجاهدوا ، وناضلوا، وأعطوا الكثير والكثير لهذا الوطن هو اعتراف بدورهم البناء ، وتقدير لوفائهم وإخلاصهم وانتمائهم لبلدهم ولكى يكونوا المثل والقدوة للأجيال الجديدة كى تظل مواكب العلم رافعة أعلامها مرددة نشيدها فى صنع الحياة على أرضنا، وبناء الإنسان الجديد! !

فتشبَّهوا إن لم تكونوا مثلَهم

إن التَّشَبُّه بالـــرجال فلاحُ

أدب الحوار وظاهرة ارتفاع الصوت

" اخفض من صوتك حتى أقتنع برأيك ! "

التعبير الوظيفى

دار بينك وبين زميل لك حوار حول إسهام الشباب فى سياسة بلادهم، واختلفتما بين مؤيد ومعارض، سجل بقلمك هذا الحوار

يا لها من ظاهرة قبيحة تحط من قدرنا ، وتقلل من شأننا وكرامتنا وتجعلنا نبدو فى أعين من يرانا وكأننا فى سوق!

إنها " **ظاهرة ارتفاع الصوت فى غضب عند الحوار والتفاهم** " تجدها أنى اتجهت .. فى الشارع .. فى البيت .. فى المدرسة .. فى معاهد العلم .. فى "**البورصة** " .. فى السوق .. فى الحدائق .. فى دواوين الحكومة .. ومواقع العمل! كلهم يتكلمون .. ولا أحد يسمع !!

فلماذا نرفع أصواتنا حين نتكلم ؟!

لقد نبهنى والدى ذات يوم إلى الإقلاع عن هذه الظاهرة التى تسرى عدواها سرى النار فى الهشيم ! وقال لى : يا بنى :" **إذا علا الصوت هبط المنطق** " . وردد على مسامعى وصية لقمان لابنه :

﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان ١٩] .

ومن يومها وأنا أحترم هذه النصيحة ، وأعمل بها مع من أحاورهم وكثيرًا ما كان أبى يعلق على ما يراه من اختلاط الأصوات وارتفاعها بقوله : " **المجتمع المهذب هو الذى يتكلم فيه واحد، بينما يستمع إليه الباقون** " .

ولن تجد اختلاط الأصوات إلا فى حظائر الحيوانات حيث يختلط هدير الإبل، بصهيل الخيل، بنهيق الحمير ، بثُغاء الغنم ، بخُوار البقر !

وفى حدائق الحيوان أيضًا تختلط الأصوات ما بين زئير للأسد إلى عواء للذئاب ، ونباح للكلاب ، ومواء للقطط.

وتسمع هدير الحمام مختلطًا بعندلةٍ للعنادل ، وهدهدة للهدهد ونقنقة

للدجاج ، وصياح للديكة ، إلى غير ذلك من الأصوات التى تملأ سماء الحديقة !

فلماذا نرفع نحن أصواتنا حيث نتكلم ونحاور ، وقد كرم الله بنى الإنسان؟! يقول بعض علماء النفس : **إن صاحب الحجَة القوية لا يحتاج إلى أن يرفع صوته حين يتكلم، وثقته بنفسه تجعله يتحدث بصوت منخفض ، فإذا أحس بأن حجته ضعيفة رفع صوته متصورًا أن نبراته القوية تعوض حججه الضعيفة ، فهل معنى ذلك أننا نتناقش فى مجالسنا بغير أدلة ولا حجج ، ولا منطق، وأن حبنا للكلام يدفعنا أن نقول: " أى كلام ! !".**

ولعل هذا سر ضعف الإنتاج فى ميادين العمل ، وضعف الاستفادة والتحصيل فى معاهد العلم مما يدفع الكثيرين إلى تعويض ما فاتهم تحصيله بـ "الدروس الخصوصية " !.

إننى أحيانًا أسمع تمثيلية فى الإذاعة ، أو أرى مسرحية فى" التليفزيون" فتنتابنى الدهشة عندما أرى أن كل الممثلين يتحاورون بالصراخ ، وكأنهم جميعًا من الصم ، أو من الذين يشكون من ضعف فى السمع !

وألاحظ هذا أكثر وأكثر فى التمثيليات الدينية ، والتاريخية ، فإذا جلس القادة العرب مثلاً يضعون خطة حربية، فإنهم يتناقشون بصوت كالرعد يجلجل فى الفضاء ، وكأنهم يتعمدون أن تُسمع أصواتهم من بعيد ! أو أن ممثلى التلفاز يتصورون أنهم لابد أن يُسمعوا الدنيا، ومن فى الأرض جميعًا!

ولا أعرف من الذى قال لمخرجى الإذاعة أن العرب الأقدمين كانوا يتكلمون وكأنهم يخطبون ؟!

إن من رأيى أن نُدخل إلى مدارسنا " **الصوت الهادئ** " ، فإن السبب فى كثرة مرضى الأعصاب فى بلادنا هو هذه الضوضاء التى تعكر علينا صفو الحياة، وتجعلنا نتصور أننا أمة من الطرش لا يستطيع الواحد منا أن يسمع صديقه إلا إذا رفع صوته ، حتى تحسبه غارة جوية !

فيا من تريد أن تحاورنى :

" اخفض صوتك حتى أقتنع برأيك "! لقد خلق الله لك أذنين ولسانًا واحدًا، فاسمع ضعف ما تتكلم ، ولا قيمة للاستماع بغير إنصات وتركيز.

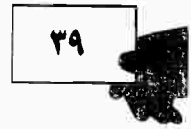

حوادث الطرق اليومية ، وتأمين السير فيها !

التعبير الوظيفى

(صَمم) لوحة إرشادية للسائقين والمارة فى الطرق السريعة

لا يكاد يمر يوم إلا ويقع حادث مروع على الطريق ، وتتناثر أشلاء الضحايا، وتعلو الصرخات مدوية، وسط مناظر درامية حزينة، أصبحت ضمن أحزاننا اليومية !

والجميع يتساءلون : هل أصبحت طرقنا سباقًا للسيارات التى تصيب الأبرياء الذين تسيل دماؤهم على الأسفلت؟

لقد ازدادت الظاهرة بشكل مخيف يجعلنا ندق أجراس الخطر ونتساءل: من المسئول عنها ؟! وبعبارة أخرى : ما أهم أسبابها : وأقول : تعددت الأسباب والموت واحد ! ! وتأتى السرعة على رأس تلك الأسباب ، وهناك صبية يقودون السيارات فى غياب الرقابة المرورية ، ومعظمهم لا يحمل رخص قيادة تؤهله لقيادة السيارات !

ألا وإن أكثر أسباب حوادث السيارات ترجع إلى استهتار المواطنين أثناء السير، وأثناء تخطى الطرق والشوارع إلى جانب رعونة السائق والسرعة المذهلة، وعدم التحكم فى القيادة!

ويرجع ذلك أيضًا إلى سوء فهم قواعد المرور، علاوة على قيادة الشباب للسيارات بدون وعى .. وعدم إجراء الصيانة الدورية للسيارات ، وتهالك الإطارات .

وأعود فأقول :إن عدم وجود رقابة كافية على الطريق، والضوء العالى المبهر ليلاً ، وتخطى السيارات من بعض الطرق الضيقة على رأس تلك الأسباب ، ولا ينبغى أن ننسى الحالة النفسية والعصبية للسائق كل أولئك كان عنه مسئولاً ! !

وقديمًا كان الشعار المرفوع يقول : " **القيادة فن ، ونوق، وأخلاق** " ولكن هذا الشعار تبخر، وتحولت القيادة إلى صراع يشبه صراع البقاء للأقوى لا للأصلح!

ولست أدرى لم ننسى الحكمة القديمة التى تقول : " **فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة** ".

لقد كان أحدهم يقول لسائقه : " **سر على مهلك فأنا حريص على أن أصل فى الموعد** " . ولكن رعونة بعض السائقين تدفعهم إلى تجاهل السرعة المطلوبة ، وبعضهم لا يحلو له إلا أن يسوق ليلاً ، غير عابئ بما تسببه السرعة من حوادث.

ومن سائقى الشاحنات من يصر على " **تناول المخدرات** " ليظل مستيقظًا ، وهنا يحدث ما لم يكن فى الحسبان ، ويكون هناك ضحايا ، وتتناثر أشلاء وتسيل دماء ، ويكون جرحى فى أمس الحاجة إلى الإسعاف لإنقاذ حياتهم ، وإعادة الابتسامة إلى شفاههم!

ولابد من أن تتجلى الشهامة والنجدة ، وأن يتعاون الجميع على إنقاذهم .. هذا بسيارته .. وهذا بماله .. وذاك بجهده وخبرته، ولسان حال كل منهم يقول:

إذا مرَّ بى يـــــوم ولم أستفدْ علمًا
ولم أكتسبْ يدًا فما ذاك من عمرى

إن عمر الإنسان يقدر بالأعمال التى قام بها ، والخدمات التى أداها ومهنة الطب ، وما يتصل بها من إسعاف ، ونجدة ، وإنقاذ ، وعلاج ، وتمريض مهنة إنسانية ،ووطنية !

هدفها بعث الأمل فى النفوس ، وعودة الابتسامة إلى الشفاه ، وإعادة الإحساس بالراحة والاطمئنان إلى قلوب بنى الإنسان .. إنها مهنة سلام وأمان! ولقد أصاب من سماهم : " **ملائكة الرحمة** " .

إن أسعد لحظات حياة الإنسان هى التى يقدم فيها خدمة لجريح ، أو يقوم فيها بإنقاذ غريق ، أو يسرع لإغاثة ملهوف ، أو نجدة مستغيث .. إنه يبعث فيه الأمل والحياة .. ومن أحيا نفسًا ، فكأنما أحيا الناس جميعًا .

إن المعنى الأول فى حياتنا هو الرحمة التى ترتفع بالإنسان إلى صور الملائكة، وتنشر من حولنا الحب والحنان بين بنى الإنسان .

لابد أن تعود إلينا مروءتنا .. وشهامتنا .. ونجدتنا وتضحيتنا ! ، فنحن جميعًا كالجسد الواحد!

وكم هى رائعة تلك اللحظات من حياتنا التى نعيد فيها الابتسامة إلى الشفاه، والأمن إلى القلوب ، فيعود الإنسان إلى عمله وأهله راضيًا متفائلاً منصرفًا إلى خدمة وطنه وأسرته من جديد !

إن البسمة الرقيقة على وجه المسعف ، أو الممرض تزيل هموم الدنيا، وتثير التفاؤل، وتنشر البشر فيمن حوله !

ومن هنا كانت رسالة الممرض والممرضة خطيرة .. فيجب أن يؤديا عملهما بدقة وأمانة ، وأن يراعيا الله والوطن والضمير .. وأن يكون كل منهما عين المستشفى الساهرة، ويد الوطن الحانية الآسية ! ولن يذهب العُرف بين الله والناس !

وإذا كانت الوقاية خيرًا من العلاج فإن علينا أن نتابع هذه الطرق، ونسهر على سلامتها ، ونعاقب المخالف ، ونكافئ الساهرين على سلامتنا ، ولا نتهاون فى مؤاخذة المخالفين المعتدين ، فمن خاف سلم !

علينا أن نعيد رصف ما تهدم منها ، وأن نضع العلامات الهادية على الطريق!

وأن تكون هناك " **فرق صيانة مدربة سريعة** " على الطريق لإصلاح ما قد يطرأ من أعطال فالوقاية كانت ومازالت خيرًا من العلاج!

والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين!

ومن توكل على الله كفاه ووقاه !

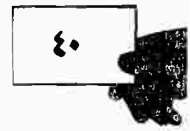

حب الكمال والإتقان شعار يجب أن يرفع !

التعبير الوظيفى

زرت مصنعًا ووقفت تحدث العمال عن شعار (صُنع فى مصر) ، فماذا تقول لهم فى خطبتك؟

هل يستوى ما كان " كاملاً " مع ما كان " ناقصًا " ؟!

وما قيمة كتاب ناقص .. أو عمل ناقص ..؟ إن مصيره الإهمال والازدراء ! وليس ذلك إلا عقوبة لنقصه وفقدان قيمته !

ويقول الذين جربوا الإتقان وحب الكمال : " **ما ضاع من وقتك ما نفعك** " فكل دقيقة نبذلها فى إجادة عملنا ، وإتقانه ، وتحسينه تعود علينا بالفائدة والنفع ، وتجلب لبضاعتنا الرواج والانتشار والذيوع !

ويقول المتنبى :

ولَمْ أرَ فى عيوبِ الناسِ عيبًا

كنقصِ القادرين على التمامِ

فكيفما كان عملك فى الحياة يجب أن تبعث فيه الحياة بنار الحماسة ، وحرارة الأمل .. انفخ فيه من روحك !

إن عمل كل إنسان يمكن أن يكون آية فى الإتقان ، ويجب أن يكونها ، فنحن ما وجدنا فى هذه الحياة إلا لنقوم بنصيبنا فيها ، ويجب أن يكون نصيبًا يستحق الذكر ، ولا يكفى أن تعمل الشىء بشكل حسن ، بل يجب أن تعمله كأحسن ما يمكن عمله ، فبذل آخر ما فى استطاعة الإنسان ، كيفما كانت الظروف ، هو أعظم ما يمكن أن يقوم به ، وهو ما يجب أن يفعله إذا أراد أن يسمو ويرتفع .

يقولون: **إن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة !**

ولكن هناك من يقول : **" أوه .. هذا يكفى جدًا ، ما الفائدة من أن يكون الشخص دقيقًا إلى الحد الذى يقولون ؟! "**

إن مثل هذه الصيحة لا يرددها إلا المهمل .. غير الكفء . .ذلك الذى لن يرتفع أبدًا .. ولن يتقدم أبدًا .. ومن لم يتقدم .. يتأخر وتدوسه الأقدام الزاحفة نحو الكمال والإتقان !.. إن مثله لا يعرف للانتماء معنى!

يظن الكثير من الناس أن من الغباء إضاعة الوقت فى الأمور الصغيرة، لكنى لاحظت أن التعود على إتقان كل شىء مهما كان صغيرًا ، والعمل على كماله هو أحد أركان النجاح الأساسية .. فعظماء الرجال قد يكونون ضعفاء فى بعض النواحى ، وقد تنقصهم بعض الصفات والكفاءات ، ولكن صفة واحدة لا يمكن أن تفقد أثرها فى أعمالهم ، **وهذه الصفة هى العناية التامة .. هى الكفاءة .. هى الدقة .. هى الإتقان ! وليس لغير المتقن مكان على الساحة حيث التنافس على أشده .. وكل يريد لنفسه ولعمله .. ولبضاعته الفوز !**

وشتان بين من يضع روحه فى العمل ، ومن لا يعطى عمله من نفسه وروحه وقلبه ما يستحق !

إن الرجل الذى يضع دائمًا روحه فى عمله يضيف إلى أخلاقه سموًا لا يمكن وصفه. يجد فى حياته إحساسًا بالكمال والرضى والسعادة . لا تجده فى الرجل الذى لم يعتد بذل ما فى وسعه فى عمله .. تجده لا تغزوه أشباح الأعمال غير المنتهية ، أو المسائل غير المحلولة ، فلا قلق لديه ولا اضطراب.

إن الرجل الذى يعمل الأشياء حتى نهايتها يشعر دائمًا بالرضى والصفاء لا ينزعج ، أو يفقد اتزانه بسهولة .. لا يخيفه شىء ، وفى استطاعته دائمًا أن يواجه الحياة لأنه يعلم أنه لم يضع شيئًا تالفًا ، أو زائفًا فى عمل قام به، وكل عمل قام به بذل فيه ما وسعه الجهد.

إن قدرًا عظيمًا من الشعور بالسعادة يتوقف على إتقان كل عمل تحاول القيام به ـ أو على الأقل بذل ما فى الاستطاعة فيه ـ فالمرء إذا استعرض عملاً متقنًا كاملاً من جميع نواحيه، يشعر بقدر من الرضى والانشراح والفخر لا يشعر به إطلاقًا الرجل الذى يترك عمله ناقصًا فِجًا[1] غير كامل.

وهذا الكمال هو الذى يجعل من العمل فنًا ، فالشىء البسيط جدًا إذا أحسن عمله صار تحفة فنية !

أعرف رجلاً يبدأ بعمل عشرات الأعمال ، ولكنه لا يستطيع أن ينهى واحدًا منها !

إنه يبدأ عمله بحماس عجيب ، وقوة هائلة ، ولكنه سرعان ما يفقدهما ، ويفقد معهما سروره بالعمل فيها ، فيتركها جميعًا ، ولم تتم ، أو يتم واحد منها !

ثم يبدأ أعمالاً جديدة .. وهكذا دواليك .. قضى حياته كلها مبتدئًا الأعمال، ولم ينه منها شيئًا !

وهكذا الكثير من الأطفال يقضون اليوم فى البدء بأعمال جديدة ، ولكن فى الغالب لا ينهون منها شيئًا .. وكم هم فى أمس الحاجة إلى من يغرس فى عقولهم ضرورة إنهاء الأعمال !!

وهناك الكثير من الناس يبذرون بذور الابتداء ، ثم يلاحقهم عدم الإتمام !

إننا لا نحصد من حقل حياتنا إلا ما نبذره فيه ونرعاه حتى يتم ! ألا ما أعظم النتيجة التى نتحصل عليها من بذل جهودنا فى سبيل الكمال، ومن محاولة تحسين ما يقع فى أيدينا من أعمال لدرجة أعلى من عملنا لها السابق!

إنها تجعلنا نشعر بالنماء ، ونحس باتساع قدرتنا !

---

(١) الفج ـ بكسر الفاء ـ من كل شىء : ما لم ينضج .

إذا كنت تضع ضميرك فى عملك ، فاعمله كأحسن ما يكون العمل، وسوف تجد أن الدنيا ستشق لها طريقًا إلى منزلك، ولو كنت تعيش فى الفيافى والقفار!

إن فى العمل الحقيقى جمالاً وسحرًا لا يجده إلا من يغوص فى أعماقه مدفوعًا بحبه له ، وتقديره إياه !

وليس هناك مبيد للقدرة، وأشد فتكًا بها من عادة عدم التمام .. عادة البدء بالأعمال وعدم الحرص على إتمامها.

بودِّى لو أنصح كل شاب يبدأ حياته أن يتخذ من هذه الكلمة شعارًا له : **"قم بعملك حتى النهاية كاملاً "**.

يجب أن تكون هذه الكلمة شعارًا للشاب، لأن العمل بها منذ الصغر قد يعنى كل الفرق بين النجاح أو الفشل فى الحياة!

لقد قال بعضهم :

" كيفية ابتدائك بالعمل مسألة مهمة جدًا .. بيد أن كيفية انتهائك منه هى الأهم ".

ولقد قيل : **إن النهاية تتوج العمل !**

ويوم يكون حب الكمال والحرص على الإتقان شعارًا لنا فسوف نتغلب على كل التحديات ، ونتخطى الصعاب وننافس العالم !

السؤال مفتاح خزائن العلم

التعبير الوظيفى

اكتب حلاً غير تقليدى لمشكلة القراءة

سئل أحد النوابغ الغربيين من أين له هذه البراعة فى الخطابة ؟

فقال : " **إنى دائمًا أفتح عينى وأسأل عما لا أعرف** " .

وسئل معاذ بن جبل أنّى له هذا العلم ، ومن أين اكتسبه ؟ فقال:

" بلسان سَؤول وقلب عَقُول".

فيا له من شعار يجب أن يتخذه كل طموح من الشباب ! إن عادة فتح العين، وإلقاء الأسئلة دراسة فى حد ذاتها، تساعد صاحبها على اكتساب المعرفة من كل نبع ، ومن كل ناحية .

إنه المغرور ، أو الجاهل ، أو الجبان ذلك الذى يتردد فى إلقاء الأسئلة ! كم يخسر هؤلاء بإهمالهم نبع المعرفة هذا ! !

ألا ما أبعد الفرق بين من يحاول أن يرقى نفسه ، ويهذبها ، وبين أولئك الخاملين! .. بين من يعلمون .. والذين لا يعلمون !

فالفريق الأول على استعداد دائمًا لبحث المسائل العامة .. يهتمون بالسياسة، كما يهتمون بالمسائل الدينية والاجتماعية.. دائمًا يقرءون ، ويفكرون، ويحاولون ترقية أنفسهم ، ويلتقطون المعرفة حيثما كانوا ، وأنى ساروا .

ستراهم دائمًا دقيقى الملاحظة ، وبملاحظتهم ، وسؤالهم الدائم يجمعون ثروة عظيمة من المعلومات والمعارف !

ستجدهم فى حالة نماء مطرد ، لا ينقطعون عن توسيع حياتهم ، وإنمائها، يعملون على دفع أفق الجهل بعيدًا .. بعيدًا عنهم !

أعرف شابًا كان يُطلق عليه " **علامة استفهام** " لأنه كـان يملـك عقـلاً دائـم الاستعلام ، يسأل الناس دائمًا، فكل إنسان لديه شيء جديد يجب أن تعرفه!

إن الأشخاص الذين يفكرون ويلاحظون ، ولديهم تجارب واسعة فى ميادين الأعمال، والسياسة، والاجتماع لا يشعرون بأى ملل إذا سافروا ، أو كـانوا فـى أى مكـان ، لأنـهم يوسـعون عقولهـم بالملاحظـة والمحادثـة والقـراءة ، وإلقـاء الأسئلة ، ولذلك تراهم يجدون الكثير مما يسرهم ويشرح نفوسهم أينما كانوا .

لا تَخْشَ السؤال يا صديقى !

فليس هناك طريق أحسن لتوسيع معارفك العامة والتزود بالمعلومـات النافعـة من إلقاء الأسئلة.

كن كالإسفنجة تمتص الآراء والأفكار من كل نبع حتى تكـون شـيئًا مذكـورًا فى دنيا " **الانفجار المعرفى** " و " **الإنـترنت** " وسـتجد نفسـك يومًـا مـا أحـد أولئك الذين يشار إليهم بالبنان ! وسوف تكون أعظم ثروة للأوطان !

التعبير الوظيفى

فى أسطر معدودات ناقش مشكلة ضعف اللغة ونقص الثقافة بين الناشئين

تتزاحم أدوات المعرفة فى الألفية الثالثة بين مسموعة ومرئية، وعبر شبكات الإنترنت ، والفضائيات الهوائية وعلى الرغم من ذلك تظل القراءة سيدة المعرفة ويظل الكتاب إمام المثقفين، وقائد مسيرتهم!

هل تعلم أن امتلاك مكتبة صغيرة ثروة للمالك !

بودِّى لو أحث كل شاب على أن يعمل بأسرع ما يكون ـ كبداية لتكوين منزله ـ على امتلاك مجموعة من الكتب، تزداد على مر الأيام لينتفع بها فى حياته.

إن امتلاك مكتبة صغيرة ثروة للمالك ، فإذا لم تكن حتى الآن قد بدأت فى تكوين مكتبتك ، فقد أهملت عاملاً من أهم عوامل تقدم قواك العقلية ، وإدراك النجاح الحقيقى.

وقد قيل : " **إن الإنسان لا يعيش على الخبز وحده** " فالكتب الحافزة للشعور المقوية للنفوس لابد من الحصول عليها لغذاء العقل.

ضحِّ إذا احتاج الأمر .. اقتصد قليلاً مما تصرفه على ملبسك ومظهرك لتقتنى عددًا من الكتب فإنها هى التى تلهمك وتلهبك وتبعث فيك الحماس لبذل الجهود التى تتطلبها عملية تكوين نفسك .

حاول أن تعرف أهم ما تحتاج إليه من المعرفة .. هل أنت جاهل بالتاريخ، وبحياة عظماء الرجال .. اقرأ فى كتب التاريخ وكتب التراجم؛ فقراءة كتاب واحد فى التاريخ ، أو قراءة قصة حياة عظيم توحى وتبعث فيك معرفة المزيد .

وكتب العلوم والمخترعات الجديدة تقود خطاك ! إلى عالم أفضل ، ومستقبل أجمل ، وحياة أكمل !

إن ابتداء الشخص فى تكوين مكتبة لنفسه عمل له تأثير عليه يشبه تأثير حساب له فى " **البنك** " فهو يجعله دائم الشوق لزيادة ما يمتلك !

إن الشباب فى هذا العصر ـ عصر الإنترنت ـ زالت من أمامه صعاب عملية اختيار كتب مكتبة ، فالنشرات والكتب ، والمجلات ، والصحف والرسائل زاخرة بقوائم ما تخرجه المطابع يختار منها ما يشاء ، ويكفى أن تطوف بدور النشر فى مواقعها على الإنترنت لتطلع ـ وأنت فى مكانك ـ على كل جديد وتطلب منها ما تريد!

إن استثمار مالك فى الكتب سيعود عليك بثورة أعظم مما يدره أى استثمار آخر له ، فالكتب إذا استخدمت ـ الاستخدام الأمثل ـ تصبح استثمارًا حقيقيًا قيمته لا يمكن أن تعادلها أى ثروة مالية ، وبعبارة مختصرة :

حينما يتحول كل شىء فى هذا العالم إلى نفاية ، وحثالة حولنا ، تبقى الكتب وحدها محتفظة بقيمتها الثابتة!

ويكفى أن خير صديق لك روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية وهذه السلاسل الفكرية ، والعلمية ، والإبداعية ، والدينية .. فهنيئًا لك بها ، وهنيئًا لها بك !

٤٣ التدخين نقمة ، والصحة نعمة ، والخيار لك!

التعبير الوظيفى

(صمم) لوحة معبرة عن مضار التدخين ، تتضمن تحذيرًا

على غلاف إحدى المجلات التى تصدرها منظمة الصحة العالمية قرأت هذا العنوان بخط واضح !

وليس هناك شك فى أن التدخين إحدى العادات السيئة التى ليس وراءها نفع للمدخنين!

والعجيب أن الأجيال تتوارثها جيلاً بعد جيل على الرغم من أن الضرر الناشئ عن التدخين يؤذى المدخن ومن حوله حتى الجنين تؤذيه أمه المدخنة أذى شديدًا!

ومع هذا فهناك الكثيرون الذين يخلعون بتدخينهم " **تاج الصحة** " دون أن يعرفوا قيمته إلا بعد أن تسلب منهم " **نعمة الصحة** " التى أنعم الله بها على الجميع !

وعلى كثرة ما قرأت لم أقرأ لأحد كلمة فى أن للتدخين فائدة! بل إن جمهرة العقلاء من باحثين وأطباء أطالوا القول فى أضراره ، ويكادون يجمعون على أنه سم بطه !!

ويومًا بعد يوم تتضح للناس تلك العلاقة المشئومة بين تدخين السجائر وطائفة من الأمراض المزعجة ! فما بالنا بتدخين ما هو أشد وأنكى ، وأمرّ وأقسى مما ينزلق إليه الكثيرون، ولا يفيقون إلا بعد أن تقع الكارثة ، وتفاجأ الأسرة بإدمان أحد أعمدتها ومحط آمالها !

ولو علم المقبلون على التدخين أن نسبة الوفيات بين المدخنين تزيد كثيرًا عن نسبتها بين رافضى التدخين لأقلعوا عن عادتهم فورًا .

ولعل أكثر الأمراض ارتباطًا بالتدخين سرطان الرئة ، والتهاب الشعب، وأمراض الأوعية الدموية !

وهناك أمراض أخرى لم نكن نسمع عنها أكثر شيوعًا بين المدخنين هى: **سرطان الشفة ، واللسان ، والفم ، والحنجرة ، والبلعوم ، والمرىء ، والمثانة!**

وربما ظن البعض أنه محصن ضد السرطانات المقرونة بالتدخين ـ وليس لهذا الظن أساس علمى ـ لكن يبقى ما لاشك فيه ، وهو أن التدخين مضعف عام للصحة ، وأن جهد المدخن أقل من جهد غيره ، وأن الرائحة الرديئة المنبعثة من التبغ المحترق تلوث الفم والأصابع ، والملابس ، والجو المحيط بالمدخنين! والعجيب الغريب أن جمهورًا كبيرًا من المدخنين ليسوا واسعى الثراء حتى يحرقوا أموالهم دون مبالاة!

لقد ظهر أن الألوف المؤلفة من صرعى هذه العادة يحتاجون، وتحتاج أسرهم إلى تلك النفقات الضائعة لتوفير الألبان والفواكه والأطعمة التى لا غنى عنها !

وقد رأت الحكومات على المستوى الدولى أن تدق " **أجراس الخطر** " ضد التدخين ، ولكنها اكتفت لأسباب ـ نكف عن ذكرها ـ بإلصاق " **لافتة** " على كل علبة سجائر، تُشير إلى ضرر التدخين ! !

ولقد ألزمت بعض الحكومات شركات الدخان بعلاج مرضى التدخين على نفقتها الخاصة فى الدول المتقدمة !

وعلى الرغم من تحول صناعة السجائر فى البلدان الغنية إلى إنتاج سجائر تنخفض فيه نسبة القطران ، وأخرى مزودة بمرشحات " **الفلتر** " فإن السجائر

المصدرة إلى العالم الثالث تحوى نسبة من القطران تزيد ثلاثة أو أربعة أمثال مثيلاتها فى البلدان المتقدمة !مما يدل على التآمر وسوء النية !

ولا عجب ، فشركات التدخين العملاقة نجد ضحاياها فى العالم الثالث، وافْتَنَّ المعلنون فى اجتذاب فرائسهم الغبية ، فهذه امرأة أفهموها أن التدخين يمنحها جاذبية وسحرًا .. وهذا لم يتخط مرحلة الطفولة أفهموه أن التدخين مظهر من مظاهر الرجولة ،إلى غير ذلك من وسائل الإعلام المشبوهة ! فهل آن الأوان أن نعرف ما ينفعنا فنقبل عليه ، وما يضرنا فنتجنبه ؟!

إننى أرى أن من واجب العقلاء أن يضيقوا الخناق على كل مدخن فى وجود الآخرين .. فى مكان العمل .. فى الحافلة .. فى المصنع .. فى المدارس .. ودواوين الحكومة حتى يشعر المدخن بابتعاد الناس عنه ، فلا يجد أمامه إلى أن يعود إلى قافلة غير المدخنين ، وبهذا نكسب فردًا جديدًا، ومواطنًا صالحًا خاليًا من الأمراض والعادات السيئة قادرًا على أن يحقق آمال مجتمعه وذويه فيه!

هذا .. وقد نشرت صحيفة الأهرام القاهرية على صفحتها الأولى هذه الفقرة الآتية ، التى حرصت على أن تحيط بها علمًا ..

لندن ـ ر : ذكرت دراسة اسكتلندية استمرت ٦٠ عامًا تقريبًا أن التدخين لا يدمر الصحة فحسب بل يضر المخ أيضًا . وقال البروفيسور لورانس والى من جامعة أبردين : إن الدراسة أجريت على ٤٦٥ شخصًا ، نصفهم من غير المدخنين ، وبينت الدراسة أن أداء المدخنين فى الاختبارات المعرفية كان أسوأ من أداء غير المدخنين ، وشملت الدراسة بعض الأشخاص منذ أن كانوا فى سن ١١ عامًا حتى بلغوا الـ ٦٤ عامًا ، وأضاف أن التدخين يؤدى إلى تدهور وظائف المخ على المدى الطويل ، بسبب وجود جزئيات أكسجين أكثر مما ينبغى فيه.

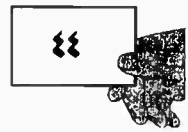

خير العادات أن لا يكون للإنسان عادة !

التعبير الوظيفى

اكتب لوحة إرشادية لعمال مصنع حول احترام المواعيد وصيانة الآلات

من منا لم يصبح يومًا ما أسيرًا لعادة ، تتحكم فيه، ولا يستطيع لها فراقًا !

وقد تكون تلك العادة مضيعة للوقت .. أو غير صحية أو مملة .. أو خطيرة. ويمكن أن تقلل تلك العادات من حيويتنا ، وتؤثر على طاقتنا ، كما يمكن أن تضيع معها سنوات غالية من عمرنا هباء وعبثًا . كما يمكن أن تحول أصدقاءنا إلى أعداء ينفرون منا ، ويبتعدون عنا بُعد السليم عن الأجرب !

وهناك عادات محمودة مرغوب فيها .. ألا وهى تلك العادات الجيدة الصحية البناءة التى تحقق لنا السعادة .. أو توفر الوقت أو تزيد من كفاءتنا ونمونا ، أو تزيل عنا التوتر والقلق، وتمنحنا مزيدًا من الصحة النفسية والجسمية.

ولو توقفنا قليلاً مع عاداتنا لوجدنا أن العادة شىء نفعله دون تفكير ، أو دون روية ، إنها عمل لا يصحبه اختيار منا ! ! " **عمل روتينى** " يجرى على وتيرة واحدة .. لا تجديد فيه . ولا حيوية . ولا ابتكار !

وقد تكون ـ كما سبق ـ سيئة مثل التدخين .. وتناول المخدرات، أو الأكل بشراهة ، أو مضغ اللبان .. أو اللعب بدبابيس المكتب أثناء الاستماع إلى الآخرين ، أو قضم الأظافر!

وهناك عادات سيئة فى الحوار أو السلوك مع الآخرين مثل تكرار " كلمة " بذاتها ، أو لازمة معينة تشعر المستمع بالملل، وتدعوه إلى السخرية ! !

وليس معنى هذا ألا يكون للإنسان عادة فإن هناك عادات طيبة مثل ممارسة الرياضة صباحًا ، أو أكل تفاحة بعد الغداء ، أو مراجعة الأعمال اليومية قبل بدء العمل ، أو الابتسام فى وجه من تلقاه ، أو القراءة قبل النوم ، أو الاغتسال صباح كل يوم ، أو وقفة مع النفس كل مساء لمراجعة " **كشف الحساب** " ماذا اكتسب من علم ؟ وماذا استفاد من خلق؟

إذا مر بى يوم ولم أستفد علمًا

ولم أكتسب خلقًا فما ذاك من عمرى

فليس صحيحًا أن خير العادات أن لا يكون للإنسان عادة ! فالعادات الطيبة أمر محبوب تهفو إليه النفوس ، وتستريح له القلوب .

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوده أبوه

وبعد .. فقبل أن نفكر فى الإقلاع عن عادة مذمومة لابد لك من عزم أكبر ، ورغبة صادقة فى التخلص منها ! فإذا صح منك العزم وتوفرت النية فابدأ أولاً بالتخلى عن بعض العادات " **الروتينية** " التى تحول حياتك إلى " **روتين** " ممل!

فلا تأكل " **البيتزا** " مساء كل ثلاثاء كما تعودت ، ولا تذهب إلى نفس المنتجع الذى قضيت فيه صيفك الماضى، ولا تأكل فى نفس المطعم الذى تتناول فيه طعامك .. بل جدد .. وابتكر .. **فكل يوم جديد هو مولود جديد .. يقول لك : كن جديدًا معى!!**

إنك بهذا تتخلص من سيطرة تلك العادات .. وتشعر بمزيد من الحرية .. وتحيا حياة جديدة مع كل يوم جديد !!

نعمة السكون والهدوء !

التعبير الوظيفى

اكتب لوحة إرشادية تحث على الهدوء فى مكان العمل أو فى لجنة الامتحانات !

فى هذا العالم الزاخر بالضجيج ليس أجمل من السكون ! ! كانت جدتى كثيرًا ما تدعو لى قائلة :

" **أسأل الله أن يمنحك سكينة النفس ، وهدوء البال ، وراحة الضمير** "، ولم أكن أدرى سر حرصها على هذه الدعوة لى إلى أن كبرت ، ونزلت إلى الشارع المزدحم بالناس ، وعشت" **التلوث السمعى** " .. وهنا فقط عرفت قيمة دعوة الجدة حيث يفتقد الناس فى زماننا نعمة السكون ، وهدوء البال !

ولم يكن عجيبًا أن يكون الفيلسوف الألمانى : آرثر شوبنهور صديقًا حميمًا للسكون !

فلقد ثار فى منتصف القرن التاسع عشر على أصوات قرع السياط الجهنمية للحوذيين ، وسائقى عربات الأجرة قائلاً :

" **إن الضجيج يشل الدماغ ، ويغتال الفكر** ".

أما الكاتب ، والسياسى العالم ، والمخترع الأمريكى الشهير بنيامين فرانكلين ، فلم يجد أمامه ذات يوم إلا أن ينقل مسكنه أمام الجلبة التى تحاصره من سوق مجاورة لبيته مما يجعله يكرر حديثه مرتين .

وتكاد مثل هذه الشكاوى تبدو سخيفة فى عصر محركات الاحتراق الداخلى! فجيل اليوم يتعايش مع أزيز الطائرات ، وهدير الشاحنات ،

وحافرات الصخور، والمناشير الآلية ، والدراجات النارية، وأبواق السيارات، وأصوات الباعة والقطارات!

مسكين جيلنا ! فبمجرد خروجك من بيتك فى الليل أو فى النهار يمكنك أن تصغى إلى الأنين المنغم .. إلى الحضارة وهى تندفع فى مسارها .. إنه ضجيج ساحة معركة يختلط فيها تأوه المحركات بصفير المراوح ، ودوى المضخات ، وقرقعة ضواغط الحفر ، وزعيق عجلات السيارات على الطرق المعبدة كلها تلاحقنا أنى ذهبنا ، وحيثما حللنا !

وليس هذا الضجيج إلا نتاج القوة المحركة، فكلما أطلقنا القوة الكامنة فى عناصر الطبيعة وروضناها لنحيلها حرارة ميكانيكية، أو محركة ازداد ما تصدره من ضجيج !

لقد صنعنا آلات لصقل أرضية بيوتنا ، وبرى أقلامنا، وعصير فواكهنا ، وكل هذه تصدر ضجة!

أجهزة التلفاز تلعلع طوال ساعات النهار إلى منتصف الليل ، ومجففة الشعر تبخر الماء بصراخها ، وأجهزة الهاتف أيا كان نوعها تقطع علينا سكوننا وهدوءنا !

نحن ضائعون فى خضم حركة الأمواج التى تهز الهواء وتضعف السمع .. لم نعد نعرف طعم السكون .. فقدنا الاستمتاع به!

فى غياب السكون نصبح أضعف ملاحظة ، وأقل تفكيرًا واهتمامًا وإلمامًا ، ويضعف لدينا كل ما يجعلنا فى الواقع فصيلة غريبة تستحق نعمة وجودها!

إجادة فن الحديث طريقك إلى السعادة والنجاح !

التعبير الوظيفى

ناقش ظاهرة ارتفاع الصوت فى مجتمعاتنا

الحديث إلى الغير فن .. مهارة .. ليست مكلفة .. لا يدفع صاحبها شيئًا مقابل إجادتها وتعلمها .. لكنها شديدة الفاعلية فى التسويق .. والتعامل مع الناس !

ولهذا سمعناهم يقولون : " **المحادثة هى فن الفنون** !" فلاشك أن المحادث الماهر هو من اكتمل عنده من الآراء ، ومن المطالعات ، والتفكير ، والسماع ثروة تساعدهُ على أن يقول شيئًا .

ويكاد فن المحادثة يندثر ، ويذهب معه عنصر هام من عناصر الثقافة ! فإذا كان الرجل هو " **الكلمة** " فإن ذلك يعنى أن لغتنا فى الحقيقة هى المعبرة عن أفكارنا ، والمظهرة لآرائنا ، والمحادثة هى الطريق لإظهار هذه الأفكار ، وتلك الآراء .

فبالمحادثة يمكننا أن نحكم على الشخص الغريب عنا حين نبدأ فى الحديث معه أو نحاوره !

ولن تظهر لنا ثيابه ، أو مظهره ، أو أى شىء آخر قدر ما يظهر حديثه ، وقديمًا قال شاعرنا :

ولو لَبس الحِمارُ ثيابَ خَزّ
لقال الناسُ يا لَكَ من حِمار

لن تعبر عنه ثيابه الحريرية .. فبالمحادثة وحدها يمكننا أن نحكم على طباعه ، ومدى ثقافته ، والبيئة التى نشأ فيها .

والحق أنه يمكننا الوقوف على نفسية الشخص من كلامه الذى يتكلم به ، وطريقته فى الحوار ، وإدارة الحديث ، وبذلك يعطينا تاريخًا طيبًا عن حياته ، وفكرة صحيحة عنه . كما يمكننا أن نعرف شيئًا عن طباعه ، أيؤثر غيره على

نفسه ، أم هو أنانى طماع نَهِم !

هذا والحرص على انتقاء الكلمات ، واستعمال التعبيرات البارعة التى تصور آراءنا وأفكارنا كثيرًا ما يساعدنا على امتلاك ناصية هذا الفن الجميل .. فن المحادثة !

إن أهم عناصر التحدث هى الكلام والصوت فبواسطتهما نعبر عن أفكارنا للآخرين .. فالصوت الحسن الإخراج الهادئ ـ ولكن فى قوة ـ يدل على قوة كامنة مدخرة ، وهذه القوة هى أحد العوامل الأساسية فى الشخصية.

إن الاتزان فى الحديث مع بعد النظر ، وعدم التكلف ، والبساطة ، والصراحة مما يجعل الشخصية جذابة ، وهذه الجاذبية هى الطريق إلى النجاح!

ومما يزيد المتكلم إجادة لفن الحديث : الإلمام بالكتب التى تؤلف عن البلاد، والرجال ، والموسيقى ، وغيرها ، ومتابعة الأخبار والحوادث اليومية !

لن ينفعك علم ، أو ثياب أنيقة ، أو مال وفير كى تظهرك أمام الناس كما تحب إن لم تعبر عن نفسك بطلاقة ، ومهارة فى الكلام !

إن الخوف من الحديث أمام جمع من الناس هو ظاهرة تكاد تكون منتشرة بين الكثيرين !

والمتحدث اللبق يعتبر خبيرًا فى مجاله ، ويستطيع كسب العملاء فى سهولة ويسر!

ويستطيع رجال الأعمال مضاعفة مكاسبهم لو أجادوا التحدث مع الآخرين! وإذا كانت " **الملافظ** " سعادة ، فحذار أن تكون ممن يصدق عليهم المثال القائل: " **سكت دهرًا ، ونطق كفرًا** ".

وحذار أن تتكلم وغيرك يتكلم ، فالمجتمع المهذب هو الذى يتكلم فيه واحد، والكل يستمعون إليه !وحذار أن تقاطع من تستضيفهم لإلقاء حديث!

وحذار أن ترفع الصوت دون داع ، فقد قالوا : " **إذا علا الصوت هبط المنطق!** ".

والابتسامة مع الإجادة سر من أسرار الجاذبية .

٤٧ الجدار العازل ينسف آمال السلام فى الشرق الأوسط ! ويؤدى إلى الفصل العنصرى!

التعبير الوظيفى

عبر عن رأيك فى الجدار العازل، وهل يحقق الأمن والسلام؟ فى أسطر معدودات !

عندما أخذت إسرائيل فى إقامة هذا الجدار ظهرت نواياها الحقيقية ، فليس صحيحًا أنها أقامته لحماية الإسرائيليين من " **إرهاب الفلسطينيين** " وما يقومون به من عمليات " **انتقامية** " ردًا على العدوان عليهم ، واحتلال أرضهم! وتعجب العالم فها هى ذى إسرائيل تقيم جدارًا عازلاً فى وقت تنهار فيه كل الحواجز والسدود ! ويكشف المفكر الأمريكى " ناعوم تشومسكى " عن نية إسرائيل الحقيقية، فالقضية لا علاقة لها بحماية الإسرائيليين من العمليات الإرهابية ـ كما يطلقون عليها ـ إن عين إسرائيل ومستوطنيها على الأرض الفلسطينية " **الخصبة** " وموارد المياه " **العذبة** " ، ولا مانع من عزل الفلسطينيين فى " **أقفاص** " تمنعهم عن العالم الخارجى .. بدون أرض .. بدون ماء ـ حتى للشرب ـ بدون سلاح حتى لا تقام لهم دولة .. ولكن ـ كما يرى تشومسكى ـ لن تنتهى المقاومة !! ما دام لم يكن هناك حل عادل !

إن الحل فى يد الولايات المتحدة .. ولكن يبدو أنها لا تريد ! فهذا الذى تسميه إسرائيل " **بالجدار العازل** " هو انعكاس للواقع الذى يشغل بال الحكومات التى لها مخاوف أمنية ، وهو ما يجعلها أيضًا تتصرف بعدوانية!

قد يرى البعض أن من حق إسرائيل حماية مواطنيها من الهجمات الإرهابية وهذا من حقها لو كان هذا هو الهدف الحقيقى من وراء الجدار العازل ، ولو كان بناؤه داخل إسرائيل على الحدود الدولية المعترف بها وعلى الخط الأخضر الذى أقره العالم بعد حرب ١٩٤٨م .. عندها سيكون الجدار مانعًا أمنيًا تتم حراسته من الجانبين ، وتطوقه الألغام فلا يمكن اختراقه !

لو كان بهذه المواصفات ، فلن يلقى معارضة دولية ، ولن يكون انتهاكًا للقانون الدولى !

ولقد استطاعت إسرائيل أن تشغل الفلسطينيين عن قضيتهم الحقيقية، ألا وهى " **الاحتلال للضفة والقطاع** " بالجدار وتجعل منه موضوعًا يقود خطاهم إلى" **محكمة العدل الدولية بلاهاى** " لتقرير مصير شرعية الجدار العازل واستطاعت إسرائيل بهذا الجدار أن تقتطع الكثير من أخصب أراضى الضفة!

الواقع يختلف كثيرًا ..وهذه ليست نية إسرائيل من وراء الجدار !

إن إسرائيل تريد الاستيلاء على الأراضى الفلسطينية ، وهذا ما يؤكده أستاذ علم الاجتماع الإسرائيلى " بروتسن " الذى وصف الجدار بأنه حرب إسرائيلية ضد الفلسطينيين !

إنه ينسف آمال السلام فى الشرق الوسط ، ويؤدى إلى الفصل العنصرى فهو الطريق الوحيد لحبس الشعب الفلسطينى تحت الأرض كما فعلت حكومة "**جنوب إفريقيا العنصرية** " حين عزلت " **الزنوج** " باسم الحرية والسيادة ، والحكم الذاتى !

إسرائيل بهذا الجدار سوف تعزل ١٠٪ من السكان .. فسيتم عزل ٣٠٠ ألف فلسطينى بمرور الجدار .. وسيقسم الجدار الضفة الغربية إلى ستة عشر جزءا منفصلاً انفصالاً كاملاً .. ولا يتبقى للفلسطينيين إلا ٤٢٪ من الأرض التى يفترض أن تقام عليها دولتهم!سيخترق الجدار أخصب الأراضى الزراعية فى الضفة الغربية ، وستصبح الزراعة فيها مستحيلة !

وسيمكن الجدار إسرائيل من بسط نفوذها وسيطرتها على معظم الموارد المائية، ولا تسل عن القدس ، وما تخطط لها إسرائيل ! الفلسطينيون الذين يعيشون بين الجدار العازل والخط الأخضر لن يكون لهم الحق فى أراضيهم !

وتمضى إسرائيل لتنفذ " **خارطة الطريق** " من جانب واحد ، وعلى هواها.. والعالم صامت .. والفلسطينيون يقاومون ولا حول ولا قوة إلا بالله !! هذا ، ويكاد ضمير العالم يستيقظ ، ويتحدث عن سلام .. وإقامة دولة وإن غدا لناظره قريب !

إقامة المجتمعات الجديدة
إسهام فى حل كثير من مشكلاتنا !

التعبير الوظيفى

سجل كلمة تدعو فيها زملاءك للقيام بحملة لتشجير حيّكم

من أجل الأجيال المقبلة لابد أن تتعاون الجهود والأفكار كلها على عمل جديد مثمر خلاق وبناء حتى نجتاز أخطر مرحلة فى حياتنا إلى بر الأمان والرخاء !

نعم نحن نجتاز أخطر مرحلة فى حياتنا ، ومطلوب منا أن نعيد فيها البناء، ونصنع الحياة ، ونبنى السلام ، ونطبق الديمقراطية تطبيقًا سليمًا ونحترم حقوق الإنسان، وأن نعمل على تحقيق مستوى كريم لكل مواطن حتى يجد كل جائع طعامًا ، وكل عار كساء ، وكل " متعطل " عملاً ، وكل خائف أمنا وسلامًا ، وكل مشرد مأوى يأوى إليه، وسكنًا يحميه !

نريد أن يجد كل طفل زجاجة لبن .. وأن يجد كل تلميذ مقعدًا بمدرسته ، وكل مريض سريرًا بمستشفاه ! وهذا لا يمنع من أن تعطى الأولوية لإنتاج الطعام، وتخضير الأرض، وتعمير الصحراء ، فالجائعون لا يقدرون على البناء، ولا يستطيعون أن ينهضوا بأعباء السلام .

فإذا ما أنتجنا الطعام ووفرناه للجميع ، استطعنا أن نحدث ثورة فى عالم الإسكان والمجتمعات الجديدة !

عار علينا أن نستورد القمح .. عار علينا أن نستورد طعامنا ! والأرض من حولنها تنادى من يستصلحها ويزرعها ! !

إن هذا يفرض علينا أن نضع خارطة جديدة لمجتمعنا .. لأبنائنا .. لصنع مستقبلنا .. لدينا الماء .. ولدينا الأرض .. ولدينا الجو .. ولدينا اليد العاملة .. ولدينا المهندسون .. ولم يبق إلا نبدأ على بركة الله ! !

إن " **المجتمعات الجديدة** " هى الحل لأزمة الطعام .. وهى الحل لأزمة الإسكان .. وهى الحل لصنع الرخاء .

وفيها وبها يتحقق الأمن والأمان ! !

لقد رأينا كيف يهدد الجوع بلادنا .. أفواه كثيرة تزداد كل يوم ، وأرض صغيرة يقتطع منها ، ولا يضاف إليها ! البيوت تمتلئ بالسكان .. والأفواه الجائعة تحاصر المكان ! البناء يزحف على الأرض المزروعة .. الشعب يستورد غذاءه .. قمحه وبقوله .. ولكن الأمل يقترب .. والحياة تدب .. والأيدى العاملة تبنى وتعمر مما يبشر بخير عميم !

والعمل عبادة .. والعمل حياة ! ، واليد التى لا تعمل بخسة ، ويقول ربنا :

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة ١٠٥] .

توعية المجتمع بأهمية السياحة وتحويله إلى مجتمع حاضن للسياحة قضية الساعة !

التعبير الوظيفى

أعددت بطاقة سياحية تقدمها لسياح بلدك ، فأى كلمات الترحيب تسجلها فيها؟

لقد حققت السياحة المصرية نجاحًا غير مسبوق حين كسرت رقم ٦ ملايين سائح بزيادة ٤٤ ألف سائح مما يتطلب أن نستمر فى السعى إلى جذب المزيد من الحركة السياحية الوافدة إلى مصر ، وذلك بمواصلة جهود التنمية السياحية لأسباب عدة أهمها :

قدرة السياحة على دعم الاقتصاد القومى من خلال كونها المصدر الأول حاليًا للعملات الصعبة !

وإلى جانب هذا فهى القادرة على توفير فرص العمل لشباب مصر حيث يرتبط بها رواج نحو سبعين صناعة أخرى !

وهذا يتطلب رؤية جديدة للعمل ، ولتوعية المجتمع بأهمية السياحة وتحويله إلى مجتمع حاضن للسياحة ، وهذا هو التحدى الجديد أو على وجه الدقة قضية الساعة !

وصحيح أننا أحرار فى بلادنا كرماء لضيوفنا إلا أن هناك بعض السلوكيات الطاردة التى يجب تعديلها ، والتخلص منها ؛ حتى تدخل مصر ، والمجتمع المصرى عصر الدولة ،أو المجتمعات السياحية الكبرى ، وهذا يتطلب برنامجًا قوميًا للتوعية السياحية ، ويساعدنا فى الدخول إلى المرحلة المقبلة من العمل السياحى فى إطار رؤية شاملة لدور السياحة.

إن المصريين من أكثر الشعوب مسالمة ووداعة ، وهو يرحبون بضيوفهم بصدق، ويتفاعلون معهم بسهولة .

والسائح إنسان يتطلع إلى تجربة سعيدة مريحة فى البلد الذى يزوره ، وهو يتعامل مع شرائح عديدة من الناس ، وعلينا أن نوفر له سكينة النفس، وهدوء البال ، وراحة الضمير ، وخدمة ممتازة ، والمتعة بمشاهدة آثارنا . فى جو جميل ، وشوارع نظيفة ، ولباقة فى المعاملة ، تهديه وترشده لافتات إرشادية إلى جانب المرشدين السياحيين المدربين .. إن للسائح الحق كإنسان فى الحرية، وفى الأمن ، وفى النظافة ، وفى النظام ، وفى حسن المعاملة ، وبذل كل ما يمكن أن يجعله يحب مصر وشعبها ، ويجعلها مزاره المفضل صيفًا وشتاءً. لينعم برؤية آثارها التى لا نظير لها ، وتراثها العظيم!

وللإذاعة والإعلام من خلال قنوات البث التليفزيونى دور هام فى إسعادهم إلى جانب نشر الوعى السياحى.

إن هؤلاء السياح سفراء لنا فى بلادهم حين يعودون وهم يحملون لنا أجمل الذكريات. فلنحسن استضافتهم ، ولنعمل على إسعادهم!

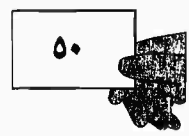

٥٠

اليوم العالمى للمرأة تعبير عن وجودها و فرصة لتفعيل جهودها واستعراض لألوان مشاركتها فى التنمية !

التعبير الوظيفى

فى حفل تكريم الأمهات المثاليات طلب إليك أن تسهم بكلمة تكريم ، ترى ماذا تقول؟

المرأة نصف المجتمع الإنسانى ما فى ذلك شك ! ؛ فهى الأم ، والأخت ، والابنة ، والزوجة ، والخالة ، والعمة ! إذا صلح أمرها صلح المجتمع كله ، وهى الرئة الثانية التى يتنفس بها !

وليس من قبيل المبالغة ما روى عن الإسكندر الأكبر أنه قال لطفله : أنت تحكم العالم ! ولما سأله : كيف ذلك ؟ قال : أنا أحكم العالم .. وأمك تحكمنى وأنت تحكم أمك .. فأنت تحكم العالم ! فالمرأة الأم .. تظل راعية للطفل حتى مرحلة البلوغ ! ، وصدق الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبًا طيب الأعراق

ومن هنا كانت النساء فى نظر لإسلام " شقائق الرجال " ، ما أكرمهن إلا كريم ، وما أهانهن إلا لئيم !

ولهذا كان لهن حظهن العظيم من التكريم ، فالجنة تحت أقدامهن ، وهن أحق الناس بحسن الصحبة !

وبهذا احتلت المرأة فى نطاق العقيدة كل اهتمام وعناية فى إطار من الإعزاز والإكبار والتكريم .

لم يكن للمرأة شىء من الكيان ، أو الكرامة ، أو الحقوق قبل الإسلام .. فماذا أسدى إليها ؟

لقد خصها الله بالتكريم ، وأحاطها بالإجلال ، وشملها بالرعاية ، وبوأها المكانة الجديرة بها !

لقد كانت محرومة من كل شيء فوهبها كل ما حرمت منه ، وأعاد إليها ما هو حق لها كمخلوق كريم ، يلد الأطفال ، ويربى الرجال ، ويمنح الحنان، ويسهم فى تحقيق المجتمع ، ويؤدى وظيفة سامية فى الكيان البشرى، وبخاصة فى مجال التنمية !

أليست النساء شقائق الرجال ؟!

أليس المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ؟!

لقد أوجب الإسلام للمرأة الحق فى أن ترث وتمتلك . وهى فى بيتها راعية ومسئولة عن رَعِيَّتها !

وسوى الإسلام تسوية مطلقة بين دم الرجل ودم المرأة ولم يكن ذلك قبل الإسلام حقّا لها !

ولم يقف الأمر بالإسلام فى نطاق تكريم المرأة ، ورفع شأنها ، ومنحها حقوقها الأدبية عند تلك الحدود ، بل إن الشريعة الإسلامية لأول مرة فى التاريخ خولت للمرأة الراشدة جميع الحقوق المدنية المتصلة بأملاكها فقد منحتها كامل الحرية فى أن تدير شئونها بنفسها .. من مال ، وأملاك ، وتجارة، وزراعة !

وسوى بين الذكر والأنثى فى الجزاء، فى مقام فعل الخير ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل ٩٧] .

هذه هى المرأة ، وهذا هو الإسلام ، فما بالهم اليوم يطلبون لها الإنصاف والمساواة ؟! إنصاف من ؟ ومساواة بمن ؟! .

هناك فرق كبير بين الإسلام والمسلمين ، فد يخطئ المسلم ، ويصيب ، وقد يظلم ، ويعدل ، فليس العيب عيب الإسلام ، ولكنه عيب المسلمين الذين انحرفوا عن الطريق السوى ! وصح فينا قول القائل :

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزمـــاننا عيبٌ سوانا

ألا ما أبعد الفرق بين قانون الله ، وقوانين العباد ! ومع هذا يجدر بنا أن تنال المرأة حقوقها كاملة غير منقوصة ، فما أكرمهن إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم ! !فهكذا كان موقف الآباء والأجداد منها .. وهكذا كانت منزلتها عندهم ! !

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشـــــبه بالرجال فلاحُ

هذا ويعتبر شهر مارس من كل عام شهر المرأة، فقد قرأت تحت عنوان "**حديث الصباح** " :

ويمضى بنا شهر مارس محملاً بالأعياد التى لها أهمية خاصة لكل امرأة ولكل أسرة مصرية مما يجعل له ملامح استثنائية لكنها ملامح تحمل بين طياتها مشاعر الحب والعطاء والتفاؤل :

وأول هذه الاحتفالات يحل موعده اليوم وهو الاحتفال" **بيوم المرأة العالمى**" وهو مناسبة مهمة تحتفل بها مجموعات، ومنظمات، ومؤسسات المرأة فى مختلف أنحاء العالم، كما تحتفل به الأمم المتحدة ، ويعتبر يوم إجازة رسمية فى كثير من الدول، ففى هذا اليوم تجتمع النساء فى مختلف أنحاء الأرض للاحتفال به متجاوزين كل الحدود والاختلافات فى الجنسية، أو العقيدة، أو اللغة، أو الثقافة، وبعد مضى عقود تسعة من الكفاح والنضال لتحقيق المساواة،

والعدل، والسلام، والتطوير بدءًا من عام ١٩١٣ إثر وفاة ١٤٠ عاملة فى مصانع النسيج بنيويورك خلال مظاهرة قمن بها للمطالبة بحقوقهن فى العمل.

أما يوم ١٦ مارس فهو (عيد المرأة المصرية) الذى نعتبره مناسبة مهمة تتكاتف فيها جميع المصريات للعمل من أجل تطوير أحوالهن، وتوسيع نطاق مشاركتهن فى جميع المجالات، ويتميز هذا العام بمؤتمر كبير للمرأة برئاسة السيدة / سوزان مبارك رئيس المجلس القومى للمرأة، وراعية حركة تطوير المرأة المصرية تستضيفه مكتبة الإسكندرية .

كما نحتفل فى يوم ٢١ مارس بعيد الأم أو عيد العطاء والحب ورَد الجميل لكل أم أعطت، وربت، ورعت وتفانت فى رعاية أسرتها والذى يتزامن مع أول يوم من أيام الربيع !

ولأن شهر مارس يحمل بين طياته كل هذه المعانى والأعياد المحببة إلى قلوبنا جميعًا فإننى أتمنى أن نعتبره فرصة للعطاء والعمل والحب فى اتجاه المستقبل وبكل الأمل والتفاؤل .

وقد حققت المرأة المصرية عدة مكاسب أهمها حصول أبناء الأب غير المصرى المتزوج من مصرية على الجنسية ، واختيار أول امرأة لتشغل منصب قاضٍ فى أرفع محكمة مصرية ، ومنهن الوزيرة ، والطبيبة ، والمهندسة ، ورئيس الحى، وعضو مجلس الشعب والشورى!

واختتم عام ٢٠٠٣ بإنشاء " **منظمة المرأة العربية المنبثقة عن جامعة الدول العربية** " ولكن .. لاشك أن المرأة فى عالمنا العربى والإسلامى مازالت فى حاجة حقيقية وملحة إلى جهود صادقة، وفاعلة من أجل القيام بدورها المأمول باعتبارها نصف المجتمع، والرئة الثانية له!

والخطوة الأولى لتفعيل جهود ذلك النصف الغائب هو إعادة التأهيل والتجهيز، والتثقيف بشكل علمى دقيق ، وذلك ما يمثل فلسفة " **مشروع**

المجلس القومى للمرأة " ، نحو تمكين المرأة من المشاركة السياسية ، وذلك من خلال منهج علمى ، ومدروس على ثلاثة محاور :

المحور الأول .. حول مجموعة المهارات العامة ، **أما المحور الثانى** .. فيشمل المعارف السياسية ، وأهم القضايا السياسية والاقتصادية فى مصر ، **أما المحور الثالث** .. فيشمل المهارات الانتخابية ، وعند ذلك يتسنى لها أن تشارك فى التنمية إلى جانب أخيها الرجل تبنى وتعمر .. وتربى .. وتعلم .. وتقود ولا تقاد ، وتثبت وجودها فى كل البلاد متمسكة بقيمها محافظة على مبادئها ، ساهرة على نهضة بلادها .. راعية فى بيتها ومسئولة عن رعيتها .. مباركة الخطوات بارك الله خطاها ، وحفظها ورعاها!

لقد حققت المرأة نجاحات كثيرة ، وإسهامات فاعلة فى المجتمع وأثبتت قدرتها ووجودها على الساحة التنموية عمومًا فى الدول العربية ، لقد استردت الكثير من حقوقها ، وتبوأت معظم المناصب ، وأثبتت تميزها وتفوقها ! !

إن النساء العربيات عانين ـ ولازلن ـ من الحروب والنزاعات المسلحة فى لبنان، وفلسطين، والعراق ، والسودان ، والأمل كبير فى أن تكون المرأة جزءًا فاعلاً فى نشر " **ثقافة السلام** " وشريكة فيه من خلال " **منظمة المرأة العربية**" حتى يكون لها دور على " **مائدة مفاوضات السلام** " .

إن السنوات الخمس المقبلة ستشكل بإذن الله ، نقلة حضارية نوعية بالنسبة للمرأة المصرية بعد أن تم تحقيق إنجازات كبيرة خلال السنوات الأخيرة.

" سارس " ذلك الوباء الغامض ! و(انفلونزا الدجاج وجنون البقر) حافز قوى على زيادة الوعى الصحى

التعبير الوظيفى

اكتب رسالة إلى مريض تتمنى له عاجل الشفاء، وتعرض عليه خدماتك

ظهور الأمراض والأوبئة التى لم تكن فى أسلافنا علامة من علامات الساعة ! وآية من آيات الله لعباده حتى يشكروا نعمته ، ويعرفوا فضله عليهم ، ويصونوا النعمة ، ويحرصوا على النظافة ، ويُقبلوا على الطيبات من الرزق ويبتعدوا عن الخبائث ! ويعتبروا ، وفى ذلك عبرة وأى عبرة! !

ولقد كان انتشار مرض " سارس " أو التهاب الشعب الحاد فى " بكين " بالصين خلال شهرى مارس وإبريل من عام ٢٠٠٣ م حافزًا قويًا ـ للآسيويين الذين ظهر بينهم ـ على زيادة الوعى العام بأهمية الصحة والنظافة الشخصية، والنظافة كما نقول : " **من الإيمان** ".

وقد طالبت وسائل الإعلام مواطنى الصين بالإقلاع عن العادات السيئة التى تؤدى إلى انتشار هذا المرض الخطير من أجل الحفاظ على صحة الجميع !

وراحوا يبحثون عن السبب وراء انتشار هذا المرض فى بعض دول آسيا ! أهو انتشار تلك العادة السيئة .. عادة البصق .. وهى عادة قبيحة غير حضارية، فلم لا يستعملون " الكلينكس " ويحافظون على نظافة شوارعهم وبيوتهم ؟

أهى " السنانير " [1] التى يتخذون منها طعامًا شهيًا ؟!

---

(١) جمع سِنَّوْر ، وهو نوع من القطط .

وأعلنت التعبئة العامة ، وتوقفت رحلات الطيران ذهابًا وإيابًا . واستطاعت الصين مواجهة هذا المرض اللعين والقضاء عليه .. وزال عنها الحصار.. وعادت الحياة كما كانت عليه بعد إغلاق كثير من المطاعم .. وركود الحركة ..

وكانت مكافحة الوباء صعبة فى بادئ الأمر .. **لكن الصين خاضت التجربة بنجاح، بعد تغيير كثير من العادات فى المطاعم والفنادق والطرقات!!**

وشملت حالة الطوارئ الخطوط الجوية ، والشركات السياحية، والمستشفيات ، والمدارس، والجامعات ، والمجتمع بصفة عامة ! وكان كساد ! فراحت الحكومة تقدم إعفاءات ضريبية حتى تستطيع تخطى الصعوبات المادية التى سببها " **سارس** " وأخذت تقدم الإعلانات الطبية والمكافآت، والحوافز للأطباء والممرضين؛ ليقبلوا على المشاركة فى حملة التصدى " **لسارس** " والقضاء عليه.

والتقط الجميع أنفاسهم حين أعلنت " **منظمة الصحة العالمية** " خلو كثير من دول العالم من " **سارس** " بعد أن كانت قد أصيبت به !

ولكن .. وآه مما بعد لكن ! لكن المرض الخطير يعود ثانية فيهاجم نفس المناطق " الآسيوية " فى العام الجديد ٢٠٠٤م وتعلمت البلاد من التجربة الأولى فبذلت جهود جبارة للسيطرة على هذا المرض اللعين .. وما كادت تهدأ حتى ظهر مرض آخر.. انتشر فى نفس المناطق .. ويا له من مرض خطير يصيب الطيور والدواجن بالمنطقة الآسيوية الجنوبية ألا وهو مرض " **انفلونزا الدجاج**"! فلم يجد أصحاب مزارع البط والدجاج والطيور إلا التخلص منها بإعدامها خشية انتقال هذا المرض إلى الإنسان !! فأعدمت ملايين وملايين !!

وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فقد عانت أوروبا وأمريكا من " **مرض جنون البقر** " ، وتوقف استيراد ملايين الأطنان من اللحوم من البلاد المنكوبة ، وأعدمت أطنان اللحوم ، والحيوانات التى ظهر المرض بينها .. وكانت

الخسائر فادحة فى كثير من الثروات الحيوانية .. ولم تُفلح وسائلهم فى منع هذا المرض المخيف من الظهور وهو الذى يهدد الإنسان حين تنتقل عَدْواهُ إليه من الحيوان .. فلا تعجب .. إنها إرادة الله ! وهذه جنوده ، وما يعلم جنود ربك إلا هو !

وإن تعجب فعجب لهذا العالم الذى نعيش فيه ، والذى نجحنا فى أن نلوثه ، بحيث أصبح خطرًا على حياتنا !

لقد كان ما كان من أمر " **انفلونزا الطيور** " التى اضطرت معها بعض البلاد إلى إبادة مئات الآلاف من الدجاج والطيور الأخرى تفاديًا لانتشار المرض .

وكنا قبل ذلك قد سمعنا عن مرض آخر يأتى من البقر ، وهو ما عرف "**بجنون البقر**" ، وقد عاد لظهور مرة أخرى.

كما أن قصة " **تلوث المياه** " معروفة ، وقد منعت بعض البلاد أكل أنواع معينة من السمك لأنها قد تصيب الإنسان بالتسمم ، ومن ناحية أخرى فإن المواد الكيماوية التى أصبح الإنسان يرش بها الخضراوات جعلت السموم تحاصر الإنسان من كل جانب ، فماذا يفعل الإنسان ؟

لقد كانت الحكومات تنبه المواطنين إلى المخاطر الصحية التى تحيط بهم، بل وكانت أيضًا تنشر وسائل الوقاية ، أما اليوم فإن المواطنين هم الذين يشكون مما يحيط بهم من مخاطر صحية .. والحكومة تنفى، وهذا وضع مقلوب ! لقد صدق فيهم قول الشاعر :

أشتكيـــــهم وإلى مَن أشتكى

كَبُر الداءُ فمن يُبْرِى السقاما ؟!

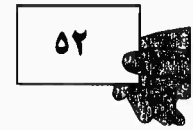

من غرائب القصص !

التعبير الوظيفى

لخص بأسلوبك إحدى القصص التى أعجبتك مبينا سر إعجابك بها

كان (.. ..) يعيش مع أسرته فى إحدى القرى الصغيرة القريبة من إحدى المدن الكبرى، وكانت الأسرة الصغيرة تضم ثلاثة أفراد : الزوج ، وزوجته وابنتهما (.. ..).

وعاشت الأسرة حياة هادئة هانئة سعيدة لا يكدر صفوها مكدر ، ولا ينغص حياتها منغص ، والصغيرة تملأ عليهما البيت بابتسامتها المشرقة بهجة ، وتضىء حياتهما بالأمل .. وذات يوم شعرت الصغيرة (.. ..) بآلام حادة ، ومغص شديد فى ساعة متأخرة من ليالى الشتاء.. وهنا أصر الوالد على مغادرة المنزل للذهاب إلى إحدى الصيدليات التى تقدم خدماتها الليلية لاستشارة الصيدلى فيما يمكن عمله لتخفيف آلامها حتى تشرق الشمس ، ويعرضها على أحد الأطباء !

وانتظرت الأم قدوم زوجها حاملاً معه ما يخفف آلام صغيرتها .. وطال الانتظار .. لقد خرج ولم يعد !

ومرت أشهر .. ومضى بعدها عام وآخر، حتى فقدت الزوجة الأمل فى عودته !

ومضت سنوات على الزوجة الحزينة على زوجها الذى لم يعد ، ولم يعثر له على أثر حتى اعتُبر فى عِداد المفقودين !

ومرت أعوام على الزوجة الحزينة التى يئست من عودة الزوج ولم يكن أمامها إلا أن توافق على الزواج من آخر يتولى أمورها ، ويملأ عليها حياتها، وانتقلت معه إلى بيته !

أما الصغيرة فقد كبرت وأصبحت عروسة جميلة، تقدم لطلب يدها من ارتضه زوجًا لها ، وعاش معها فى بيت أبيها عيشة هانئة هادئة ، ورزقها الله بطفلة جميلة كانت مصدر سعادتها ، وأنس حياتهما .

وذات ليلة أحست الصغيرة بآلام فى ساقها ، وأصر أبوها على الخروج ليلاً لإحضار الدواء لابنته !

ورفضت زوجته أن يخرج ليلاً ، وطلبت إليه الانتظار حتى الصباح ، وحاول إقناعها دون جدوى !

إن هذه الليلة هى ذكرى خروج أبيها الذى لم يعد ! وبينما كان الزوج يحاول معرفة سر عدم موافقتها على خروجه ! إذا بطارق بالباب !

وكانت المفاجأة ! عندما فتح الباب !

لقد دخل رجل كهل ، أشيب الشعر دون أن يستأذن وسط ذهول الجميع !

وإذا به يخرج زجاجة دواء من جيب معطفه وُيقدمها إلى " **حفيدته** " قائلاً :

ها هو ذا الدواء ، وفيه إن شاء الله الشفاء !

ثم استدار نحو ابنته وزوجها قائلاً :

عفوًا .. لقد تأخرتُ كثيرًا .. كنت أبحث عن " **سيارة أجرة** " حتى أحضر الدواء بسرعة !